

هرمجدون

معركة تنتظرها كل الأديان

هرمجدون الحقيقة والخرافات
الملل والأديان والمسيح المنتظر
خطبة المهدى المنتظر وبيعته
تدمير العالم مقدمة لنزول المسيح



إبراهيم إمام


منتدى سور الأزبكية

هرمجدون معركة

تنتظرها كل الاديان

محمد جاد

الحريـــة
3 ميدان عرابى وسط البلد ـ القاهرة
للنشر والتوزيع
0123877921 - 5745679

هرمجدون معركة
تنتظرها كل الاديان

اسم الكتاب	هرمجدون معركة تنتظرها كل الاديان
تأليف	محمد جاد
الناشر	الحرية للنشر والتوزيع
	٣ ميدان عرابى وسط البلد ـ القاهرة
	ت: ٢٦١٥٦٤٦ ـ ٥٧٤٥٦٧٩
	م: ١٢٢٣٨٧٧٩٢١.
رقم الإيداع	٢٠٠٦/٥٣١٢٢
الترقيم الدولى	12 - 85 - 23 - 206

الحرية
للنشر والتوزيع

مقدمة الكتاب
هرمجدون وحرق الأقصى

هرمـجـدون.. هذه الكلمـة العبـرية المكونه من مـقطعـين (هر) بمعنى «جـبل».. و«مجدون».. وهو وادى فى أرض فلسطين.

هذه الكلمة على بساطتها تعنى الكثير والكثير. فهى هاجس مسيطرعلى أدمغة المثقفين من كل الأديان وخاصة المسيحيين وخاصة رؤساء أمريكا.

يقول «رونالد ريجان» رئيس أمريكا السـابق إن هذا الجبل بالتحـديد. هو الجبل الذى سيرى هرمجدون».

وتقول الكاتبة الأمريكية (جريس هالسل) فى كتابها «النبوءة والسياسة».

إننا نؤمن كـمـسـيـحـيـين إن تاريخ الإنسـانيـة سـوف ينتـهى بمعـركـة تدعى «هرمجدون»...

وأياً ما كانت الأراء حول هذه المعركة «الملحمة» فالمؤكد لدينا نحن المسلمين أن هذه المعركة حق واقع لا محالة طالما أخبرنا بها رسول الله.

وفى هذا الكتاب تقرأ كل ما تريد أن تعرفه عن معركة هرمجدون.. وكيف أنها تشكل عقيدة عند الكثيرين فى الغرب.

الملل والأديان والمسيح المنتظر

تتفق الأديان الثلاثة على أن المعركة الكبرى والأخيرة التى ينتصر فيها دينها، ويتحقق لها وعدها، ويدمر فيها عدوها، لن تكون قيادتها من النوع المألوف لدى الناس، بل سيكون حامل لوائها منتظرا موعوداً به، مؤيداً من عند الله، يسمى (المسيح).

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «والأمم الثلاث تنتظر منتظراً يخرج فى آخر الزمان؛فإنهم وعدوا به فى كل ملة».

ويقول بنجوريون أول رئيس حكومة يهودية: «تستمد الصهيونية وجودها وحيويتها من مصدرين: مصدر عميق عاطفى دائم،وهو مستقل عن الزمان والمكان، وهو قديم قدم الشعب اليهودى ذاته، وهذا المصدر هو الوعد الإلهى، والأمل بالعودة، ويرجع الوعد إلى قصة اليهودى الأول ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران: ٦٧) الذى أبلغته السماء أن: (سأعطيك ولذريتك من بعدك جميع أراضى بنى كنعان ملكاً خالداً لك) هذا الوعد بوراثة الأراضى رأى فيه الشعب اليهودى جزءاً من ميثاق دائم، تعاهدوا مع إلههم على تنفيذه وتحقيقه، والإيمان بظهور المسيح لإعادة المملكة أصبح مصدراً أساسياً فى الدين اليهودى يردده الفرد فى صلواته اليومية؛ إذ يقول بخشوع وابتهال: أؤمن إيماناً مطلقاً بقدوم المسيح، وسأبقى ـ حتى لو تأخر ـ أنتظره كل يوم.

أما المصدر الثانى فقد كان مصدر تجديد وعمل، وهو ثمرة الفكر السياسى العلمى الناشىء عن ظروف الزمان والمكان، والمنبعث من التطورات والثورات التى شهدتها شعوب أوروبا فى القرن التاسع عشر وما خلفته هذه الأحداث الكبيرة من

آثار عميقة فى الحياة اليهودية».

وعلى هذا الأساس فإن معركة المستقبل بين مسيحيين، أحدهما المسيح الدجال الذى يؤمن به اليهود ويسمونه ملك السلام والذى يهيئون لخروجه، ولكنهم لا يسمونه الدجال.

والآخر هو المسيح بن مريم ﷺ الذى يؤمن بنزوله وعودته المسلمون والنصارى. ويتفق اليهود والنصارى على أن المسيح المنتظر سيكون من بنى إسرائيل،وسينزل بين بنى إسرائيل وسيكونون جنده وأعوانه، وستكون قاعدة ملكه هى القدس أورشليم، كما تتفق الطائفتان على أن تاريخ نزوله سيوافق رقماً ألفياً (نسبة إلى الألف) ومستندهم فى ذلك بعض التأويلات، لما جاء فى رؤيا يوحنا اللاهوتى، ومنامات الرهبان، وتكهنات الكهان، أمثال أنوستر دامس الذى حولت السينما الأمريكية توقعاته المستقبلية إلى فيلم لاقى رواجاً كبيراً فى العقد الماضى، ثم برز الحديث عنها أيام حرب الخليج بين الغرب والعراق.

والآن مع اقتراب نهاية الألف سنة الثانية من ميلاد المسيح ﷺ واعتقاد قرب نزوله كما يؤمن الأصوليون الإنجيليون، يلتقى الحلمان القديمان اللذان يتكون منهما الوعد المفترى: حلم النصارى بعودة المسيح ونزوله إلى الأرض ليقتل اليهود والمسلمين، وكل من لا يدين بدينهم فى معركة هرمجدون (الآتى تفصيل الحديث عنها)، وحلم اليهود بخروج الملك من نسل داوود، الذى يقتل النصارى والمسلمين، ويخضع الناس أجمعين لدولة إسرائيل، وهو المسيح الدجال، ومن هاهنا اتفق اليهود والنصارى على فكرة أن قيام دولة إسرائيل وتجمع بنى إسرائيل فى فلسطين هو تمهيد لنزول المسيح، كما يفسره كل منهما!!

وبنظرة منطقية عابرة، يظهر جلياً أن هذا الإلتقاء الظاهرى يحمل تناقضاً كبيراً ـ يجعل من المفترض عقلياً أن يكون قيام دولة إسرائيل واقتراب نهاية الألف الثانية ـ مسوغاً لحرب لا هوادة فيها بين الطائفتين (اليهود والنصارى) تبعاً للتناقض الكبير، والحرب المتوقعة بين المسيحين (الدجال وابن مريم) وأن يكون النصارى فى هذه المرحلة أكثر تقرباً إلى المسلمين، وتعاوناً معهم تبعاً لاتفاق الطائفتين فى الإيمان بمسيح الهدى ﷺ وعداوتهما لمسيح اليهود، ولكن ها هنا مربط الفرس وبيت القصيد.

هاهنا يظهر المكر اليهودى الخبيث، ويتجلى معه الحقد النصرانى الدفين على المسلمين، أما المكر اليهودى فيتجلى فى تلك الحيلة الغربية التى ابتدعها حاخامات صهيون، وأقرهم عليها بلا تردد قادة الإنجيليين الألفين (ولا غرابة فبعضهم يهودى مندس) وهى تأجيل الخوض فى التفصيل، والاهتمام بالمبدأ الذى هو نزول المسيح، وذلك بالتعاون سوياً والتخطيط اشتراكاً لتهيئة نزوله، فإذا نزل فسنرى هل يؤمن به اليهود، أو يكون هو الذى يؤمن به ـ الآن ـ اليهود؟

فلتظل هذه المسألة معلقة تماماً؛ لأن الخوض فيها ليس من مصلحة الطائفتين معاً!! وليعملا سويا للقضاء على العدوالمشترك (المسلمين)!! واتفق زعماء الملتين على نسج قناع يستر وجه المؤامرة عن أعين المغفلين من النصارى، والمستغفلين من المسلمين!

وأما الحقد الصليبى فيتجلى فى انسياق العالم الغربى النصرانى وراء اليهود، حتى فى هذه القضية الكبرى التى يقتضى الدين والعقل والمصلحة أن يتفهموا موقف المسلمين منها على الأقل!!

ـ ونخص بالذكر الكاثوليك أتباع البابا الذين لا يؤمنون بحرفية التوراة ـ، ولكنه الحسد والبغى الذى يكنه أهل الكتاب للمسلمين كما أخبر الله فى كتابه المبين.

وإن يكن شىء أعجب من انسياق النصارى وراء اليهود فهو انسياق المسلمين وراء الطائفتين، كما هو حال المشاركين فى مدريد، والموافقين على مشروع السلام المزعوم، بل المنافسين وراءهم منذ وعود الحلفاء فى الحرب العالمية الأولى.



هـرمجـدون
الحقيقة .. والخرافات

أثار فى الآونة الأخيرة كتاب: (هرمجدون آخر بيان أمة الإسلام) لمؤلفه أمين محمد جمال الدين، اهتماماً واسعاً لدى الجماهيرالمسلمة بسبب ما تضمنه من آثار تحدثت عن ظهور المهدى قبل حلول العام ١٤٣٠ هـ، والكتاب المذكور كتاب فيه حق قليل وباطل كثير، فضاع حقه فى باطله، وشوهه المؤلف بتفسيراته وتأويلاته البعيدة. فنحن إذ تقرر صحة بعض ما أورده الكاتب من علامات الساعة وأخبار الملاحم، من خلال الأحاديث الثابتة فى ذلك، إلا أن القسم الأكبر من تفاصيل ذلك مما أورده الكاتب باطل مكذوب، وقد استغل الكاتب تلك التفاصيل المكذوبة لينزلها على الواقع، وليفسر بها إجمال الأحاديث الصحيحة وهذا منهج خطأ؛ لأنه يوهم أن تلك الأحاديث لا تعنى إلا ذلك المعنى الذى أخذه من الأحاديث المكذوبة، وأنها تمثل الحديث عن واقعنا المعاصر فعلاً.

ومن أشنع ما اعتمد عليه الكاتب ذلك الكلام السمج الذى نسبه إلى النبى ﷺ نقلاً عن كتاب لمؤلف أفاك أثيم، ادعى أنه اطلع على مخطوط فى تركيا، يتضمن الحديث عن المهدى.

ولا يشك كل من شم رائحة العلم، أن هذا الكتاب المدعى كذب وإفك، جازى الله واضعه أشأ الجزاء، وجلله بالفضيحة والخزى فى الدنيا والآخرة. إن أدلة وضع تلك النقول على رسولنا ﷺ أكثر من أن تحصى: منها انفراد ذلك الكاتب المجهول بها، وانفراد ذلك المخطوط المزعوم بها، وانفراد مؤلفه المجهول بها مع كثرة ما كتبه أئمة الإسلام فى جميع عصوره عن المهدى وعلامات الساعة وجميعهم ما صح فى ذلك وما ضعف وما بطل، وليس فيها تلك النقول، ثم أين إسناد ذلك المؤلف المزعوم أنه من

علماء القرن الثالث؟ حتى ننظر فى إسناد خبره ذلك، وهذه هى فضيلة الإسناد! إذ (لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)، كما كان يقول عبد الله بن المبارك وغيره من أئمة الإسلام، ثم من يخفى عليه ما تضمنته تلك النقول من الركاكة والسماجة فى الألفاظ والأسلوب، التى هى أبعد ما تكون عن بيان وجلالة الأحاديث النبوية، فمن أمثلة سماجة هذه النقول النص التالى، وهو فى كتاب هرمجدون (ص: ٢٢): «وفى عراق الشام متجبر.. و... وسيفانى، فى إحدى عينيه كسل قليل، واسمه من الصدام، وهو صدام لمن عارضه، الدنيا جمعت له فى (كوت) صغير، دخلها وهو مدهون، ولا خير فى السيفانى إلا بالإسلام، وهو خير وشر، والويل لخائن المهدى الأمين.»

إلى غير ذلك من النقول (كما فى ص: ٣٩ ـ ٤٠)، مما لا يخفى كذبه على عاقل، فضلاً عن عالم!!

إن اعتماد مؤلف كتاب (هرمجدون) على مثل هذه النقول، يدل على أحد أمرين: إما على جهل بالغ بالسنة، لا يجوز معه أن يتفوه فيها إلا بما صححه الأئمة المعتبرون، أو أنه ضم مع الجهل السابق غرضاً دنيوياً فاسداً، أراد من ورائه الشهرة والمال، أو إفساد دين الأمة وتصوراتها.

المقصود أن المؤلف جاهل ـ ولا شك ـ بالسنة، وواضح كل الوضوح أنه ليس من أهل التخصص فيها، لا من قريب ولا من بعيد، ومثله لا يجوز أن يقرأ له فى العلم الذى يجهله، ولا أن نسمح له أن يكتب فيه، وأولى بالحكومة الإسلامية أن تقوم بتأديبه وردعه، حتى لا يعود إلى مثل هذا التجرؤ على دين الأمة وإلى مثل هذا التلاعب بعقول المسلمين الجهلة بعلوم دينهم، وسنة نبيهم ﷺ.

والكتاب مشحون بالأباطيل والمناكير، مما نقله عن كتاب (الفتن) لنعيم بن حماد، وإن كان نعيم بن حماد عالماً صادقاً، لكن كتابه هذا أكثره باطل أو من الإسرائيليات وعذر نعيم بن حماد فى ذكره لها: أنه كان يذكرها بأسانيدها، ليحيل قارئ كتابه (من أهل العلم) إلى تلك الأسانيد، ليميز صحيحها من ضعيفها، وهذا العذر غير مبسوط لمؤلف كتاب (هرمجدون)؛ لأنه حذف الأسانيد، بل تجاوز ذلك إلى إيهام القراء بصحة ما ينقله من كتاب (الفتن)، بثنائه على نعيم بن حماد بأنه شيخ البخارى؛ وكأن ذلك وحده كافياً لقبول كل ما أورده فى كتابه دون النظر فى إسناد!!! بل لقد تجاوز المؤلف

ذلك كله إلى اعتماد نصوص كتاب (الفتن) لنعيم بن حماد، وكأنها نصوص فى القرآن أو صحيح السنة. لقد حذر العلماء من الاغترار بأحاديث الملاحم وأشراط الساعة؛ لأن أكثرها لا يصح. كما قال الإمام أحمد «ثلاثة كتب ليس لها أصول.. وذكر منها: «الملاحم». وكتاب «الفتن» لنعيم بن حماد أوضح مثال لهذا الذى ذكرهالإمام أحمد. وأضيف على ذلك بأن أحاديث (الرايات السود) و(السفيانى) لا يصح منها شىء، وأحاديث هاتين العلامتين هما ركيزتا الكتاب المسؤول عنه، وقد جلب لها المؤلف من بواطل الروايات ومناكير الأحاديث ما استطاع جمعه، وأظهر شأنها، وكأنها من أصح علامات الساعة وأثبتها!! مع أن الواقع أبعد ما يكون عن ذلك، ومن تلاعب المؤلف واستخفافه بالقراء: أنه مع إيراده للأحاديث الموضوعة المكذوبة، فإنه ينزلها على الواقع متجاهلاً ما يبطل تنزيله وتفسيره من الرواية المكذوبة التى أعتمد عليها نفسها، ومن ذلك اعتباره (السفيانى) أنه حاكم العراق، مع أنه أورد أن (السفيانى) أموى، وحاكم العراق لا يعرف بـ (السفيانى)، ولا أدعى هو ولا غيره أنه من بنى أمية، هذا مع بطلان ذلك كله، كما سبق.

ولما أورد عن كعب الأحبار أنه قال: «علامة خروج المهدى ألوية تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كندة» (ص: ٣٥ من كتاب هرمجدون). يقول المؤلف: «فلما رأيت الجنرال (ريتشارد ما يرو» يقبل على عكازين ليعلن للشعب الأمريكى بدء عمليات القوات المشتركة...» ونسى الكاتب أن الرجل الأعرج المذكور فى النص عربى من كندة!! فما باله تجاهل هذه العلامة؟!! هذا لو صح الخبر، وهو لا يصح.!!!ولما أورد المؤلف (ص: ٥٤ ـ ٥٥) أن السفيانى يهزم الجماعة مرتين، وفسر الجماعة بالجيوش الغربية، رأى أنه لابد أن يجعل السفيانى منتصراً هازماً للجيوش الغربية حتى لا ينتقض عليه تنزيله السفيانى على أنه حاكم العراق.

لقد جاء الكتاب بأمثال هذه البلايا التى لا تستخف بعاقل!!!

ومن بلايا الكاتب العظام: أنه عظم كتاب الكاهن اليهودى (نوستر اداموس) ورآه أهلا للنقل عنه، حتى قال مؤلف كتاب (هرمجدون): «ونقول إن ما جاء به (نوستر اداموس) هو من تراثنا المنهوب وميراثنا المسلوب، الذى سقط منا فالتقطوه، وجهلناه وعلموه» (ص: ١٤). هذا ما يقوله مؤلف (هرمجدون) عن كتاب هذا الكاهن، لقد جعله

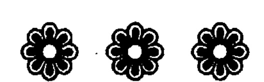
مما استفاده هذا الكاهن من النبى ﷺ، ومن الأحاديث النبوية، التى اطلع عليها هذا الكاهن، وغابت عن جميع علماء المسلمين!!!

أى طعن فى دين المسلمين أعظم من هذا الطعن؟!! وأى تشكيك فى حفظه وبقائه أشد من هذا التشكيك؟!!

ثم هو بذلك زكى كلام هذا الكاهن الدجال أجل تزكية، أو جعله متلقى من مشكاة السنة النبوية!!!

والخلاصة: أن الكتاب المذكور كتاب خطير، ملئ بالجهل والافتراءات على نبينا ﷺ ومنهجه مبنى على الاعتماد على كل شىء، وعلى لى أعناق النصوص لتوافق الواقع... إلى غير ذلك من أنواع الخطأ الكبيرة والضلال المبين.

ويجب الحذر من هذا الكتاب، والتحذير من كاتبه ومقاطعة كل ما يكتبه ويؤلفه بعدم الشراء؛ لأن ذلك يردعه هو وأمثاله من أن يتاجر بدين الأمة، ومن أن يستخف بعقول المسلمين. والله أعلم.



هرمجدون و...
الصراع فى الشرق الأوسط

بات فى حكم المؤكد ان منطقة الشرق الاوسط تتعرض لمحاولة اعادة رسم خيوطها وخطوطها بشكل أو باخر فيما اصطلح البعض على تسميةما يحدث بانهم خطط سايكس بيكو الثانى الا انني ارى ان المة الاولى كان التقسيم كتبعية لانتهاء الحرب العالمية الاولى اما الثانى فدوافعه متعددة لكن يظل البعد الدينى فيها يلعب الدور الكبير ويشكل القاسم المشترك الاعظم مع منظومة المسببات الاخرى.

واذا كانت الرؤى المنحولة قد امس تهاجسا يثير القلق بل الرعب فى الأفئدة فان قراءة متأنية لما يسمى بمعركة هرمجدونتؤكد ان المنطقة العربية قادمة لا محالة فى ذلك على ايام عصيبة تبدأ ارهاصاتها اليوم فى العراق بعد ان استشرت فى فلسطين وحديث اسرائيل الجديدة ماثلا للأذهان بخريطتها المضروبةعلى الشيكل الاسرائيلى المتداول وهى تشمل جزءا من ارض سيناء المصرية وبلاد الشام وأجزاء من العراق وكذلك من شبه الجزيرة العربية.

لكن ما هى قصة معركة هرمجدون؟

وكيف انها صارت اليوم تشكل ذهنية الادارةالامريكية اليمينية حتى ولو لم يصرحوا بالامر مباشرة اذ يكفى قراءة ما بين السطور السيناريو الحالى للمنطقة لاستشراق الاتى والاصل ان اول من جاء على ذكر هرمجدون هو زكريا النبى والد يوحنا المعمدان (النبى يحى - عليه السلام -) وكان يرمى الى وصف يوم القيامة أو اليوم الاخير أو يوم الرب حيث قال:

ويكون فى ذلك اليوم انى التمس هلاك كل الامم فى بقعة هددرمون فى سهل

مـجـدون ويكون فـى ذلك اليـوم انه لا يكون نـور ويكون الرب ملكا على كل الارض فى ذلك اليـوم يكون الرب وحده واسـمه وحده وهي نبؤات تحققت للفصل ضـمن الاطار النبـوي المعـروف بالأزمنه الاسكاتولوجـيـة اى التى تحـدث عن نـهـايات الازمنة وقـيـام الساعة.

ويذهب مفسروا العـهد القديم فى الكنائس الرسولية (الكاثوليكية والارثوذوكسية) الى ان هذه التنبؤات قد تحققت بصورة فعلية يوم صلب اليهود السيد المسيح ـ عليه السلام ـ حسب الاعتقاد المسيحى.

امـا يوحنا الرائى والمعـروف ايضـا باسم يوحنا اللاهـوتى وهـو بخـلاف يوحنا المعمدان كما يعتقد البعض فقد تناول تحديد الموضـع الرمزى لحرب النصرة النهائية للسيد المسيح ضد الشيطان والمسيح الدجال هو وادى هرمـجدون، اذ يقول: فجمعـهم الى الموضـع الذى يدعى بالعبرانية (هرمجدون).

وهرمجدون من الناحية التاريـخية هـى الموضـع الذى سقط فيه الملك يوشيا قديما فى مـعـركـة مع فـرعون مـصـر (نحو) وهـى رمز للقتل والموت اللذين يتـسـبـب فـيـهـمـا الشيطان الذى يفرح ويتعزى بسفك الدماء.

لكن ما الذى يجعل هرمـجدون قضيةالساعة؟

فى تقديرى ان الاختراق اليمينى الاصولى للمسيحية خاصـة فى الولايات المتحدة الامريكية وبمعنى ادق انها خلاصـة اشكالية التيار اليهو ـ مسيحى انهم هكذا يؤمنون بان المحرقة ستبدأ عندما يقوم العرب بغزو اسرائيل فـى المنطقة التى تقع الى الغرب من نهـر الاردن بين الجليل والسـامـرة فى سـهـل يزرعـيل وفى ذلك يقـول ابو اليـمـين الاصولى الامريكى اليوم القس جيرى فـالويل: وقت مـعركـة هرمـجدون سيذبح الملايين اليهود الاتقياءـ لاحظ هنا سيكولوجية الخطاب الدينى واستدراره لعطف الرأى العام الامـريكى ـ وسـتـنـجـو قلة منهم وتقـول نبـوءة زكـريا ان يهـوه يؤكـد بان ثلثى اليـهـود سيمـوتون والثلث الاخر سـينجو وسيـخبـئـهم الرب لنفسـه بصـورة خـارقـة للطبـيـعـة فى مـدينة تبـرا الوردية ويكمل فـالويل ولو سـألتنى كـيف؟ اقـول لا اعـرف لكن الرب سيحـفظهم لان اليـهود شـعب الله المخـتـار وسيـحـتشد الملايين فى منطقة هرمـجدون

وسيصل العدد فى المحرقة النهائية الى الملايين وسينصب فى هذا اليوم غضب الله الشديد كمعصرة خمر وسيجف نهر الفرات وسيتم تدمير القدس وستنهش صقور السماء لحم الملوك والقادة والرجال الاشداء ويمضى التسيس الدينى ان جاز التعبير مع القس بات روبرتسون صاحب محطة التليفزيون الامريكية (س) والتى يقدم من خلالها برنامج CH700 ذائع الصيت يقول: نحن نعرف ان الله يقف الى جانب اسرائيل وليس الى جانب العرب او المسلمين أنها ايام عصيبة حين يستند الاسلام الى عقائد منقسمة على نفسها.

ولا حاجة بنا للاسترسال فى ما يقول به التيار اليمينى اليوم ذلك انه بحاجة الى ابحاث تبحث فى هذا الوبال الذى ستدفع البشرية ثمنه فى الايام القادمة عن حق.

لكن ما نود الاشارة اليه هنا كى لا يصدق فينا ان ناقل الكفركافر ودرءا للشبهات نؤكد على انه مهما يجهد المفسرون اليمينيون انفسهم أو يلبس المغرضون الايات الواردة فى بعض المواضيع التوراتية اثوابا لخدمة الاغراض السياسية والعسكرية فلن يصدقوا فى تفسيرها ذلك لان ما ورد له كما يقول علماء الكنيسة الحقيقيين سمة سرية أى أنها اسماء وطروحات تتخفى وراءها معان روحية اعلى وابعد من التفسير المادى، اما محاولات بعض المفسرين تطبيق الاحداث السياسية اليومية على ما ورد فى تلك النبوءات بطريقة قاطعة فانه لا يتفق مع الطبيعة الرؤيوية لها.

وهرمجدون تأتى اليوم لتكمل المنظومة اليمينية التى تخدم الاهداف الصهيونية وهى تتعلق بخطة الله كما يزعمون والتى تبدأ باستعادة اسرائيل كشعب مختار لارضها الموعودة فى فلسطين من اجل تمهيد المكان للمجىء الثانى للمسيح وصولا الى قيام مملكة اسرائيل الكبرى وعاصمتها القدس ومن ثم بناء الهيكل واقامة الذبيحة.

وللحقيقة فى الأمر ان المعركة المزعومة هى رمزية حيث تمثل المحاولة الاخيرة الفاشلة من جانب الشيطان ضد المسيح ومملكته الروحية، فمن خلال اغراق العالم فى الحروب والبؤس والقتل سيسعى الشرير الى اطفاء أى سراج يحمل نور الرجاء فى نفوس الذين وضع عليهم علامه، أى الذين رفضوا التوبة والرجوع عن عبادة الشيطان

الى عبادة الله الواحد الاحد.

ولعلنا فى هذه السطور القليلة تناولنا القصة من منظور روحى الا انه فى واقع الامر من الخطورة بمكان ذلك انه يشكل فى هذه الاونة التى يحتدم فيها الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية التى تؤمن ادارتها بهذا السيناريو بصورة قاطعة واسرائيل التى تعمل على ابادة الشعب الفلسطينى من جهة والدول العربية الاسلامية من جهةاخرى مرجعا رئيسيا بنت عليه العسكرية الاوربية فى اوائل القرن العشرين منهجيتها تجاهلنا واليوم تقوم امريكا باكمال السيناريو واتمام المخطط الى اخره فى خلط عجيب بين السياسة والعسكرية والدين الا ان التساؤل الاهم كيف تمكنت تلك المفاهيم اللاهوتية المغلوطة والمزيفة من السيطرة على المقدرات الفكرية لصناع القرار سواء فى الكونجرس الامريكى أوالبيت الابيض؟

وكيف أن سبعة من رؤساء امريكا أمنوا وأظهروا ان علاقة امريكا باسرائيل اكثر من مجرد علاقة خاصة كما قال الرئيس المعمدانى الاسبق جيمى كارتر بل كانت ولا تزال علاقة فريدة وهى علاقة على حد قوله لا يمكن تقويضها لانها متأصلة فى وجدان واخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الامريكى نفسه وهو ما عبر عنه فى تاكيده (ان الشعب الامريكى امة مهاجرين ولاجئين اننا نتقاسم واسرائيل معا ميراث التوراة).

ترى هل ادركنا الان ما يراد ولمصلحة من؟ والاجدى من ذلك هل من سبيل الى ايقاف هذا الهلاك القادم على العالم والذى تسوقه هرمجدونية زائفة تجد من ينفذها على ارض الواقع؟ تساؤلات فى حاجة الى اجابة.



هرمجدون.. وبوش..
والعهــد القديــم

انتخاب الرئيس بوش وعقيدة هرمجدون

يذهب الجنود الأمريكيون الى العراق ويعودون جثثا وتتفاقم المشاكل الاقتصادية فى أمريكا ويتراجع معدل النمو وتغدو أمريكا محل كراهية العالم أجمع وليس شعوب العالم الاسلامى فقط وعلى الرغم من كل ما سبق يظل بوش هو الحصان الفائز فى انتخابات الرئاسة فترى هل يعتبر فوز الرئيس بوش بالانتخابات ظاهرة تعكس تنامى أعداد تيار المؤمنين بعقيدة هرمجدون على أساس أن ذلك يعد التفسير الوحيد لإعادة انتخاب ذلك الرئيس الذى تصفه فئات واسعه من موافيع بالجهل والبناء عشق الدماء ولكنه مع كل ذلك يتمتع بهذه الصفه الخطيرة وهى إيمانه بعقيدة هرمجدون؟؟؟

ما هى عقيدة هرمجدون؟ كلمة هرمجدون هى التعبير الشائع الذى يتم استخدامه بديلا عن كلمتين هما (هار، مجدو) ومعناهما جبل مجدو فى فلسطين وتذهب عقيدة هرمجدون بناء على بعض التفسيرات للعهد القديم أنه عندموقع هذا الجبل ستقوم معركة كبرى نهائية يتم القضاء فيه على مئات الملايين من جنود الشرق الذين يريدون تدمير مملكة اسرائيل التى تم اقامتها من جديد من خلال قيام دولة إسرائيل وأن ذلك سيأذن بعودة المسيح مرة أخرى الذى سيحارب فترة من الزمن بجانب، هؤلاء الشرقيين أيضاً الذين ساد الاعتقاد أنهم يتمثلون فى الشيوعيين الروس والشرقيين والان استعيض عن ذلك بالاعتقاد بأنهم يتمثلون فى جيوش وشعوب الدول الاسلامية وأن المسيح سيحرق هؤلاء بالنار والكبريت وهو ما يتم تفسيره بقذفهم بالقنابل الذرية ثم يحكم المسيح العالم ويسود السلام بعد ذلك.

والذى يعنيه الايمان بهذه العقيدة عمليا هو تقديم أقصى الدعم للكيان الصهيونى من جانب المسيحيين الذين يؤمنون بها ومؤازرتهم فى مواجهة المسلمين واشعال هذه الحرب الكبرى لأن ذلك يؤذن بعودة المسيح التى ينتظرونها مرة اخرى وتشير استطلاعات الرأى أن أعدادا متزايدة من الامريكيين تقبل منطق هذه العقيدة وقد أجاب ٣٩ بالمائة من الامريكيين وفقا لاستطلاع يانكيلوفتش الذى اجرى فى عام ١٩٨٤ بأنه عندما يقول الكتاب المقدس لدى المسيحيين أن الارض سوف تدمر بالنار بهذا القول يعني اننا سوف ندمر بأننا ارضنا في هرمجدون النووية وقد أظهر استطلاع ١٩٩٨ أن مزيدا من الامريكيين يقولون نفس الشيء وقد أوردت مجلة تايم (كبرى المجلات الاسبوعية الامريكية) أن أكثر من نصف الامريكيين (٥١٪) يعتقدون أن كارثة من صنع الانسان سوف تمحق الحضارة فى خلال القرن الحادى والعشرين.

ومن أبرز الكهنة الذين يبشرون بهرمجدون:

- بات روبتسون الذى بنى شبكة البث المسيحية (C.B.N) فى فرجينيا بيتش وهى محطة تجمع ٩٧ مليون دولار سنويا كأرباح معفاة من الضرائب وقد ترشح روبتسون للرئاسة عام ١٩٨٨.

- جيرى فالويل زعيم حركة القدر بين المسيحيين.

- جاك فارن يمب الذى يقدم برنامجا تنقله أكثر من ٩٠ محطة تلفزيونية و ٤٣ محطة إذاعية أمريكية ودولية عبر العالم.

- تشاك سميث الذى يبث برنامجه (عالم اليوم) عبر مئات المحطات وكذلك عبر شبكة كالجازى للأقمار الصناعية وقد أنجبت كنيسته فى كاليفورنيا أكثر من ٦٠٠ كنيسة منتشرة فى الولايات المتحدة إضافة إلى مائة كنيسة أخرى فى العالم.

ومن أهم المؤمنين بهذه العقيدة من الرؤساء الرئيس ريجان وكل من بوش الأب والابن وكان ريجان قد صرح أكثر من مرة وفى مناسبات مختلفة قبل وبعد تولية الرئاسة إيمانه بهذه العقيدة وهو الأمر الذى يفسر تصاعد درجة التسلح العسكرى فى عهدة إلى درجة غير مسبوقة واهتمامه الخاص بما يسمى حرب النجوم وفى يناير

١٩٩٨ ساعد فولويل على تنظيم لقاء بين رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتينياهو ومؤيدى إسرائيل المسيحيين بمن فيهم قادة المحفل المعمدانى الجنوبى وتعهد المسيحيون باستنفار جماعتهم ضد الضغوط التى تمارسها إدارة كلينتون على إسرائيل لحملها على التخلى عن أراضى فلسطينية وأبلغ فولويل نيتنياهو بوجود ٢٠٠ ألف كاهن إنجيلى فى أمريكا وقال: «سنطلب منهم جميعاً عبر البريد الإلكترونى والفاكس والرسائل والهاتف أن يتوجهوا إلى منابرهم الكنسية وأن يستخدموا نفوذهم لدعم دولة إسرائيل ورئيس وزرائها، وفى عام ١٩٩٨ عندما ألغت اسرائيل التزاماتها باحترام اتفاقات سلام» (واى) مع الفلسطينيين أشاد التحالف المسيحى بإسرائيل لتشددها ولرفضها السلام.

إن إعادة انتخاب الرئيس الأمريكى جورج بوش الإبن لمنصب الرئاسة الأمريكى من جديد له دلالاته الواضحة فيما يتعلق بتركيبة المجتمع الأمريكى ونمط تفكيره تجاه العديد من القضايا ومن أهمها النظرة إلى الإسلام والمسلمين وإلى التصورات التوراتية التى ترسخت فى وجدان المجتمع الأمريكى لتتضح الصورة أكثر أننا أمام مجتمع دينى إنجيلى توراتى ينطلق فى تصرفاته وسلوكياته من منطلقات عقدية بالأساس وإن تهذبت أشكالها فى العصر الحديث وتنوعت صورها لكن المضمون واحد إنها حرب على الإرهاب «الإسلام» وقائدها الشجاع المغوار لن يرضوا له بديلا.



الصهيونية المسيحية
والسياسة الأمريكية

الصهيونية المسيحية ترسم السياسه الأمريكية:

تبنى إدارة بوش لنبوءة «هرمجدون» يضع حلفاء واشنطن بالمنطقة فى مأزق حرج.

فى غمار حملته الانتخابية منذ نحو ٩ سنوات كمرشح لمنصب حاكم ولاية تكساس، نشرت الصحف تصريحا لجورج بوش الابن أكد خلاله «أن الذين لا يؤمنون بيسوع المسيح لن يدخلوا الجنة»، غير أنه سرعان ما اضطر إلى إرسال تصحيح لجمعية «بناى برث» اليهودية ـ بعدما أدى تصريحه السابق إلى تأليب اليهود عليه ـ قال فيه: «إننى أقصد أننى أعتقد أنه لكى أدخل الجنة فيجب أن أكون مسيحياً».

وبعد أن فاز بوش على منافسه جون ماكين بترشيح الحزب الجمهورى فى مارس عام ٢٠٠٠، كشف الأخير عن وقوف الائتلاف اليمينى المسيحى بقيادة القس بات روبرتسون خلف بوش؛ وذلك رداً على مساندة ماكين للجنرال كولوين باول الذى دخل مرشحاً للرئاسة فى انتخابات ١٩٩٦، ثم اضطر للعدول عن ترشيحه تحت ضربات اليمين المسيحى المتلاحقة.

ومادامت الأمور تمضى على هذا النحو، لم يكن غريبا إذن أن يتصدر «نشيد المسيح» افتتاح أعمال المؤتمر القومى للحزب الجمهورى لاختيار بوش مرشحاًرسمياً للرئاسة، ولا أن يدعو بوش من خلال المؤتمر ابن القس بيل جراهام ـ أحد مؤسسى اليمين المسيحى الدينية المحافظة التى يعد دعم إسرائيل ركيزتها الأولى، باعتبار أن هذا الدعم أمر إنجيلى له صلة بنهاية العالم ومعركة «هرمجدون» الكبرى.

من هذا المنطلق كان من الطبيعى أن يسيطر المنتمون إلى هذا اليمين المسيحى على

أغلب مناصب إدارة بوش، وأن ترتهن السياسات الداخلية والخارجية للإدارة الأمريكية بأجندة هذا التيار اليمينى المتطرف (يطلق عليه أحيانا اسم «المسيحيين الجدد») الذى نجحت الصهيونية فى اختراقه وتشكيل تحالف معه لخدمةأهداف إسرائيل.

ترى.. ما هى حكاية هذا اليمين المسيحى بالضبط؟ وهل برز على الساحة الأمريكية بين عشية وضحاها أم أن هناك أسبابا مختلفة هى التى دفعت به إلى الساحة السياسية الأمريكية وهيأت له هذا النفوذ الواسع داخل أروقة القرار فى الإدارة الأمريكية؟ ثم ماهى الملامح الرئيسية للأجندة السياسية لهذا اليمين؟ والأهم من هذا كله هو:ما تأثيرات وتداعيات هذه الأجندة على المنطقة العربية؟!

اليمين الدينى يرسم خريطة الشرق الأوسط

مثل هذه الأسئلة ـ أو أغلبها على الأقل قد تبدو للوهلة الأولى شأنا أمريكياًداخلياً محضاً، بيد أن المراجعة المتأنية للجذور التاريخية لنشأة هذا اليمين ولأطروحاته الفكرية ومعتقداته الدينيةـ فضلا عن تغلغله فى الإدارةالأمريكية الحالية ووسط نواب الكونجرس ومراكز صنع القرار الأمريكية ـ تؤكد أن رسم خارطة الشرق الأوسط بأكمله (وفى القلب منه المنطقة العربية) بات مرهوناً بيد هذا اليمين المسيحى.. بل وليس من المبالغة فى شىء حين نؤكد أن ذلك اليمين أصبح يتحكم الآن فى رسم الخارطة الجديدة للعالم بأسره بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر الشهيرة، وانفراد أمريكا بإدارة دفة الأمور بين قطبى المعمورة.

نشأة اليمين الدينى الأمريكى ترجع إلى البدايات الأولى لتأسيس الولايات المتحدة الأمريكية نفسها فى القرن السابع عشر على أيدى المهاجرين البروتستانت، الذين هاجروا من بريطانيا بسبب الاضطهاد الذى كان يلاحق البروتستانت فى أوروبا بصفة عامة وفى إنجلترا بصفة خاصة، والذين اعتبروا أن أمريكا هى الملجأ والملاذ بوصفها أرضا جديدة يمكن أن يبنوا فيها أحلامهم وعالمهم الخاص.

وقد كان هؤلاء البروتستانت ـ الذين يسمون أيضا الطهوريين ـ يشكلون السواد الأعظم من المهاجرين الأوروبيين إلى أمريكا فى القرن السابع عشر، ولذلك فقد سادت كنيستهم ومذهبهم الأرض الجديدة، وسيطروا على كل سلطة فى معظم المناطق التى

استقروا فيها حتى أواخر القرن الثامن عشر، عندما شهدت الولايات المتحدة هجرات كثيفة من الكاثوليك، مما أشعل مخاوف الكنائس البروتستانتية من منافسة الكنيسة الكاثوليكية لها ومشاركتها فى الامتيازات والسلطات الدينية التى حققتها فى مواجهة الدولة، ومن ثم فقد تحركت هذه الكنائس البروتستانتية للمطالبة بفصل الدين عن الدولة فى مواجهة الكاثوليك، إلى أن تمكنت بالفعل من إدخال مبدأ الفصل فى صلب الدستور الأمريكى من خلال التعديل الدستورى الأول الذى أجرى عام ١٧٨٩، والذى نص على أن «الكونجرس لن يصدر أى قانون بصدد ترسيخ الدين أو منع ممارسته»، ثم لم يلبث أن ألحقت بذلك التعديل فقرة تنص على «الحق فى حرية التعبير الدينى لكل الأديان».

وبمرور الوقت وتطور المجتمع، نجحت الولايات المتحدة الأمريكية بفضل هؤلاء المهاجرين الجدد فى أن تشيد لنفسها بناء اقتصاديا وعسكريا قويا قبل أن تفكر فى بدء مرحلة التوسع خارج الحدود، مما جعل هؤلاء المهاجرين البروتستانت يشعرون بدءا من منتصف القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ـ بأن هذا المجتمع الذى شيدوه على أكتافهم مجتمع متميز ووطن استثمارى، فانعكس ذلك فى شعورهم بالاستعلاء والتميز تجاه الآخرين.

والأخطر من ذلك أن فكرة التميز هذه أفرزت داخل تيار اليمين المسيحى الأمريكى ما يسمى بالأصولية البروتستانتية المتشددة، التى أصلت لفكرة أن هذا التميز لابد أن يسود العالم كله وأرجاء المعمورة قاطبة، وهى الفكرة التى أفرزت وغذت فيما بعد مبدأ التوسع الإمبراطورى ـ أو الإمبريالى كما يطلق عليه ـ بهدف نشر هذا التميز الذى ولدته قيم وروافد الثقافة الأمريكية، وفقا لمزاعم أصحاب هذا التيار البروتستانتى.

وفى أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية، بدأت عدة مجموعات تنسلخ من تحت عباءة الكنيسة البروتستانتية بهدف تنظيم نفسها فى المجتمع المدنى، فعمدت إلى إنشاء تحالفات ومنظمات وجمعيات وهيئات عديدة ضمن منظومة المجتمع المدنى، مثل «منظمةالأغلبية الأخلاقية» و«التحالف الإنجيلى الوطنى» وعشرات المنظمات والأحلاف الأخرى، ثم بعد أن اجتازت هذه الجمعيات والمنظمات والهيئات مرحلة التنظيم وتكوين

الأحلاف بدأت فى التغلغل والانتشار فى جسد المجتمع الأمريكى كله، وبخاصة فى الإعلام والثقافة والسياسة، مستثمرة فى ذلك تمويلها للحملات الإنتخابية، والتى لم تقتصر على المرشحين البروتستانت فقط، وإنما امتدت لتشمل مرشحين علمانيين ويهودا أيضا.. بيد أنها ظلت فى الوقت نفسه محافظة على تدينها بالبروتستانتية.

الاختراق الصهيونى لليمين المسيحى:

وخلال رحلة البحث عن التنظيم والانتشار، بدأ اليمين الدينى ينشط فى المجتمع المدنى الأمريكى مستعينا بالتحالف مع اللوبى الصهيونى بوصفه صاحب الخبرة الأبرز والأكبر فى التنظيم من خلال الهيئات والمؤسسات والجمعيات المدنية، فضلا عن إجادته للعبة ممارسة الضغوط وتوظيف المصالح، وهو ما تمخض فى نهاية الأمر عن ظهور تيار قوى ومهم داخل المذهب البروتستانتى عرف باسم «الصهيونية المسيحية الأصولية»، والتى يقودها الآن فى أمريكا القس «بات روبرتسون» تحت ما يسمى باسم «التحالف المسيحى» (يضم فى عضويته مليون عضو) ويدير امبراطورية هائلة تهيمن على عدد كبير من المؤسسات الاعلامية، منها شبكة «فوكس» الإخبارية وشبكة «إن. بى. سى» وشبكة «سى. إن. إن» التليفزيونية.

وترتكز المقومات العقائدية لتيار الصهيونية المسيحية على اعتناق ثلاثة مبادئ رئيسية: الإيمان بعودة المسيح وبأن تلك العودة مشروطة بقيام دولة إسرائيل، وأن قيام إسرائيل لن يتحقق إلا بتجمع اليهود فى فلسطين، وأن شريعة الله وحدها (التوراة) هى التى يجب أن تطبق على اليهود فى فلسطين بوصفهم شعب الله المختار.. وقد لعبت هذه الأفكار الثلاثة دوراً أساسيا ومحوريا فى صناعة وعد بلفور وقرار قيام إسرائيل وتهجير اليهود إليها، وفى دعمها ومساعدتها وإعفائها من الانصياع للقوانين والمواثيق الدولية فيما بعد.

وقد بلغ نشاط تيار «الصهيونية المسيحية» الذروة فى مطلع الثمانينيات، وتحديدا مع وصول الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان إلى سدة الحكم فى البيت الأبيض عام ١٩٨٠، حيث تم التزاوج بين اليمين الدينى الأمريكى واليمين السياسى.. إذ على الرغم من أن ريجان كان ينتمى إلى تيار اليمين السياسى المحافظ وليس متدينا إلا أنه نجح فى توظيف اليمين الدينى واستخدامه كأحد الأسلحة المحورية خلال إحيائه

المواجهة والحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي، الذى كان ريجان يطلق عليه أن ذاك لقب «امبراطورية الشر»، وذلك على النقيض من سياسة الوفاق التى اتبعها سلفه ريتشارد نيكسون فى فترة السبعينيات.

وفى عهد الرئيس كلينون تنامى نفوذ هذا التيار بصورة واضحة، وتجسد هذا النفوذ بشكل صريح فى نجاحه فى فرض صدور أحد أهم القوانين الأمريكية، ألا وهو قانون الحرية الدينية الذى أعطى الولايات المتحدة الأمريكية حرية التدخل فى شئون دول العالم كافة على أساس دينى، ومن ثم أصبح هذا القانون بمثابة مؤشر لا تخطئه العين على أن الدين قد بات أحد اللبنات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية.

عندما ولد بوش من جديد

ويعد جورج بوش الابن أحد أبناء هذا اليمين الدينى الأول، إذ على الرغم من أن بوش كان شخصا بعيدا عن الله وعن الإيمان، إلا أنه اكتشف فجأة فى صباح أحد أيام عام ١٩٩٥ أنه لابد أن يعود إلى الله، وهو ما يعنى حسب التعبيرات الدينية البروتستانتية «التجدد»، بمعنى أنه أصبح شخصا قد ولد من جديد، وأُضح شخصا متدينا، ووفقا لهذا المعنى أيضاً يمكن القول أن هذه هى المرة الأولى فى تاريخ الولايات المتحدة التى يصبح فيها اليمين الدينى مشاركا فى الإدارة الأمريكية ومكونا أساسيا فى تشكيلها بعد أن أصبح يسيطر الآن على أغلب الوزارات فى ادارة بوش، فضلا عن انتماء نائب الرئيس وزير الدفاع ووزير العدل ونائب وزير الدفاع إليه.. كما شهد شهر يناير ٢٠٠١ للمرة الأولى كذلك تحالف المتشدد فى الحزب الجمهورى الأمريكى مع اليمين الدينى، بيد أن هذا التحالف لم تنتبه المنطقة العربية إلى تأثيره وتداعياته على السياسة الأمريكية الخارجية وعلى العلاقات الدولية بشكل عام إلا بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر.

وإذا كان البعض ـ وبخاصة فى عالمنا العربى والإسلامى قد أعياه البحث والتنقيب تارة والتحليل والتفسير تارة أخرى لدى محاولته فك طلاسم سياسة الإدارة الأمريكية منذ مجيئها وحتى الآن، فلربما كانت النظرة الفاحصة والواعية لمعتقدات اليمين الأمريكى ـ الذى يطغى على تشكيلها ـ ومنطلقاته الدينية ورؤاه الفكرية بمثابة العصى السحرية لفك تلك الطلاسم.

وربما كان إلقاء الضوء على فكر (الحركة التدبيرية) ـ التى تعد واحدة من بين أهم وأخطر الحركات الصهيونية المسيحية الأصولية ـ كافيا لفهم المعتقدات الدينية والأيديولوجية الفكرية لعشرات الحركات والمنظمات التى تنتمى للصهيونية المسيحية (وبالمناسبة فإن الرئيس الأمريكى السابق رونالد ريجان كان ينتمى إلى هذه الحركة)، فهذه الحركة نشأت فى الولايات المتحدة بعد قيام دولة إسرائيل، وكانت تضم فى أواسط الثمانينيات نحو أكثر من أربعين مليون أمريكى فى عضويتها، وهى تسيطر الآن على قطاع واسع من المنابر الإعلامية الأمريكية وتمتلك محطات تلفزة خاصة بها، ويشارك قادتها كبار المسئولين فى البيت الأبيض ومجلس الأمن القومى الأمريكى ووزارة الخارجية فى صناعة القرارت السياسية والعسكرية المتعلقة بالصراع العربى الإسرائيلى.

وتعتقد هذه الحركة أن الله قد وضع فى الكتاب المقدس نبوءات واضحة حول كيفية تدبيره لشؤون الكون ونهايته، تتمثل فى قيام دولة إسرائيل وعودة اليهود إليها، ثم هجوم أعداء الله على إسرائيل ووقوع محرقة هرمجدون النووية (وأعداء إسرائيل هم الروس والعرب، أو بعبارة أدق الشيوعيون والمسلمون بشكل عام)، التى سيعقبها انتشار الخراب والدمار ومقتل الملايين، ومن ثم يظهر المسيح المخلص لتخليص أتباعه (أى المؤمنين به) من هذه المحرقة، وهو ما سيترتب عليه إيمان اليهود الذين نجوا من المحرقة بالمسيح، وانتشار السلام فى مملكة المسيح فى أرض جديدة وتحت سماء جديدة لمدة ألف عام.

كما يؤمن أعضاء تلك الحركة ـ مثل باقى حركات ومنظمات اليمين الدينى والصهيونية المسيحية المختلفة ـ بأن قيام الدولة اليهودية فى فلسطين إشارة إلى قرب مجىء المسيح عليه السلام، وبأنه ما لم يسيطر اليهود على فلسطين كاملة وتصبح القدس عاصمة لهم، فإن ذلك سيعطل مجىء المسيح، الذى لابد أن يسبق ظهوره حرب نووية مدمرة ستقع بين إسرائيل وأعدائها، تحصد مالا يعد ولا يحصى من أرواح البشر وتنتهى بخراب الأرض.. ولعل هذا الاعتقاد هو ما يفسر لنا بوضوح هذا الإصرار الأمريكى الشديد على الالتزام دوما بتسليح إسرائيل بأضخم ترسانات الأسلحة وأحدث التقنيات التكنولوجية، وبدعمها فى كل مخططاتها داخل فلسطين وخارجها، استعدادا لتحقيق مزاعم تلك النبوءة، وضمان انتصار إسرائيل وحلفائها فى هذه الحرب المدمرة ضد أعداء الله حسب زعمهم.

أكرم إسرائيل.. يكرمك الله!!

ووفقاً لنبوءة هرمجدون هذه (هرمجدون كلمة عبرية معناها «تل مجيدون» ويوجد بشمال فلسطين تلة كبيرة اسمها تل المجيدية) فإن أعضاء هذه الحركة وأتباعها يؤمنون بأن مهمتهم الأساسية فى الحياة هى تدبير وتهيئة كل الأمور التى يمكن أن تعجل بعودة المسيح إلى الأرض، وعلى رأسها ضرورة إضعاف العرب عسكريا، وتوفير كافة أشكال الدعم المالى والسياسى والعسكرى لإسرائيل، وتعزيز ترسانتها النووية، فضلا عن إيمانهم التام ـ شأنهم شأن أغلب الحركات المسيحية الأصولية ـ بأن لليهود حقاً تاريخياً ولاهوتياً وقانونياً فيما يسمى «أرض إسرائيل»، وأن الله يتعامل مع الأمم حسبما تتعامل هذه الأمم مع إسرائيل، ومن ثم فإن الوقوف ضد إسرائيل هو وقوف ضد الله، وهو نفس المعنى الذى عبر عنه «روجر جيسون» عضو الكونغرس عام ١٩٨١ أمام المؤتمر الصهيونى حين قال «إن أسباب البركة فى الولايات المتحدة ترجع إلى أننا أكرمنا اليهود الذين لجأوا إلى هذه البلاد، وبورك فينا لأننا دافعنا عن إسرائيل بانتظام، وبورك فينا لأننا اعترفنا بحق إسرائيل فى الأرض». وقد ساعد على تعزيز تلك المعتقدات فى نفوس الأمريكيين بصفة عامة وفى أوساط اليمين الدينى بصفة خاصة ـ مثلما تؤكد الكاتبة الأمريكية «غريس هالسل» فى كتابها «النبوءة والسياسة» ـ تتابع انتصارات إسرائيل على دول الجوار العربية، والتى بلغت ذروتها بعد الاجتياح الإسرائيلى لجنوب لبنان، لدرجة أن استطلاع للرأى أجرته مؤسسة «باتكيلو فيتش» عام١٩٨٤ أظهر أن ٣٩ بالمائة من الشعب الأمريكى يؤمنون بأن (تدمير الأرض بالنار يعنى أننا نحن أنفسنا ـ أى الأمريكيين ـ سوف ندمر بـ «هرمجدون» نووية)، فى حين أظهرت دراسة أخرى أجرتها مؤسسة «نلسن» الأمريكية أن ٦١ مليون أمريكى يستمعون بانتظام إلى مبشرين يقولون: إننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً لمنع حرب نووية تتفجر مليون كاثوليكى و ١٥ مليون ملحد وخمسة ملايين يهودى وستة ملايين مسلم تقريبا و١٩٩ مليونا ينتمون للعديد من الطوائف والمذاهب والمعتقدات الأخرى).

«هرمجدون» تحكم الإدارة الأمريكية

وفى عام ١٩٩٨ ارتفعت نسبة المؤمنين بهذه النبوءة بين صفوف الشعب الأمريكى، حيث أظهر استطلاع للرأى أجرته مجلة (تايم) الأمريكية أن ٥١٪ من الشعب الأمريكى يؤمن بهذه النبوءة، وأن من بين هؤلاء عدد كبير من أعضاء النخبة الحاكمة فى الولايات المتحدة، بعضهم وزراء وأعضاء فى الكونجرس وحكام ولايات، فضلا عن إيمان عدد من الرؤساء الأمريكيين مثل جيمى كارتر ورونالد ريجان وجورج بوش بهذه النبوءة، لدرجة أن ريجان كان يتخذ معظم قراراته السياسية أثناء توليه الرئاسة الأمريكية على أساس النبوءات التوراتية،

ويكفى أن نشير فى هذا الصدد إلى أن هناك نحو ٢٠٠ معهد فى أنحاء الولايات المتحدة تخرج طلاباً مؤمنين بأفكار الحركة التدبيرية وبقرب هرمجدون النووية،وأنه من بين كل أربعة أصوليين إنجيليين هناك ثلاثة أشخاص ينتمون للحركة التدبيرية ويعتقدون أن وقوع كارثة نووية هو وحده فقط الذى يمكن أن يعيد المسيح إلى أرض.. فضلا عن أنه من بين ٨٠ ألف قسيس إنجيلى يذيعون يوميا برامج فإن الأكثرية الساحقة منهم ينتمون إلى التدبيريين، وهم يبثون عبر ١٤٠٠ محطة دينية فى أمريكا رسالة تحت عنوان «هرمجدون قادمة»، مفادها أنه «لن يكون هناك سلام حتى يعود المسيح، وأن أى تبشير بالسلام قبل هذه العودة هو هرطقة (تخريف وكفر)، وضد كلمة الله والمسيح».

ويعد بات روبرتسون من أشهر هؤلاء الأصوليين الإنجيليين الذين يبشرون على شاشة التليفزيون بنظرية (هرمجدون)، إذ يملك شبكة تليفزيونية مسيحية مكونة من ثلاث محطات، وتبلغ عائداته السنوية ٢٠٠ مليون دولار، وهو مساهم أيضا فى محطة تلفزيون الشرق الأوسط فى جنوب لبنان، ويشاهد برامجه أكثر من ١٦ مليون عائلة أمريكية.. بينما يمتلك جيمى سواجرت ثانى أكبر المحطات الإنجيلية شهرة، ويشاهد برامجه نحو ٩ ملايين منزل، فى حين يملك جيم بيكر ثالث أشهر محطة تبشيرية، وتتراوح عائداته السنوية ما بين ٥٠ و١٠٠ مليون دولار، ويشاهد برامجه حوالى ٦ ملايين منزل.

كما تشهد أشرطة الفيديو والكاسيت التى تحمل برامج هؤلاء المنصرين

التوراتيين رواجاً شديدا للغاية فى أوساط الطبقة المتوسطة الأمريكية (معظم المؤمنين بهذه النبوءة ينتسبون لتلك الطبقة وهم بالملايين)وكذلك الكتب الخاصة بها والتى صارت تباع فى شوارع كبريات المدن والولايات الأمريكية كالخبز؛ لدرجة أن كتابا مثل (الكرة الأرضية العظيمة المأسوف عليها) للمنصر التوراتى هول ليفدسى بيعت منه أكثر من ٢٥ مليون نسخة بعد أيام من طرحه فى الأسواق.

هؤلاء المنصرون التوراتيون التليفزيونيون الذين يمثلون الصهيونية المسيحية استطاعوا من خلال نشاطهم ـ الذى يعد أكبر وأهم حركة تنصير فى تاريخ المسيحية ـ إقامة ما يعرف باسم (حزام التوراة)فى مجموعة ولايات الجنوب والوسط الأمريكى، التى تكونت فيها قطاعات واسعة من المسيحيين المتشددين دينياً والمؤمنين بنبوءة (هرمجدون)، أو نهاية العالم الوشيكة المرتبطة بنزول المسيح المخلص من الشر والخطيئة، والتى سيسبقها اندلاع حرب نووية ستزهق أرواح أكثر من ٣ مليارات إنسان، وتندلع شرارتها من جبل الهرمجدون الواقع على بعد ٥٥ ميلاً عن تل أبيب ومسافة١٥ ميلا من شاطئ البحر المتوسط، وهو المكان الذى أخذ أكبر حيز من اهتمام المسيحيين بعد الجنة والنار!.

وقد أفرزت تلك الصهيونية المسيحية أكثر من ألف ومائتى حركة دينية متطرفة، يؤمن أعضاؤها بنبوءة نهاية العالم الموشكة فى معركة هرمجدون، وهذه الحركات تنتج أفلاماً سياسية على أنها أفلام دينية (حتى يضمنوا بثها مجاناً فى الإذاعات الأمريكية) تخدم فكرة دعم إسرائيل بوصفها ساحة المواجهة الأخيرة قبل نزول المسيح عليه السلام، مثل فيلم «إسرائيل مفتاح أمريكا إلى النجاة»، وفيلم «القدس د. س»، الذى أجمع كل من شاهده على أنه يبعث رسالة واضحة مفادها: اشكروا الله وأرسلوا الذخيرة!!!.

ولعل فكرة نزول المسيح هذه وارتباطها بنشوب معركة هرمجدون هى التى دفعت بعض هذه الحركات إلى القيام بانتحارات جماعية بهدف التعجيل بعودة المسيح المخلص وقيام القيامة، ومنها جماعة (كوكلس كلان) العنصرية، والنازيون الجدد، وحليقو الرؤوس، وجماعة (دان كورش) الشهيرة، التى قاد زعيمها (كورش) أتباعه لانتحار جماعى قبل عدة سنوات بمدينة (أكوا) بولاية تكساس من أجل الإسراع

بنهاية العالم، وكذلك القس (جونز) الذى قاد انتحاراًجماعياً لأتباعه أيضاً فى (جواينا) لنفس السبب، كما كان (ماك تيموثى) الذى دبر انفجار (أوكلاهوما) الشهير من المنتمين لهذه الجماعات.

الأمريكان والصهاينة.. كراهية مزدوجة!!

والطريف فى الأمر أن تأييد اليمين الدينى الأمريكى المطلق لإسرائيل لا يعنى الإيمان باليهود أو مبادلتهم مشاعر الحب أو التعاطف معهم؛إذ إن هؤلاء التوراتيين يعتقدون أن المسيح المخلص سيقضى على كل اليهود ـ أتباع المسيخ الدجال ـ الذين سيرفضون الإيمان به، إلا أنهم يدعمون الكيان الصهيونى بوصفه وسيلة تحقيق النبوءة فقط، ومن ثم فلم يكن غريباً أن يتلقف القادة اليهود فى أمريكا والكيان الصهيونى الإيمان بهذه النبوءة لاستغلالها جيداً فى الحصول على كافة أشكال الدعم والتأييد ـ سواء السياسى أو الإقتصادى ـ غير المحدود، وأن تتدفق بفضلها الرحلات السياحية الأمريكية على الكيان الصهيونى، وتنظم مظاهرات التأييد وحملات التبرعات، وتسخر الإدارة والسياسة الأمريكية لخدمة المصالح الصهيونية.

وإذا كانت هذه المعتقدات الدينية لليمين الدينى الأمريكى تجسد بوضوح الخطرالداهم الذى يتهدد المنطقة العربية والدول الإسلامية من جرائها، فإن الأيديولوجية الفكرية والسياسية لهذا التيار ترتبط ارتباطا لصيقا بتلك المعتقدات وتدور فى ركابها، فضلا عن أنها لا تقل خطورة بأى حال من الأحوال عنها.

وربما كانت مقولات إيرفين كريستول الأب الروحى لهذا التيار (وهو بالمناسبة يهودي) أبلغ تجسيد لفكر هذا التيار وأجندته السياسية، فهو يرى أن العناصر الأساسية لفكر اليمين الدينى لابد أن تتضمن ثلاثة مقومات أساسية هى: الدين والقومية والنمو الاقتصادى، إذ يؤمن كريستول بأن الدين هو القوة الرئيسية التى تشكل خصائص البشر وتنظم دوافعهم، وأن القومية تعبر عن الارتباط بالتاريخ وتتجلى فى الدور العقائدى، ومن ثم فهو يصف الأمة الأمريكية بأنها أمة عقائدية، بالإضافة إلى النمو الاقتصادى الذى يرى أنه ينبغى أن يكون ملتزما بالأخلاق البروتستانتية.

كما يؤمن كريستول ـ وهذا هو الأهم والأخطر ـ بأن الولايات المتحدةالأمريكية دولة خلقت لتكون إمبراطورية، ويعتبر أن ذلك أحد المسئوليات التى فرضت على الولايات المتحدة تاريخيا وبحكم الجغرافيا، وأنها ليس لها حيلة فيما وضعت فيه،حتى ولوكانت قد منيت بالهزيمة فى فيتنام أو صادفت بعض الانكسارات فى الصومال أو غيرها.. وهذه الأفكار بحذافيرها هى التى اعتنقها تيار اليمين الدينى داخل الإدارة الأمريكية،فضلا عن العديد من الأكاديميين والإعلاميين، الذين شنوا حربا شعواء على أنصار الانفتاح على العالم العربى، وانصار فهم القضايا العربية بشكل أكثر موضوعية.

يسقط العمل الجماعى..تحيا القوة

فى ضوء تلك التعابير الفكرية لم يكن غريباً إذن أن تتمحور الأجندةالسياسية لتيار اليمين الدينى داخل الإدارة الأمريكية حول أربعة مبادئ أساسية، على رأسها رفض العمل الجماعى،وأن العمل الدولى ينبغى أن يكون تحت قيادة أمريكيةأو بمبادرة أمريكية وإلا أصبح مرفوضاً.. ولعل هذا المبدأ يفسر لنا بوضوح أسباب تحلل إدارة بوش من أغلب الاتفاقيات الدولية التى انضمت إليها الولايات المتحدة ـ سواء بالتوقيع أو بالتصديق أو بالموافقة ـ وأبرزها الانسحاب من اتفاقيات: الصواريخ المضادة للصواريخ، ونزع الألغام، ومكافحة غسل الأموال، وضبط الأسلحةالصغيرة، وتجميد معاهدة كيوتو الخاصة بالبيئة، والخروج على شروط منظمة التجارة العالمية، وتمسكها بقلب نظام الحكم فى العراق ـ حتى وإن بدا فى لحظة أن العالم كله يقف ضدها، بما فى ذلك قطاع من الرأى العامالأمريكى نفسه!! ـ وإلغاء معاهدتى آى بى إم الموقعتين مع السوفييت عام ١٩٧٢، فضلا عن توتر العلاقات مع الصين وروسيا ودول أوروبا، التى وصفها وزير الدفاع دونالد رامسفيلد بأنها «مجرد قطعة عقارية وليست كياناً موحدا»!!

أما المبدأ الثانى الذى يجسد التمسك بإعلاء فكرة الهيمنة الأمريكية فى أجندة هذا التيار فيتمثل فى رفض بزوغ أية قوة مضادة ورفض فكرة التعددية القطبية أو التنوع فى توزيع القوة، مما أدى إلى خلق نوع من الشد والجذب بين الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها، ولاسيما الاتحاد الأوروبى، والذى تكشف آخر فصوله فى الخلاف

التجارى الحاد الذى فصلت فيه منظمة التجارة العالمية بين الطرفين مؤخرا.

ويحتل مبدأ تعظيم استخدام القوة العسكرية وتقديمها على مختلف الأدوات الأخرى فى تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية المرتبة الثالثة على أجندة هذا التيار، وهو مايشكل تكريسا للنظرية الواقعية فى السياسةالدولية، والتى ترتكز على مراكمةالقوة فى مواجهة الأطراف الأخرى.. وفى هذا الإطار فليس غريبا أن نلحظ الآن ـ مثلا ـ إصرار بوش على ضرب العراق بأية طريقة، وليس لنا أن نفجع بالبجاحة الأمريكية المتناهية التى تطالب جهارا نهارا بإسقاط الحكم العراقى فى بغداد وبتغيير القيادة الفلسطينية.

وبالتوازى مع هذه الهيمنة العسكرية على العالم من جانب، ينبغى أيضا ـ وفقا لأجندة التيار الدينى داخل الإدارة الأمريكية ـ أن تفرض الولايات المتحدة الأمريكية من جانب آخر هيمنتها الفكرية والثقافية على العالم من خلال التبشير بالقيم الأمريكية، وهو ما يفسر أسباب مطالبتها بعض الدول العربية بتغيير المناهج الدينية وبتغيير منظومة القيم داخل المجتمعات العربية بحيث تتواءم مع المنظومة الثقافية الأمريكية.. فضلا عن أن هذا المبدأ يكشف بوضوح أيضا أيديولوجية الخطاب السياسى الأمريكى واستخدامه ألفاظا مثل «الخير» و«الشر».. إلخ.



حـــرق الأقصـــى

الصهيونية المسيحية.. وحرق الأقصى

مما لا شك فيه أن الصهاينةقد نجحوا فى توظيف العقائدية والفكريةلتيار اليمين الدينى الأمريكى لخدمة أهدافهم الاستيطانية والاستعمارية، حيث برعوا ـ على سبيل المثال ـ فى استغلال نبوءة «هرمجدون» التى تمنع المسيحى الأمريكى المؤمن بها من التعامل الراشد مع الواقع، وتجبره على رؤية الواقع والمستقبل فى إطار محدد ومعروف سلفا، وهو ما انعكس بدوره فى التأييد المطلق للمشروع الصهيونى العنصرى القائم على الاستيطان وتهجير الآخرين وطردهم من أرضهم (ولو اقتضى الأمر القيام بمذابح جماعية ضدهم)، وفى التعاطف الذى أبداه المسيحيون التوراتيون مع السفاحين اليهود إلى حد المشاركة فى المجازر التى يرتكبونها ضد الفلسطينيين، مثلما فعل بات روبرتسون الذى شارك مع إريل شارون فى غزو لبنان وفى المذابح الوحشية التى ارتكبها هناك، كما شارك معه متطوعون من المسيحيين التوراتيين حاربوا مع الجيش الصهيونى، وفقا لما كشفته الأمريكية «غريس هالسيل»فى كتابها «النبوة والسياسة».

والأدهى من ذلك أن معظم المحاولات التى جرت لحرق المسجد الأقصى أوهدمه ـ ناهيك عن بقية المقدسات الإسلامية فى القدس ـ من أجل إقامة الهيكل مولها وخطط لها مسيحيون توراتيون من المؤمنين بنبوءة هرمجدون، بل وشارك بعضهم بنفسه فيها!!كما يرجع الفضل أيضاً لتيار اليمين الدينى والصهيونية المسيحية فى حصول إسرائيل عام ١٩٥٦ على ٧٥٢ باوند من اليورانيوم، وهى كمية تكفى لصنع ٣٨ قنبلة نووية كقنبلة هيروشيما.

وبالتوازى مع هذا التأييد والدعم المطلق لإسرائيل، لم تتوان رموز هذا التيار

بالمقابل فى شن الحملات المنتظمة ضد العرب والمسلمين، ولم يكن غريبا ولا عجيبا أن ينعت المبشر التليفزيونى الشهير «بات روبرتسون» ـ أحد قادة هذا التيار، وصاحب الفضل فى وصول جورج بوش الابن إلى الرئاسة ـ الإسلام بأنه «دين النخاسين، وهو ليس أكثر من هرطقة مسيحية يهودية، والغريب هو اعتناقه من قبل بعض الأمريكيين من أصل أفريقي.. هذا لا يقل عن الجنون.. لقد كان الشعب الإسلامى والعرب هم الذين أسروا الأفريقيين وباعوهم لنا»، بل وامتد الهجوم على الإسلام ليشمل بعض وزراء الإدارة الأمريكية أنفسهم، مثل وزير العدل جون اشكروفت الذى كان أول من هاجم القرآن علناً، وهاجم الدين الإسلامى معتبرا أنه دين الموت: (إله المسيحية يضحى بابنه من أجل الحياة..أما إله المسلمين فيأمرهم دينهم بأن يرسلوا أولادهم للموت).

وكشفت مجلة «موثر جونز» فى شهر يونيو الماضى عن أن العديد من الدوائر الثقافية الأمريكية المؤثرة اعتمدت فكرة إشاعة التشكيك فى القرآن من جانب المثقفين الغربيين،وانتقدت عدم قيام العالم النصراني والإعلام الغربى عقب ١١ سبتمبر بـ «التشكيك فى صحة القرآن» كحل لإنهاء التعصب الإسلامى وإيجاد بدائل له!. وقد نجحت هذه الحملة فى دفع العديد من الصحف والمجلات الأمريكية والغربية والعديد من القساوسة للهجوم على الدين الإسلامى، واعتباره منبع الشر الذى يغترف منه «الإرهابيون»، كما عادت القنوات التليفزيونية الأمريكية والمجلات والجرائد لنصب محاكمات للقرآن والهجوم عليه، وظهر بعض القساوسة الشواذ ليهاجموا الإسلام والعرب بطريقة جنونية مثل القسيس «فالول».

وشهد شاهد من أهلها

هذا العداء الكاسح الذى يكنه اليمين الدينى الأمريكى للعرب والمسلمين الذي تجاوز كل الحدود وبلغ ذروته، دفع صحيفة (لوس انجلوس تايمز) أوائل الشهر الماضى إلى تأكيد أن الإدارة الأمريكية بمؤسساتها وأفرادها أصبحت واقعة تحت تأثير ممثلى الفكر اليمينى الدينى المتطرف، حيث تدعو هذه الرموز إلى عدم التدخل فى الشرق الأوسط لصالح السلام «وتحث الرئيس بوش على إعطاء إسرائيل الحرية كاملة فى التعامل عسكرياًمع الهجمات الانتحارية ـ وفقا لوصف الصحيفة ـ

الفلسطينية».

وكشفت الصحيفة عن أنه «فى سلسلة من المقالات فى الأسبوعين الماضيين استخدام مفكرون محافظون من أمثال وليام كريستول ووليام بينيت ووسائل إعلام محافظة ونافذة مثل (وول ستريت جورنال) و(ناشونال ريفيو) عبارات مثل (ساعة الهواة) و(الاضطراب الأخلاقي) و(التمنى الكلنتونى) لوصف المبادرات الأخيرة من قبل الإدارة لإحياء عملية السلام».

أما مؤسسة «إكسيكتف انتيليجنس ريفيو» - وهى مؤسسة أمريكية يشرف عليها السياسى الأمريكى المخضرم ليندون لاروش - فقد أشارت فى مجلتها الأسبوعية مؤخرا إلى أن الحرب الدينية فى الشرق الأوسط لن تقع ما لم يكن وراءها تحالف القوى بين المنظمات اليهودية اليمينية المؤمنة بشعار «إسرائيل الكبرى» ممثلة بشخصيات ذات النفوذ مثل إدجار برونفمان رئيس المجلس اليهودى العالمى واليمين المسيحى الأمريكى المتطرف الذى يعرف جمعاً باسم «الألفيين» لإيمانهم الشديد بحلول الألفية السعيدة بعد حرب هرمجدون».

هذه الحقائق المؤكدة تقودنا باطمئنان تام إلى التأكيد على أن تنافس الرؤساء الأمريكيين المحموم على مغازلة إسرائيل وخطب ودها لا يرجع إلى تأثير اللوبى اليهودى - مثلما يردد الإعلام العربى عن جهل - بل إلى تأثير لوبى الصهيونية المسيحية الذى تحالف مع اليمين السياسى الأمريكى ليسيطر تماما على الخريطة السياسية فى أمريكا وعلى أروقة صنع القرار المختلفة.. بيد أن المؤكد هو أنه لو استمر فكر هذه الصهيونية المسيحية مسيطرا على «أجندة» الإدارة الأمريكية، فإنه سيجعل أصدقاء أمريكا فى المنطقة العربية فى موقف حرج لا يحسدون عليه.

إكتشاف كنيسة قديمة
بقرب هرمجدون

إكتشاف كنيسة قديمة بالقرب من هرمجدون

سجن مجدو (اسرائيل) القدس (رويترز) ـ فى سجن شديد الحراسةعلى مقربة اكتشف علماء آثار اسرائيليون ما يعتقدون انها أقدم كنيسةعلى الأرض التى ولد عليها السيد المسيح.

وقالت ياردينا ألكسندر من هيئة الآثار الإسرائيلية للصحفيين خلال جولة فى موقع التنقيب «هذه واحدة من أهم الاكتشافات فيما يتعلق بمهد المسيحية».

وعثر على بقايا الكنيسة التى يرجعها العلماء الى الفترة بين منتصف القرن الثالث وأوائل القرن الرابع خلال عملية بحث عن تحف أثرية قبل البدء ببناء جناح جديد للسجن.

وتضمن الآثار التى عثر عليها أرضيةمن الفسيفساء عليها كتابات باللغةاليونانية القديمة وإشارة إلى «الرب يسوع المسيح». ويمكن أن تدل هذه الآثار على الممارسات المسيحية الاولى.

وكانت الأرضية تحت قماش مطلى وتظلها أبراج مراقبة وتحيط بها أسيجة عالية من الأسلاك الشائكة.

والسجن قريبى من منطقة هرمجدون التى يقول سفر الرؤية عنها انها المكان الذى يهزم الله عنده الشيطان فى معارك حامية ينتهى فيهاالعالم.

وقال عالم الآثار ياتوم تيبر الذى يرأس فريق التنقيب للصحفيين «هذه بالتأكيد أقدم كنيسة فى اسرائيل».

وقال ان علماء الآثار اكتشفوا فى السابق مواقع محلية للصلاة فى الارض المقدسة ويمكن أن تكون أقدم من الآثار المكتشفة فى السجن. ولكن لم يصنف أى منها على انه كنيسة. وبينما كان تيير يتحدث كان اثنان من السجناء ينظفان الفسيفسائية بالاسفنج.

وبنيت الكنيسة على طراز البهو المستطيل وتضم أرضيته الفسيفسائية تصميمات هندسية وصورة سمكة وهو رمز مسيحى قديم.

وقال علماء آثار ان احدى الكتابات على الارضية تشير الى ان جنديا رومانيا ساعد فى دفع ثمن الفسيفساء وان جنديا آخر تبرع بطاولة من أجل ذكرى المسيح.

وواجه المسيحيون اضطهادا على أكثر من مستوى فى ظل الإمبراطورية الرومانية مع وجود فترات من الهدوء فى هذا الاضطهاد. ومن المعتقد ان مثل هذه الفترات شهدت بناء كنيسة مجدو من أجل خدمة المسيحيين.

وقالت ألكسندر «الشيء المهم فى هذا الاكتشاف (فى مجدو) هو انه يخص فترة انتقالية. كانت تلك البداية الاولى للكنائس.. لم يكن هناك تصميما معياريا لبناء الكنيسة».

وفى عام ١٩٩٨ قال علماء آثار أمريكيون فى جنوب الاردن انهم عثروا على ما يعتقد انها أقدم كنيسة فى العالم وانها تعود الى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع.

وقال متحدث باسم هيئة السجون الإسرائيلية انه لم يصدر قرار متعلق بما يجب فعله فى الموقع. وقال علماء الآثار انهم يفضلون الابقاء على بقايا الكنيسة سليمة وفى موقعها ولكن الارضية الفسيفسائية قد تنقل اذا لزم الامر.



هرمجدون من وجهة
نظر غربية

إنها الموقعة العظيمة والحرب المدمرة... المنازلة الاستراتيجية الضخمة القريبة القريبة... الحرب التحالفية العالمية القادمةالتى ينتظرها جميع أهل الأرض... الحرب الدينية السياسية... إنها معركة التنين المتعددة الأطراف... أعظم وأشرس حروب التاريخ... إنها بداية النهاية... الحرب التى يعم قبلها «السلام المشبوه»، فيقول الناس: حل السلام، حل الأمن... إنها معركة هرمجدون...هذا ما وصفت به تلك الحروب القادمة!

«هرمجدون» عبارة عن كلمة عبرية مكونة من مقطعين: «هر» ومعناها بالعبرية: «جبل»... وكلمة «مجيدو» وهو إسم وادى فى فلسطين. وهو ساحة المعركة القادمة التى سوف تمتد من «مجيدو» فى الشمال إلى «إيدوم» فى الجنوب مسافة حوالى ٢٠٠ ميل وتصل إلى البحر الأبيض المتوسط فى الغرب وإلى تلال «موهاب» فى الشرق مسافة ١٠٠ ميل.

ويعتبر العسكريون ـ خاصة الغزاة القدماء ـ هذه المنطقة موقعاً استراتيجياً يستطيع أى قائد يستولى عليه أن يتصدى لكل الغزاة.

وكلمة «هرمجدون» مألوفة معروفة عند أهل الكتاب،تجدها فى كتبهم المقدسة وأبحاث علمائهم وباحثيهم كما سنبين فيما بعد. وعندما نقول أهل الكتاب نعنى بهم اليهود والنصارى فقط.

وذكر أقوال أهل الكتاب ليس بدعة، فكما جاء فى صحيح البخارى عن عبد الله بن عمروقال: قال رسول الله ﷺ: «بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج....»بشرط أن نكون على حذر مما نسمعه منهم فلا نقبل من كلامهم إلا ما كان

موافقاً لشرعنا، شاهداً له فإن خالفه رددناه عليهم. فقال ﷺ: «إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم».

هرمجدون بين المسلمين وأهل الكتاب:

جاء في «سفر الرؤيا/١٦ ـ ١٦»: وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها في مكان يسمى «هرمجدون»(الانجيل ص ٣٨٨ والناشر: دار الثقافة).

وجاء في كتاب (البعد الديني في السياسة الأمريكية) ـ والذي ورد ذكره في كتاب القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى للدكتور سفر الحوالي ـ أن سبعة من رؤساء أمريكا يؤمنون بمعركة هرمجدون.

وقال رونالد ريجان الرئيس الأسبق لأمريكا: (إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذي سيرى «هرمجدون»).

وفي كتاب «نهاية الزمن» لأورال روبرتسن وكتاب «نهاية أعظم كرة أرضية» لـ هال ليندس، يفترض صاحبا هذين الكتابين المشهورين في أمريكا أن عام ٢٠٠٠م أو قريبا منه سوف تنتهي الكرة الأرضية نهائياً. (... كل شيء سوف ينتهي في بضع سنوات... ستقوم المعركةالعالمية الكبرى... معركةهرمجدون أو سهل مجيدو...).

ويقول سكوفيلد: (إن المسيحيين المخلصين يجب أن يرحبوا بهذه الحادثة لأنه بمجرد ما تبدأ المعركة النهائية «هرمجدون» فأن المسيح سوف يرفعهم إلى السحاب وإنهم سوف ينقذون وإنهم لن يواجهوا شيئاً من المعاناةالتي تجري تحتهم).

ففي الواقع، إن ما قيل عن هذه المعركة عند أهل الكتاب كثير.. فتكاد لا تجد أحدا منهم وإلا يعلم ما هي واعتقاده وايمانه بوقوعها كبير.

فعلى حين نرى أقوال أهل الكتاب تواترت بأمر هذه المعركة وإثبات وقوعها، نجد أن الأغلبية العظمى من المسلمين لا يدرون ما «هرمجدون»؟!

ولا أقصد «هرمجدون»كلفظ، وإنما كمدلول ورمز تعني الكثير والكثير.

وقبل أن نخوض فيما قاله الرسول الكريم ﷺ في هذه المعركة، فإنني أود أن أنوه عن بعض الحقائق حول هذه المعركة:

أولا: أن المعركة الحاسمة قريبة ويجرى اعداد مسرحها الآن.

ثانياً: أنها ستكون معركة استراتيجية، نووية،عالمية.

ثالثاً: أن اليهود سيخسرون فيها ويكسرون.

فنحن كمسلمين، يجب أن نعلم أنها حقيقة واقعية وليست خيال. وأنها قريبة قريبةمع اختلاف تفاصيل ونتائج المعركة. وستكون معركة تحالفية عالمية يكون المسلمون والروم (أوروبا وأمريكا) طرفاً واحداً لا محالة فيقاتلون عدواً مشتركاً لا نعلمه، يقول الرسول ﷺ: (عدواًمن ورائهم...)، وإن كان الواقع المعاصر يقول إن الطرف الآخر لن يكون إلا المعسكر الشرقى (الشيوعيين أو الشيعة).وسيكون النصر حليف معسكرنا.

أما عن اليهود،فليس فى مراجعنا ما يدل على دورهم فى هذه الحرب العالمية، ولكنهم متورطون فيها لا محالة بل هم الذين سيوقدون نارها ثم يصلونها، وسيفنى ثلثاهم فيها كما ورد فى «سفر زكريا ١٣/٨٩» وفى «سفر حزقيال ٣٩/١٢» ما نصه: (وستمر سبعة أشهر حتى يتمكن بيت اسائيل من دفنهم قبل أن ينظفوا الأرض). أما الثلث الباقى من اليهود فيتولى المسلمون القضاء عليهم فى زمن المهدى بعد نزول عيسى عليهما السلام وقتل الدجال.

ورد فى صحيح البخارى رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة وابن حبان عن ذى مخمر رضي الله عنه وصححه الألبانى فى تحقيقه لأحاديث المشكاة أن رسول الله ﷺ قال: «ستصالحون الروم صلحا آمناً، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم، فتسلمون وتغنمون. ثم تنزلون بمرج ذى تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول: غلب الصليب، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فيغدر الروم وتكون الملاحم، فيجتمعون لكم فى ثمانين غاية (راية أو دولة) مع كل غاية إثنا عشر ألفاً».

وكما هو واضح من نص الحديث أن ثمة حربان ستقعان، الأولى وهى هرمجدون العالمية والثانية هى «الملاحم» وفى بعض الروايات «الملحمة الكبرى». وهذه لا يعلم بها إلا القليل وهى التى ستكون بين المسلمين وبين الروم (أوروبا وأمريكا) فى أعقاب معركة هرمجدون حيث يكون غدر الروم بنا.

فمعركة «هرمجدون» هى أول ما ننتظره كبداية للفتن والملاحم الأخيرة وستكون حربا مدمرة نووية تفنى معظم الأسلحة الاستراتيجية، وتعود الكلمة المسموعة فى الحروب التى تليها للسيوف والرماح والخيول (كما سنبين فى قصة المهدى عليه السلام) ولا عجب فى ذلك، لأن هذه سنة الله فى كل الحضارات السابقة... الفناء بعد الازدهار. وقد بلغت حضارة القرن العشرين ذروة الابداع الأرضى وأخذت الارض زخرفها. سبحان الله، فما بعد الارتفاع إلا الانهيار وإن غداً لناظره قريب. ومعركة «هرمجدون» تدور رحاها فى أرض فلسطين، حيث تلتقى جيوش جرارة قوامها ـ كما يقول أهل الكتاب ـ ٤٠٠ مليون جندي. وقد فصل الحديث عنها كتاب (النبوءة والسياسة) للكاتبة الأمريكية جريس هالسل.

فبرأيي،ما جاء اختيار اليهود لهذا المتطرف المهووس «شارون»لقيادتهم فى هذه المرحلة الأخيرة وما استتبع ذلك من هبة العرب والمسلمين من نومهم وافاقتهم من غفلتهم ومحاولتهم لم الشمل ومناداتهم للجهاد بعد أن أوشكوا على نسيانه، وما يفعله الفلسطينيون الأبطال فى فلسطين، ومن ثم ما حدث فى نيويوركوتخبط أمريكا فى اتهامها للمسلمين وما جاء بعد ذلك من تصريحات بوش حول أنها ستكون حرب صليبية، ثم بيان رئيس وزراء إيطاليا،والآن نرى هذه التحالفات العجيبة المريبة التى ما كنا نتوقعها..والأغرب من كل هذا الفجوةالحاصلة بين الشعوب والحكام العالمالعربى خاصة والعالم الإسلامى عامة.ومن ثم نقرأ فى المنتديات ونسمع فى الجلسات عن رؤي وتفسيرات المفسرين بقرب الحدث.أكل هذا إشاعات؟! لا والله! ما جاء كل هذا إلا مؤشراً من المؤشرات العديدة التى تشير إلى قرب المنازلة الحاسمة،والنهاية الوشيكة. فالنبرة، نبرة صوت المواجهة قد ارتفعت وحدة التوترفى تزايد مستمر.

فهل نحن على استعداد؟!

هذا والحمد لله رب العالمين.

اللهم ارنى الحق حقا ورزقنى اتباعه والباطل باطلاً ورزقنى اجتنابه. فدقلت ما كتبت ان كان خيراًفمن الله وان كان باطلاً فمنى ومن الشيطان. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد انه لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.

طائفة «شهود يهوه اليهودية» وهرمجدون

يهود يهوه يدعون النبوة؟

صدر فى مجلة برج المراقبة فى ١ نيسان ١٩٧٢، صفحة ١٩٧، التقرير التالى:

هل عند يهوه نبى لمعونتهم أى لمعونة شهود ولتحذيرهم من الأخطار وليعلن لهم الأمور الآتية؟...

إن هذه الأسئلة يمكن الإجابة عنها بصورةأكيدة. من هوهذا النبى؟

إن هذا النبى لم يكن رجلا واحدا، ولكنه هيئة من الرجال والنساء. إنه مؤلف من جماعة صغيرة من أتباع يسوع المسيح،والمعروفين فى ذلك بـ: تلاميذ الكتاب ويعرفون اليوم كشهود يهوه المسوحين بالطبع إنه من السهل القول أن هذه الجماعة تعمل كنبى لله. ولكن إثبات هذا الادعاء شىء آخر.

لا شك أن الطريقة الوحيدة التى يمكن أن نؤكد بها هذا الادعاء هى بالرجوع إلى ما تعرضه السجلات واستعراض ما فيها. إلى هنا كان كلام مجلة برج المراقبة والتى تقول أيضاً فى عددها الصادر فى ١٥ آذار ١٩٧٢ ما يلى:

إن هذه الجماعة المسوحة تتكلم كنبى باسم يهوه كما تكلم حزقيال فى عام ٦١٣ ق. م وبما أن شهود يهوه يدعون أنهم نبى الله.

فإننا نملك كل الحق والحرية لوضعهم تحت فحص الكتاب المقدس لمن يدعى النبوة والموجود فى سفر التثنية ١٨: ١٨ ـ ٢٢.

يقول الوحى المقدس:

«وإن قلت فى قلبك كيف نعرف الكلام الذى لم يتكلم به الرب (يهوه) فما تكلم به النبى باسم الرب يهوه ولم يحدث ولم يصر، فهو الكلام الذى لم يتكلم به الرب (يهوه)»

ويقول الروح القدس فى العدد ٢٠ بكل وضوح: فيموت ذلك النبى.

من هو الكاتب الحقيقى لمطبوعات شهود يهوه؟

إذا طرحت هذا السؤال على أحد أعضاء شهود يهوه، لأجابك بالقول: إن الكاتب ليس شخصا واحدا بل هم مجموعة «من الكتاب المسوحين أقامهم يهوه الله لهذا الغرض. وإذا رجعنا إلى سنواتمضت وطالعنا إجابة فردريك دبليو فرانزfred w franz والذى اصبح رئيساً لهيئة شهود يهوه فيما بعد. فى كتابOlin Moyle V.WTBTS 1943 SECTIONS # ٢٥٩٦ ـ ٢٥٩٧ سئل هذا الأخير عدة أسئلة وفيما يلى ترجمتها:

سؤال ١: هل صحيح أن يهوه الله هو الآن الكاتب لمطبوعات الهيئة؟

جواب: أنه بالتأكيد كاتب المطبوعات.

سؤال ٢: كم من الوقت مضى منذ كان (يهوه هو الكاتب للمطبوعات؟).

جواب: منذ بداية الأمر كان هو الهادى للمطبوعات.

سؤال ٣: هل هو الكاتب حتى قبل سنة ١٩٣١؟

جواب: نعم.

وعند سؤال رئيس الشهود ناثان كنور NATHAN KNORR عن أهميةمجلة برج المراقبة قال: فى نفس الكتاب: ١٩٤٣ SECTIONS # 4421 - 4424

سؤال:بالواقع من المسلم به أن مجلة برج المراقبة هى كلمة الله، أليس كذلك؟

جواب:نعم أنها تماماً ككلمته. أى إنها كالكتاب المقدس.

من هو المفسر الحقيقى لمطبوعات شهود يهوه؟

تجيب مجلة برج المراقبة الصادرة فى ١ ـ ٥ ـ ١٩٣٨، صفحة ١٤٣، عن هذا السؤال بالقول:

إن تفسير النبوات ليس من تفسير بشر ولكن من يهوه نفسه.

إلى هنا كان كلام فردريك وفرانز،وناثان كنور، ومجلة برج المراقبة.

وبناء عليه فان شهود يهوه قد قرروا أن: يهوه الله هو كاتب المطبوعات وهو المفسر أيضاً. وبما أن المعرفة لاتزداد ولا تنقص عند الله نظراً لكمال الإله العظيم يهوه ولكمال معرفته، فأنه لا يمكن لشهود يهوه أن يدعوا أن البشر قد يخطئون وان المعرفة تزداد! وعليه فان النبوات الكاذبة لا يمكن أن تمر دون فحص ولا يجوز معالجتها باستخفاف، بل يجب أن تفحص بجدية أمام الرب الديان وعلى ضوء كلمته، الكتاب المقدس فقط.

وبرج المراقبة قد دعتنا لنفحص وندقق فى سجلاتها ونبواتها، وهذا ما سنفعله لمجد الرب!

ونؤكد هنا أن كل الاقتباسات السابقة واللاحقة هى من مطبوعات جمعيةالكتاب المقدس والكراريس لبرج المراقبة وقد صدرت أساسا باللغة الإنكليزية وقد ترجمها المؤلف إلى العربية بدقة وأمانة. هى متوفرة فى المركز الرئيسى فى بروكلين، نيويورك. وبعض هذه المطبوعات موجودفى مكتبات قاعات الملكوت المحليةفى منطقتك أو على CD Rom الخاص بمطبوعات الهيئة.

امتحن واحكم بنفسك على هذه المجموعة التى ادعت أنها النبى والعبد الأمين الحكيم!!!

نبوات عن ٦٠٠٠ سنةمن التاريخ البشرى.

٦٠٠٠ سنة من آدم انتهت سنة ١٨٧٢. المن السماوى اليومى،صفحة الغلاف الداخلية.٦٠٠٠ سنة من التاريخ البشرى انتهت سنة١٨٧٣ الوقت قريب، صفحة ٣٣.

٦٠٠٠ سنة من التاريخ البشرى ستنتهى سنة ١٩٧٢ الحق يحرركم، صفحة ١٥٢ سنة١٩٤٣.

٦٠٠ سنة من التاريخ البشرى ستنتهى سنة ١٩٧٥ استيقظ صفحة ١٥ . ٨ ـ ١٠ ـ ١٩٦٨.

نبوات عنهرمجدونرؤيا١٦: ١٦ ـ ٢٠.

تقول مجلة استيقظ: الحقيقة هى أن البعض فى الماضى قد قرروا أن نهاية العالم قريبة حتى انهم عينوا موعداً محدداً لذلك... ولكن النهاية لم تأت وقد كانوا مذنبين بإعطاء نبوات كاذبة لماذا؟ ماهوالشىء المفقود؟

...إن الشىء المفقود فى أشخاص مثل هؤلاء هو الحق الإلهى والبرهان انهم مقتادين ومستخدمين من قبل الله. مجلة استيقظ صفحة ٢٣. ٨ ـ ١٠ ـ ١٩٦٨.

ولكن انظر إلى هذه التواريخ التى عينتها هيئة شهود يهوه واحكم بنفسك؟

١ ـ حرب يوم الله القادر على كل شىء هرمجدون قد بدأت وستنتهى سنة ١٩١٤ بإزالة حكومات العالم الحالية. الوقت قريب، صفحة ١٠١،طبعة ١٩١١.

٢ ـ هرمجدن قد بدأت سنة١٨٧٤ وستنتهى سنة١٩١٤ وفقاً للكتب المقدسة.

أضافت مجلة برج المراقبة صفحة ١٥٢٢٦ـ ٧ ـ ١٨٩٤ التأكيد التالى

إننا لا نرى سبباً لتغير التصور السابق حتى أننا لا نستطيع ذلك ولو أردنا. لأننا نؤمن أن هذا الموعد المقرر هو موضوع من قبل الله وليس منا نحن، ولكن يجب الانتباه جيداً أن نهاية سنة ١٩١٤ لن تكون بداية وقت الضيق العظيم بل نهايته.

٣ ـ هرمجدون ستنتهى سنة ١٩١٥ الوقت قريب، صفحة ١٠١، طبعة ١٩١٥.

٤ ـ الحرب الحالية فى أوروبا هى بداية هرمجدون وفقا للكتب المقدسة مواعظ تشارلز تاز رسل ١٩١٧ صفحة ٦٧٦.

اليوم ينتظر شهود يهوه هرمجدون فى أى قت؟؟؟؟؟

نبوات رجع المسيح

بما أن المسيح لم يظهر بحسب أى من التواريخ التى حددتها برج المراقبة فقد اضطر شهود يهوه إلى تغيير تعاليمهم ليجعلوا من مجىء المسيح للظهور مجيئاً غير

منتظر رغم أن الرب يسوع أكد أن مجيئه فى الظهور سيكون واضحاً للجميع.

فقد قال بفمه المبارك:

(لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضاً مجىء ابن الإنسان... ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير) (متى ٢٤: ٢٧).

١ ـ المسيح رجع سنة ١٨٧٤. (السر المنتهى، صفحة ٣٨٢، ٢٩٥، طبعة ١٩١٧) وقد تبنت هيئة برج المراقبة هذا التاريخ ١٨٧٤ كتاريخ صحيح حتى عام ١٩٢٩ انظر كتاب النبوة، المنشور سنة ١٩٢٩ صفحة ٦٥ الذى يقول:

إن البرهان الكتابى هو: أن حضور الرب يسوع المسيح ثانية قد بدأ سنة ١٨٧٤.

٢ ـ المسيح رجع سنة ١٩١٤ يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد فى الفردوس... صفحة ١٤٧.

نبوات عن الملك الألفى

الملك الألفى ابتدأ فى سنة ١٨٧٣ ليأت ملكوتك، صفحة ٣٠٥.

الملك الألفى ابتدأ فى سنة ١٨٧٤ السر المنتهى، صفحة ٣٨٦.

نبوات عن سدوم وعمورة

هل سيقوم أهل سدوم وعمورة وهل سيحصلون على فرصة ثانية؟

١ ـ نعم: سيحصلون على فرصة ثانية برج المراقبة، تموز ١٨٧٩، صفحة ٨.

٢ ـ لا: لن يحصلوا على فرصة ثانية برج المراقبة، ١ ـ ٦ ـ ١٩٥٢، صفحة ٣٣٨.

٣ ـ نعم: سيحصلون على فرصة ثانية خطة العصور، صفحة ١١٠.

٤ ـ لا: لن يحصلوا على فرصة ثانية برج المراقبة شباط، ١٩٥٤، صفحة ٨٥.

٥ ـ نعم: سيحصلون على فرصة ثانية برج المراقبة، ١ ـ ٨ ـ ١٩٦٥، صفحة ٤٧٩.

٦ ـ لا: لن يحصلوا على فرصة ثانية برج المراقبة، ١ ـ ٦ ـ ١٩٨٨، صفحة ٣١.

٧ ـ نعم: سيحصلون على فرصة ثانية يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد... طبعة قديمة صفحة ٧٩.

٨ ـ لا: لن يحصلوا على فرصة ثانية يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد... طبعة حديثة صفحة ١٧٩.

٩ ـ نعم: سيحصلون على فرصة ثانية كتاب البصيرة الجزء الثانى، صفحة ٩٨٥.

١٠ ـ لا: لن يحصلوا على فرصة ثانية كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة، صفحة ٢٧٣ السلاطين الفائقة فى رومية ١٣: ١.

تشير السلاطين الفائقة إلى الحكومات الأرضية. الوقت قريب صفحة ٨١، طبعة ١٨٨٩ تشير السلاطين الفائقة إلى الحكومات الأرضية. خلاص الإنسان... قريب صفحة ٣٢٦.

نبوات عن الرحلات الفضائية

لن يستطيع الإنسان الصعود فوق الغلاف الجوى المحيط بكرتنا الأرضية حتى ولو كان بواسطة الطائرات أو الصواريخ أو أية وسيلة أخرى الحق يحرركم، صفحة ٢٨٥، طبعة سنة ١٩٤٢؟

نبوات عن القيامة

١ ـ القيامة ستحصل سنة ١٨٧٨. ليأت ملكوتك، صفحة ٢٣٤.

٢ ـ إن إبراهيم، اسحق، يعقوب، والأنبياء الأمناء القدامى سيعودون سنة ١٩٢٥ ملايين يعيشون ألان لن يموتوا أبدا، صفحة ٨٩.

وجمعية برج المراقبة نشرت كتابا تبلغ فيه أتباعها أن يضيفوا غرفة إلى بيوتهم، ويجعلوا الحانوتى رجل دفن الموتى يزينها.

وتؤكد الهيئة هذا الادعاء بالقول: الحقيقة هى إن الحانوتيين سوف يفتشون عن عمل بعد ذلك الوقت، لأنه لن يكون هناك موت بعد سنة ١٩٢٦. وعندما تكمل الغرفة فان المنتذرين فى هيئة برج المراقبة سيتصلون بإبراهيم فى أورشليم حيث سيكون له مكتب هناك وسيطلبون منه أن يوقظ أهلهم من الموت. وللوقت فانهم سيظهرون فى الغرفة الجديدة.

كتاب الطريق إلى الفردوس، صفحة ٢٢٨، ٢٢٩.

سفر راعوث

١ ـ إن سفر راعوث ليس نبويا. اعادة طبع ٦، برج المراقبة، صفحة ٣١١٠ # ١٢ ـ ٧ ـ ١٩٠٢.

٢ ـ إن سفر راعوث نبوى. برج المراقبة، Preservation صفحة ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦.

الاسم أبدون والاسم أبوليون فى سفر الرؤيا ٩: ١١.

إن الاسم ابدون يعنى دمار والاسم أبوليون يعنى مدمر وهى من أسماء الشيطان الدالة على صفاته المدمرة، بعكس صفات رئيس السلام ربنا يسوع الواردة فى اشعياء ٩: ٦ ورؤيا ١: ٧ و٨.

١ ـ الاسم أبدون والاسم أبو ليون يشير إلى الشيطان. دروس فى الأسفار المقدسة، مجلد ٧ صفحة ١٨.

٢ ـ الاسم أبدون والاسم أبوليون يشير إلى يسوع المسيح كتاب سر الله المنتهى، صفحة ٢٣٢ سنة ١٩٧٢.

يا له من تجديف شيطانى عظيم! لا شك أن نسب الأسماء والصفات الشيطانية للرب يسوع المسيح هو التجديف على الروح القدس وهو مستحق دينونة أبدية مرقس ٣: ٢٨ إلى ٣٠ الألف والياء فى سفر الرؤيا ١: ٨ و٢٢: ١٣.

يشير إلى يسوع المسيح. برج المراقبة، ١ تشرين الأول ١٩٧٨، صفحة ١٥.

لاحظ التغيير السريع للحق الإلهى وتفسير الأسفار المقدسة فى خلال شهرين من الزمن فقط؟

من هو العبد الأمين الحكيم

١ ـ يشير العبد الأمين الحكيم إلى مؤسس حركة شهود يهوه تشارلز تاز رسل. برج المراقبة، ١/ ١٢/ ١٩١٦ وأيضاً ١٢ ـ ١ ـ ١٩١٦.

٢ ـ يشير العبد الأمين والحكيم إلى بقية إسرائيل الروحى أى أل ١٤٤،٠٠٠ الذين يشكلون الصف السماوى؟؟؟.

من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود، صفحة ١٩٣ وطبعاً كلا الرأيين

خاطئ. لان العبد الأمين الحكيم هو كل مسيحى حقيقى (أى كنيسة المسيح) يعمل فى خدمة سيده يسوع المسيح. رو ١:١١ كو ٣: ١٠.

الجمع الكثير

إن الرب نفسه يعطى رذر فورد السلطان لكتابة المواضيع فى مطبوعات برج المراقبة هذا هو وصف فردريك وفرانز، للرئيس الثانى لهيئة شهود يهوه، ج. ف. رذرفورد فى كتاب SECTIONS: 2697 OLIN MOYLE V. WTBTS.

يقول ج. رذر فورد: يقول البعض أن الجمع الكثير ليس صفاً روحياً ولكن نبوة حزقيال تبرهن أن هذه النتيجة التى توصلوا إليها هى نتيجة خاطئة ويجب أن يكون الجمع الكثير مؤلف من خلائق روحية.

كتاب التبرئة الجزء الثالث سنة ١٩٣٢ صفحة ٢٠٤.

أما الآن فإن الهيئة قد غيرت رأيها لان النور اشرق أكثر من أى وقت مضى كما يدعون؟؟؟؟؟

وهى تعلم انه: أن الجمع الكثير هم هذا الفريق العصرى من المسيحيين المنتذرين الذين يرجون العيش إلى الأبد على ارض الله؟ كتاب الرؤيا ـ ذروتها العظمى قريبة! صفحة ١٢٢ سنة ١٩٨٨.

فى الختام

رغم أن المطبوعات الرسمية لشهود يهوه تدعى أن:

... شهود يهوه اليوم يعلنون الأخبار السارة للملكوت من خلال الدعم والإرشاد الملائكى كما قالت برج المراقبة الصادرة فى ١ نيسان ١٩٧٢، صفحة ٢٠٠.

وتستمر المجلة قائلة فى عددها الصادر فى ١ تموز ١٩٧٣، صفحة ٤٠٢ بالادعاء التالى:

(خذوا بعين الاعتبار أيضاً هذه الحقيقة أن هيئة شهود يهوه هى وحدها فى كل الأرض الموجهة بواسطة روح الله القدوس).

ومن الواضح أن الروح القدس لم يوحى أو يعلن أو يوجه هذه النبوات الكاذبة.

أن الكتاب المقدس لم يعطنا فقط، كيفية اختبار الأنبياء وامتحانهم، وهذا ما فعلناه فى بداية هذه النشرة الموجزة، واكتشفنا فيها أن نبواتهم قد فشلت وان تعاليمهم قد تغيرت باستمرار لكن كلمة الله عندها أكثر لتقوله عن التنبؤ ومصادره؟

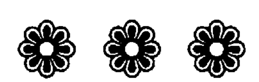
أن الكتاب المقدس يعلن عن مصدرين من مصادر النبوة:

أما أن تكون بوحى من الله. وتحدث وتتم بنسبة ١٠٠٪.أو أن تكون بوحى من الشيطان. حتى لو تم منها ٩٩٪.

ذلك أن فشل نبوة واحدة، يؤكد أن الرب يهوه تبارك اسمه ليس هو الموحى والمعطى الحقيقى للنبوة أو التعليم، لأنه تبارك اسمه قال فى سفر ملاخى ٣: ٦ (لأنى أنا الرب (يهوه) لا أتغير).

وبما أن لجمعية برج المراقبة لشهود يهوه الكثير من النبوات الفاشلة والتعاليم المتناقضة والكاذبة، فنعلم حقيقة أنهم لا يتنباؤن بتوجيه من الله ومن خلال روحه القدوس.

وهذا يتركنا أمام خيار وحيد لنبوات جمعية برج المراقبة إنها من إبليس الشيطان.



الألفيون والعودة إلى فلسطين

منذ منتصف عام ١٦٠٠م، بدأت الحركة البروتستانتية دعوة اليهود إلى مغادرة أوروبا والعودة إلى فلسطين لإقامة مملكة الله، أوليفر كرمويل راعى الكومنولث البريطانى فى انطلاقته الأولى دعا إلى تهويد فلسطين تمهيداً لعودة المسيح.

أما بالنسبة إلى فكرة (الألفية)، فيرى المحللون الدينيون أنها ترعرعت فى كنف القراءة الحرفية للكتاب المقدس، واعتقد بها مسيحيون فى الغرب، واعتبروا أن ما من شىء حصل فى فلسطين سوى ما جاء ذكره فى الكتاب المقدس (العهد القديم). وأول إشارة إلى الرؤية «الألفية» التى تتضمن اعتقاداً بأن عودة اليهود إلى فلسطين ستسبق مجىء المسيح الثانى، ظهر فى أواخر القرن السادس عشر فى كتابات عالم اللاهوت الإنجليزى توماس براتيمان الذى تأثر به القاضى هنرى فنش ـ الذى نشر فى عام ١٦٢١ كتاباً بعنوان «البعث العظيم للعالم» قال فيه: «حينما تذكر إسرائيل ويهوذا وصهيون وأورشليم فى التوراة، فالله لا يعنى بذلك إسرائيل روحية ولا يعنى كنيسة الله تجمع فى صفوفها الأمم واليهود المنتصرين، ولكنه يعنى بإسرائيل تلك التى تحدرت من نسل يعقوب. وقال الأمر نفسه فى ما يخص العودة إلى أرضهم وانتصارهم على أعدائهم، فاليهود هم المعنيون حقاً وصدقاً بالتحرير، وليس المسيح هو الذى يحرر البشر.»

وكان اللورد شافتسبرى أحد أبرز قادة حركة تأسست فى لندن سنة ١٨٠٧، لنشر المسيحية بين اليهود، قد عارض اندماج اليهود فى المجتمع الإنجليزى، لأن عليهم أن يظلوا غرباء فى كل البلدان عدا فلسطين، حيث إنه كان مؤمناً بضرورة قيام دولة يهودية فى فلسطين تحقيقاً للنبوءات التوراتية، وقد جاء فى مذكراته، حيث رد بنفسه على تساؤل عن القوة التى يمكن إعطاؤها فلسطين، وهل ستكون أمريكا أم

إحدى دول الشرق؟ فنفى بشدة هذا الاحتمال. بقوله: «هناك بلد بلا شعب، والله يفرضها الآن بحكمته ورحمته نحو شعب بلا وطن. «وقد تبنى الصهاينة فيما بعد هذه الجملة، وأصبحت أول الشعارات الصهيونية، كالآتى: «أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض.»

وراحت تظهر مستندات الصهيونية المسيحية كأسس ثابتة للتوجه نحو استعمار فلسطين والقدس. وأهم تلك المستندات الوعد الإلهى بامتلاك الأرض الموعودة ومقولة شعب الله المختار، والتى تشير صراحة إلى اليهود.

وحتى تكون هذه المقولات مكيفة حسب الهوى الشعبى المسيحى ومزينة الأمر لعقول الغربيين، فقد أضفت الحركة على مقولاتها نوعاً مما يسمونه بالمعجزة. فالمسيح لابد أن يعود من عليائه ليقود المؤمنين من اليهود والمسيحيين ليحارب المسلمين الكفار ويقيم مملكة داود الجديدة فى القدس. وتلك المملكة سوف يدوم ازدهارها ألف عام. وأطلقوا على هذه الألفية السعيدة.

البروتستانتية وتفسير النبوءات التوراتية

وخلال القرون الأربعة الماضية، وحتى هذه اللحظة، تطورت النظرة البروتستانتية حول تفسير نبوءات التوراة المتعلقة بالقدس وفلسطين. وقد تباينت فيها عدة تيارات وعدة تفسيرات. وبرز التيار الأصولى المسيحى من بين تيارات البروتستانتية كأكثر تيار نشيط ومحافظ فى تفسيراته اللاهوتية. وهو الأكثر تطرفاً تجاه مناصرة اليهود. من ضمن هذه التيارات التيار القدرى، الذى يزعم أن الله قد جعل فى التاريخ مسارين متوازيين، أحدهما يعمل من خلال إسرائيل والثانى من خلال الكنيسة. وبرأيهم، فإن هناك سبعة أقدار والقدر الحالى هو سادس هذه الأقدار، وهو دور الكنيسة والنعمة، تختطف وينتهى بعودة المسيح لإقامة مملكته الألفية، وذلك هو الدور السابع. وعندها سوف تختطف الكنيسة من التاريخ وتستأنف «إسرائيل» دورها الأصيل كأداة الله فى الأيام الأخيرة، وسوف تحدث إعادة مسيحانية لعرش داود لمدة سبعين أسبوعاً بعد إعادة بناء «أورشليم» القدس، وذلك حسب الفقرتين الكتابيتين الأساسيتين اللتين تستعملان لتسويغ هذه العقيدة (دانيال ٧ ـ ٩ ورؤيا ١٦).

ولعل أخطر ما طرحته القدرية جاء على لسان جون نيلسون داربى عام ١٨٠٠ ـ

١٨٠٢ وسايروس سكوفيلد. فقد استند الأول فى دعوته الصهيونية إلى مقولة أن الكنيسة سوف تختطف وستبقى «إسرائيل» لتقود العالم. أما سايروس سكوفيلد فقد طرح قدريته فى كتاب له سماه «آخر كرة أرضية»، ويطرح فيه نظرية الحرب الكنية المسماة «هرمجدون»، ويرى فيه أن لله مخططاً على الأرض من أجل إسرائيل ومخططاً فى السماء من أجل خلاص المسيحيين. ويرى فى هذه النظرة أن على اليهود أن يدمروا المسجد الأقصى ويبنوا الهيكل مكانه. ويعتبر أتباعه المعاصرون أن الإرهابيين اليهود الذين حاولوا مراراً تدمير المسجد الأقصى أبطالاً وقديسين.

وخلال تلك الفترة، لم يكن اليهود الأوروبيون شديدى الحماس للذهاب إلى فلسطين. لكن الموقف تغير بعد قيام الحركة الصهيونية وتأييد آرثور بلفور، وبالرغم من أن اللورد بلفور كانت له دوافعه السياسية والعسكرية التى سعى إلى تحقيقها من وراء إعطاء هذا الوعد للحركة الصهيونية، فإننا يجب أن لا نغفل أثر ثقافته الدينية التى لعبت دوراً حاكماً لصالح صدور هذا الوعد، فى وقت لم تكن فيه فلسطين تخضع للسيادة البريطانية، تقول أخته بلانش دوغويل عن ثقافته: «وكلما اشتد عوده زاد إعجابه بالفلسفة اليهودية، وكان دائماً يتحدث باهتمام عن ذلك، ومازلت أذكر أننى فى طفولتى اقتبست منه الفكرة القائلة، بأن الدين النصرانى والحضارة النصرانية، مدينة بالشىء الكثير لليهودية.

ويقول عنه د. جروبر فى كتابه «إسرائيل فى العقل الأمريكى»: «لقد كان بلفور أكثر فهماً من هرتزل لطموحات الصهيونية».

وقد جاء فى مذكرة بلفور حول سوريا وفلسطين وما جاورهما قوله: «إذا كان للصهيونية أن تؤثر على المشكلة اليهودية فى العالم، فينبغى أن تكون فلسطين متاحة لأكبر عدد من المهاجرين اليهود، ولذا فإن من المرغوب فيه أن تكون لها السيادة على القوة المائية التى تخصها بشكل طبيعى، سواء عن طريق توسيع حدودها شمالاً، أو عن طريق عقد معاهدة مع سوريا الواقعة تحت الانتداب، وللسبب ذاته يجب أن تمتد فلسطين لتشمل الأراضى الواقعة شرقى نهر الأردن».

أما عن صهيونية لويد جورج رئيس الوزراء البريطانى، فقد تربى على يد خاله الواعظ فى إحدى الكنائس المعمدانية، بتعصبها وإيمانها الشديد بضرورة عودة اليهود

إلى أرض فلسطين، وكان له خلفية كبيرة بالعهد القديم، وقد اعترف بذلك عندما قال: «نشأت فى مدرسة تعلمت فيها تاريخ اليهود أكثر من تاريخ بلادى، وبمقدورى أن أذكر أسماء جميع ملوك إسرائيل، ولكننى أشك إن كنت أستطيع ذكر أسماء بضعة ملوك من ملوك ويلز، لقد تشربنا تاريخ جنسكم ـ يقصد اليهود ـ فى أعظم أيام مجده عندما أقام أدبه العظيم الذى سيتردد صداه حتى آخر أيام هذا العالم القديم، والذى سيؤثر فى الأخلاق الإنسانية ويشكلها وسيدعم ويلهم الحاضر الإنسانى، لا لليهود فحسب، بل للمسيحيين كذلك. لقد استوعبناه وجعلناه جزءاً من أفضل ما فى الأخلاق المسيحية.»

وهذا حاييم وايزمان يؤكد مدى إعجاب لويد جورج بالعهد القديم، عندما تحدث عن أحد لقاءاته معه، حيث قال: «وصلت إلى مقر رئيس الوزراء فى داوننج ستريت، وكانت الشوارع مكتظة بالأهالى المهللين، ولما وصلت على لويد جورج وجدته يقرأ فى مزامير دواد، حاييم وايزمان، ترجمة محمد الشهابى، ص ٧٨)، الأول كان يعتبر التاريخ (أداة لتحقيق المقاصد الإلهية)، والثانى ذهب إلى مؤتمر فرساى مقتنعاً بأنه أعطى فرصة لإعادة رسم حدود الكتاب المقدس.»

وبالعودة إلى هرمجدون، ومن خلال هذه الكارثة التى (خطط الله لها)، على المسلحين الأصوليين أن يعلموا ما بوسعهم لإعطاء التاريخ دفعة إلى الأمام، أو بالأحرى لتسريع ما لا بد منه. والسلاح النووى يصبح آنئذ أداة لتحقيق مقاصد الله. والميل إلى تفسير أحداث السياسة الدولية بمنظور «نهاية العالم» مشروع بل ضرورى. جميع دعاة الألفية مجمعون على اعتبار الشرق الأوسط مسرحاً للحرب الكارثية الموصوفة أعلاه. أما فرقاء الحرب، فهم ـ فى رأى الكثيرين ـ إسرائيل والولايات المتحدة من جهة، والروس والعرب والإيرانيون والأوربيون والأفريقيون والصينيون من جهة أخرى. والمؤشر الثانى حول انتشار الأفكار الألفية بين الأمريكيين نجده فى بيع أكثر من عشرين مليون نسخة من الكتاب الأكثر رواجاً فى الأدب (الألفى) لمؤلفه (هال لندسى)، وعنوانه «الأرض ذلك الكوكب الكبير المتأخر» (نيويورك). ١٩٧١ والكتاب يصف العد العكسى نحو حرب «هرمجدون»، حيث يقول: «إذا يجب أن لا يكترث نصارى الغرب بنشوب حرب عالمية ثالثة مدمرة، ما دامت مجمل ضحايا هذه الحرب

ستكون من المسلمين واليهود وبقية الوثنيين فى الشرق، غير المؤمنين بألوهية المسيح، بل عليهم أن يستعجلوا نشوبها، بالعمل على تسريع المواجهة بين الشرق والغرب، حتى يعود للأرض مرة جديدة لينقذ البشرية النصرانية فقط من الاندثار الكامل..».

ويقول لمندسى فى موقع آخر: «لم يبق سوى حدث واحد، ليكتمل المسرح تماماً أمام إسرائيل، لتقوم بدورها فى المشهد العظيم الأخير من مأساتها التاريخية، وهو إعادة بناء الهيكل القديم فى موقعه القديم، ولا يوجد سوى مكان واحد يمكن بناء الهيكل عليه، استناداً إلى قانون موسى، فى جبل موريا حيث الهيكلان السابقان».

هذا بالإضافة إلى البرنامج الدينى الذى يقدمه جيرى فولويل، الذى كان له دور كبير فى دعم الرئيس الأمريكى ريغان، وذلك من خلال الأصوات التى قدمتها له الأصولية المسيحية، حيث كان دافعهم لتأييد ريغان أن نظرته لم تكن تبتعد عما يؤمن به هؤلاء الأصوليون، وفى إحدى تسجيلاته يقول جيرى فولويل: «وهكذا ترون أن هرمجدون حقيقة، إنها حقيقة مركبة، ولكن نشكر الله لأنها ستكون نهاية العامة، لأنه بعد ذلك، سيكون المسرح، معداً، لتقديم الملك الرب المسيح، بقوة وعظمة... إن كل المبشرين بالكتاب المقدس، يتوقعون العودة الحتمية للإله... وأنا نفسى أصدق، بأننا جزء من جيل النهاية، الذى لن يغادر قبل أن يأتى المسيح».

والمبشر فولويل هذا وكما يؤكد د. غودمان، تحول من الوعظ الدينى إلى الوعظ السياسى المؤيد للدولة الصهيونية، بعد الانتصار العسكرى لإسرائيل فى عام ١٩٦٧م، حيث كان شعور الهزيمة والخيبة يخيم على الأمريكيين جراء الحرب الفيتنامية. حيث قال: «إن الإسرائيليين ما كانوا لينتصروا لو لم يكن هناك تدخل من الله.»

وقد استفاد الصهاينة من استخدام فولويل وتوظيفه فى أغراضهم الدعائية، وتأييد سياساتهم لدى الشعب والساسة الأمريكان، وفى خطاب له عام ١٩٧٨ فى إسرائيل، قال: «إن الله يحب أمريكا لأن أمريكا تحب اليهود»، وهذا الكلام ليس غريباً على هذا المبشر، إنما يأتى فى سياق ما كان يؤمن به من تعاليم جعلته يقول: «إن الإيمان بإسرائيل يتقدم على تعاليم المسيح....».

وبالعودة إلى ما كنا قد ذكرناه من انسجام فى نظرة الرئيس ريغان والأصولية،

فقد جاء على لسان مراسلى الـ «نيورپورك تايمز» وألـ «يونايتد برس»، أن الرئيس ريغان ذكر، أكثر من مرة، أن هذا الجبل قد يرى تحقيق نبوءة تحقيق الكتاب المقدس حول معركة «هرمجدون»، وهو الذى كان يواصل الحديث أثناء ترشيحه فى العام ١٩٨٠ عن هرمجدون، ومن أقواله: إن نهاية العالم قد تكون فى متناول أيدينا.. إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذى سيشهد هرمجدون.»...

نهاية التاريخ.



هـرمجـدون
وتعجيل نزول المسيح

هرمجدون وتعجيل نزول المسيح وسبب تأييد المسيحين لليهود !!

ما هى فرضية اليهود لنهاية العالم؟ لم كل هذا التأييد من المسيحين لليهود؟ ما هى الأسباب وراء حادث أوكلاهوما الشهير، وحادثتى الانتحار الجماعى فى أمريكا ـ وما قصة تعجيل نزول المسيح؟؟؟ الجواب فى: هرمجدون،، هرمجدون هى كلمة عبرية تعنى.. تل مجدون ـ ويوجد بجنوب لبنان (شمال فلسطين) تلة كبيرة اسمها.. تل المجيدية!! وجدت هذه المقالة فى أحد المنتديات، وهى تتكون من شقين: شق يتكلم عن كتاب بيرز هرمجيدون من الرؤية الصهيونية والمسيحية، والثانى يتكلم عن كتاب بيرز هرمجيدون من رؤية كاتب مسلم قمت ببعض التعديلات على المقالة، حيث جعلت رؤية الكتاب الأمريكى قبل رؤية كتاب هرمجدون.. آخر بيان يا أمة الإسلام»، وذلك لأن الكاتب المسلم يستعين بكتب قديمة تحوى أحاديث عن الرسول ﷺ عمر بعضها يتجاوز ١٢٠٠ عام، وتذكر أحاديث نسبت للرسول عن أسماء وأمور تحدث هذه الايام.

طبعاً من الحرام التقول على الرسول ﷺ بما لم يقل، ولذلك يجب التحرى عن هذه الكتب، فإن حقاً ذكرت هذه الأحاديث فى تلك الكتب فمعنى ذلك أنها أحاديث صحيحة أو حسنة على الأقل لأن لا أحد يعلم الغيب غير الله، وما ارتضى من رسل يوحى إليهم. ولا يمكن لعراف أن يعلم قبل ١٢٠٠ سنة أنه سيكون هنالك حاكم باسم صدام مثلاً، حتى أن اشهر عراف فى التاريخ ـ على حد زعم مؤيديه الذين يؤمنون به ـ لم يذكر إلا فقرات خاوية المعنى وتم تفسيرها على ما يحدث. مثال: تم تفسير الفقرة التى كتبها «وسيتهاوى الجبلان ويموت الملك العظيم وتحترق المدينة) على أنها انهيار البرجين فى ١١ سبتمبر!! المهم: خلاصة القول إنى سأقوم ببحث عن الكتب

الثلاثة المذكورة، وإذا يعرف أحدكم أن يمكن أن أجد تلك الكتب فليدلنى. السبب الثانى: بعض ما كتب فى جزء رؤية الكاتب الاسلامى يستحق الوقوف عليه، لأن بعضه تم ذكره مسبقا فى موضوع علامات يوم القيامة، والذى استند على أحاديث صحيحة عن الرسول ﷺ. وفى تهذيب سنن أبو داود. ٤٢٣٧ ـ حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد الحمصى أخبرنا أبو المغيرة قال حدثنى عبد الله بن سالم قال حدثنى العلاء بن عتبة عن عمير بن هانئ العنبسى قال عمر يقول: «كنا قعودا عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن فأكثر فى ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس..» أى أن الرسول ذكر كثير من الفتن لم يرو لنا عمر منها إلا ثلاث. وإن لم أكن أنا وأنتم ممن سيرون علامات الساعة، فقد يكون أبناؤنا منهم. ولولا أن الرسول ﷺ علم أنها فتن عظيمة، لما حذر منها. فأبناؤنا قد يكونون ممن يحضرها وفى كثرة المغريات قد يشككون بالأحاديث النبوية إن ذكرهم أحد بها. وقد يكونون ممن هم ضد المهدى، أو ممن يتبعون الأعور الدجال. إذن على كل منا واجب أن يفهم وينشر الوعى بهذه الأمور لعائلته واسرته لأن كل منا راع وكل مسئول عن رعيته ـ ولا أحد يريد أن يرى رعيته فى النار!) السبب الثالث: الظاهر لى حقيقة ما ذكره الكاتب المسلم عن خوف اليهود من العراق لأنه ذكر فى توراتهم أنهم سيتعرضون للسبى مرتين من قبل ملوك بابل، وقد تعرضوا من قبل للسبى فى عهد أحد ملوك بابل، وذلك لأنى قرأت مقالة فى جريدة البيان خلال الأسبوع الماضى عن ذكر عدى ابن صدام خوف اليهود من العراق لأنه مذكور فى توراتهم، سبيهم من قبل العراق ـ كما ذكر الكاتب. التاريخ: ٧/ ٤/ ٢٠٠٢ ـ كاتب المقالة التالية هو أحد المشاركين فى منتدى الساحة **WWW.ahsaha.com** جزء المقالة الخاص بالكتاب الأمريكى هو اهم كتاب دينى امريكى يكشف خلفيتهم فى حربهم المقبلة مع المسلمين وعقيدتهم الشيطانية ـ ترجمة حسام تمام بجدارة يمكن أن يعد كتاب **Forcing of God's Hand** أهم ما صدر فى الشأن الدينى الأمريكى فى العام الماضى، وربما كان من أهم الكتب التى عالجت باقتدار قضية التوظيف السياسى الذى يصل إلى حد الابتزاز ـ للنبوءات الدينية فى العقد الأخير من القرن العشرين. والمؤلفة هى الكاتبة الأمريكية المعروفة غريس هالسل التى عملت محررة لخطابات الرئيس الأمريكى الأسبق ليندون جونسون، وهى صحفية مشهورة ومرموقة

صدرت لها عدة كتب، أهمها وأكثرها شهرة (النبوءة والسياسة). والكتاب عبارة عن إجابات على أسئلة جمعتها المؤلفة من سلسلة مقابلات شخصية مع مسؤولين من فعاليات دينية ومراجع كنسية أمريكية مختلفة. وتتصدى فيه غريس هالسل ـ ربما لأول مرة ـ لظاهرة المنصرين التوراتيين التليفزيونيين، الذين يمثلون اليمين المسيحى المتطرف فى الولايات المتحدة الأمريكية، والذى يعرف إعلامياً بـ (الصهيونية المسيحية). وهى الظاهرة التى تجسد أغرب وأسوأ أشكال الدجل السياسى الدينى فى العقد الأخير ربما على مستوى العالم كله، والتى صنعها عدد من المنصرين التوراتيين الذين احترفوا تقديم برامج تلفزيونية عن النبوءات التوراتية التى تبشر بقرب نزول المسيح المخلص ونهاية العالم فيما يعرف بمعركة (الهرمجدون)، واستطاعوا من خلال نشاطهم ـ الذى يعد أكبر وأهم حركة تنصير فى تاريخ المسيحية ـ إقامة ما يعرف بـ (حزام التوراة)، والذى يتكون من مجموعة ولايات الجنوب والوسط الأمريكى، والتى تكونت فيها قطاعات واسعة من المسيحيين المتشددين دينياً والمؤمنين بنبوءة (الهرمجدون)، أو نهاية العالم الوشيكة والمرتبطة بنزول المسيح المخلص من الشر والخطيئة. ويعتمد خطاب المنصرين التوراتيين على رؤية سهلة للحياة، مفادها أن العالم أصبح تملؤه الشرور والخطايا، وهو ما سيعجل بظهور (المسيح الدجال) وجيوش الشر، ولن يصبح هناك حل لإنقاذ البشرية والخلاص من الشرور إلا عودة المسيح المخلص لانتزاع المسيحيين المؤمنين من هذا العالم المليء بالخطيئة والشر، وهذا الخلاص ـ عندهم ـ رهن بعودة المسيح فقط، أما المطلوب عمله من هؤلاء المؤمنين فهو السعى لتحقيق هذه النبوءة أو الإسراع بإجبار يد الله (النبوءة)!. وتحقيق النبوءة عندهم رهن بقيام إسرائيل الكبرى وتجميع كل يهود العالم بها، ومن ثم فلابد من تقديم وحشد كل التأييد المادى والمعنوى، المطلق وغير المحدود أو المشروط للكيان الصهيونى؛ لأن ذلك هو شرط نزول المسيح المخلص. السياسة والدين والطريف أن هذا التأييد لا يعنى الإيمان باليهود أو حتى مبادلتهم مشاعر الحب أو التعاطف معهم؛ لأن هؤلاء التوراتيين يعتقدون أن المسيح المخلص سيقضى على كل اليهود أتباع المسيخ الدجال الذين سيرفضون الإيمان به، أى أنهم يدعمون الكيان الصهيونى باعتبارها وسيلة تحقق النبوءة فقط. هذه العقيدة تلقفها كبار القادة

اليهود فى أمريكا والكيان الصهيونى، وخاصة من اليمين الدينى المتطرف الذى يسيطر على مجريات ومقاليد اللعبة السياسية فى الكيان الصهيونى واستغلوها جيداً للحصول على كافة أشكال الدعم والتأييد،، وهم لا يعنيهم محبة اليمين المسيحى المتطرف فى أمريكا أو إيمانه بهم بقدر ما يعنيهم ما يدره عليهم الإيمان بهذه النبوءة من أموال ودعم سياسى واقتصادى غير محدود. فبفضلها تتدفق الرحلات السياحية الأمريكية على الكيان الصهيونى، وتنظم مظاهرات التأييد وحملات جمع التبرعات، وتسخر الإدارة والسياسة الأمريكية لخدمة المصالح الصهيونية، خاصة مع تزايد إيمان الشعب الأمريكى بهذه النبوءة والاعتقاد بها، حتى أن استطلاعاً أجرته مجلة (تايم) الأمريكية سنة ١٩٩٨ أكد أن ٥١٪ من الشعب الأمريكى يؤمن بهذه النبوءة، ومن هؤلاء عدد كبير من أعضاء النخبة الحاكمة فى الولايات المتحدة، بعضهم وزراء وأعضاء فى الكونجرس وحكام ولايات، بل ويؤكد الكتاب أن جورج بوش، وجيمى كارتر، ورونالد ريجان كانوا من المؤمنين بهذه النبوءة، بل إن الأخير كان يتخذ معظم قراراته السياسية أثناء توليه الرئاسة الأمريكية على أساس النبوءات التوراتية. دور الإعلام وتكشف جريس هالسل فى كتابها عن أن هناك اقتصاديات ضخمة تقوم على هذه النبوءة التى تدر مليارات الدولارات سنوياً على نجوم التنصير التوراتى، الذين يمتلكون عشرات المحطات التليفزيونية والإذاعية فى أمريكا وأنحاء العالم، وأبرزهم بات روبرتسون الذى يطلق عليه لقب (الرجل الأخطر فى أمريكا)، فقد أسس وحدة شبكة البث المسيحية CBN، وشبكة المحطة العائلية إحدى أكبر الشبكات الأمريكية، كما أسس التحالف المسيحى الذى يعد الأوسع نفوذاً وتأثيراً فى السياسة الأمريكية، بما مكنه من الترشيح فى الانتخابات الأمريكية بفضل ملايين الدولارات التى يحصل عليها كتبرعات من أتباعه ومشاهدى نبوءاته التليفزيونية، وكذلك بات بيوكاتن الذى كان مرشحاً لانتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة عن حزب الإصلاح. وتعد برامج هؤلاء المنصرين التوراتيين من أمثال هالويل، وجيرى فالويل، وتشارلز تايلور، وبول كراوسى، وتشال سميث، وروبرتسون، وبيوكاتن، من أكثر البرامج جماهيرية فى الولايات المتحدة. كما تشهد أشرطة الفيديو والكاسيت بهذه النبوءة منها وهم بالملايين)، وكذلك الكتب الخاصة بها والتى صارت تباع كالخبز؛ حتى أن كتاب (الكرة

الأرضية العظيمة المأسوف عليها) للمنصر التوراتى هول ليفدسى بيعت منه أكثر من ٢٥ مليون نسخة بعد أيام من طرحه فى الأسواق. وينتشر المنصرون التوراتيون فى معظم أنحاء الولايات المتحدة فى عدة آلاف من الكنائس التى يعملون فى كهانتها، عبر مؤسسة الزمالة الدولية لكنائس الكتاب المقدس. ويؤمن أتباع هذه النبوءة بأنهم شعب نهاية الزمن، وأنهم يعيشون اللحظة التى كتب عليهم فيها تدمير الإنسانية، ويؤكدون قرب نهاية العالم بمعركة الهرمجدون التى بشرت بها التوراة، والتى سيسبقها اندلاع حرب نووية تذهب بأرواح أكثر من ٣ مليارات إنسان! وتبدأ شرارتها من جبل الهرمجدون الذى يبعد مسافة ٥٥ ميلاً عن تل أبيب بمسافة ١٥ ميلاً من شاطئ البحر المتوسط، وهو المكان الذى أخذ أكبر حيز من اهتمام المسيحيين بعد الجنة والنار!.

وتحلل جريس هالسل كيف أفرزت هذه الحركة المسيحية أكثر من ألف ومائتى حركة دينية متطرفة، يؤمن أعضاؤها بنبوة نهاية العالم الموشوكة فى الهرمجدون، وترصد سلوك وأفكار هذه الحركات الغربية التى دفعت ببعضها إلى القيام بانتحار جماعى من أجل التعجيل بعودة المسيح المخلص وقيام القيامة، ومنها جماعة (كوكلس كلان) العنصرية، والنازيون الجدد، وحليقو الرؤوس، وجماعة (دان كورش) الشهيرة، والتى قاد فيها (كورش) أتباعه لانتحار جماعى قبل عدة سنوات بمدينة (أكوا) بولاية تكساس من أجل الإسراع بنهاية العالم، وكذلك القس (جونز) الذى قاد انتحاراً جماعياً لأتباعه أيضاً فى (جوانيا لنفس السبب، وقد كان (ماك تيموثى) الذى دبر انفجار (أوكلاهوما) الشهير من المنتمين لهذه الجماعات. ويكشف الكتاب عن العلاقة العنصرية الغريبة التى تربط بين اليمين المسيحى المتطرف فى أمريكا ونظيره اليهودى فى الكيان الصهيونى على الرغم من التناقض العقائدى بينهما، العلاقة التى تقوم على استمرار الدعم والتأييد والمطلق رغم الكراهية المتبادلة! فتؤكد هالسل أن اللاسامية نوعان: نوع يكره اليهود ويريد التخلص منهم وإبعادهم بكل الوسائل، ونوع آخر يكرههم، ولكن يريد تجميعهم فى فلسطين مهبط المسيح فى مجيئه الثانى المنتظر.

وتشرح هالسل كيف يستفيد الكيان الصهيونى من هذه النبوءة التى تمنع المسيحى الأمريكى المؤمن بها من التعامل الراشد مع الواقع، وتجبره على رؤية الواقع والمستقبل فى إطار محدد ومعروف سلفاً، وهو ما يؤدى إلى الوقوع فى انتهاكات

أخلاقية فاضحة تأتى من تأييد المشروع الصهيونى العنصرى الذى يقوم على الاستيطان، وتهجير الآخرين، وطردهم من أرضهم، والاستيلاء عليها، بل والقيام بمذابح جماعية ضدهم، وهو ما يظهر فى التعاطف الذى يبديه المسيحيون التوراتيون مع السفاحين روبرتسون الذى شارك فى غزو لبنان مع إريل شارون والمذابح الوحشية التى ارتكبها وشارك معه متطوعون من المسيحيين التوراتيين حاربوا مع الجيش الصهيونى، وهى المعلومات التى حرصت هالسل على ذكرها رغم الحظر المفروض عليها إعلامياً فى الولايات المتحدة والكيان الصهيونى. كما تكشف هالسل عن أن معظم المحاولات التى جرت لحرق المسجد الأقصى أو هدمه وبقية المقدسات الإسلامية فى القدس من أجل إقامة الهيكل مولها وخطط لها مسيحيون توراتيون من المؤمنين بنبوءة الهرمجدون إن لم يشاركوا فيها!!. وفى فكر المنصرين التوراتيين تغيب كل معانى المحبة والتسامح المقترنة بالمسيحية، ويبدو المسيح فى أحاديثهم فى صورة جنرال بخمسة نجوم يمتطى جواداً، ويقود جيوش العالم كلها، مسلحاً برؤوس نووية ليقتل مليارات البشر فى معركة الهرمجدون جزء المقالة الخاص بالكاتب المسلم الرسول [أخبرنا بكل ما يجرى وما سيجرى هذا باختصار ما حاول تأكيده كتاب مثير. خطير.. صغير لا تتجاوز صفحاته الـ ١٢٥ صفحة، لكنه أثار جدلا واسعا بل وفزعا عند البعض.. الكتاب اسمه «هرمجدون.. آخر بيان يا أمة الإسلام» للمؤلف أمين محمد جمال الدين. و«هرمجدون» هو اسم جبل بفلسطين يوقن اليهود وبعض الطوائف الإنجيلية بالولايات المتحدة الأمريكية أنه سيشهد الموقعة الفاصلة بين اليهود والمسلمين وأن أنهارا من الدم ينبغى أن تجرى لينتصر اليهود بما يمهد الأجواء لنزول السيد المسيح ليحكم الأرض ١٠٠٠ عام وهو التفسير الدينى لسر التأييد الأمريكى الأعمى لإسرائيل حيث إن غالبية الولايات المتحدة من الأنجيليين البروتستانت. و«هرمجدون» كتبت عنها عشرات الكتب لكنه الكتاب الأول الذى يقدم رؤية اسلامية لحرب «هرمجدون» مستندا لأول مرة إلى أحاديث نبوية شريفة قال المؤلف أنها جاءت فى كتاب «الفتن» لأبى عبد الله نعيم بن حماد شيخ الإمام البخارى وأستاذه والذى توفى فى عام ٢٢٩ هجرية ثم يستند إلى كتاب آخر هو (القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر) لأبى العباس بن حجر المكى الهيثمى المتوفى سنة ٩٧٤ هجرية ثم

كتاب (الإشاعة لأشراط الساعة) للإمام البرزنجي المتوفى عام ١١٠٣ هجرية وتحدث عن ضرب العراق ضربه عنيفه فى صفر ـ ربما تكون بقنبلة نووية ـ وبعدها ستنفرط الايات المنظومات كالعقد عقده عقده، فى أسرع من الخيال تكون تتابع الايات (علامات الساعة الكبرى)، «حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس «سورة يونس لكن ما يعنينا هو ما جاء فى الكتاب منسوبا إلى هذه الكتب القديمة خاصة كتاب الفتن الذى توفى صاحبه قبل أكثر من ١٢٠٠ عام حيث حمل نصوصا قديمة وما يعنينا ايضا بشكل مباشر هو نسب الروايات للرسول العظيم عليه الصلاة والسلام. ولكى نفهم الكتاب المذكور نقول إن فكرته بنيت على أساس هو أن كثيراً من الآثار والأحاديث الشريفة المتعلقة بالفتن والملاحم لم يحفظها عن رسول الله الا أفراد قلائل من صحابته مثل حذيفة بن اليمان وأبى هريرة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص. ثم تبنى فكرة الكتاب على حديث عن حذيفة بن اليمان مرويا عن البخارى يقول فيه (لقد خطبنا النبى عليه الصلاة والسلام خطبة ما ترك فيها شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله إن كنت لأرى الشيء قد نسيت فأعرفه كما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه). وحديث آخر عن حذيفة يقول (كان الناس يسألون رسول رسول الله ﷺ عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة أن يدركنى) وهو حديث للبخارى، وبسببه كما يقول المؤلف ان حذيفة كان اعلم الناس عن الفتن وعن المنافقين وصاحب سر رسول الله ﷺ! أما عن النصوص المثيرة أو قل المخيفة نذكر منها ما جاء عن حرب الخليج منسوباً إلى أبى هريرة عن الرسول (وحرب فى بلد أصغر من عجب الذنب يجمع أهل الدنيا لها كأنها أغنى بلد أو لم عليها الوالمون وأمير فيها سلم رايته لزعيمة الشر الآتية من الشواطئ البعيدة الغربية بداية آخر الزمن فتجمع له صريخها من كل الدنيا وترد له عرش الملك ويخرب عراق فى ملاحم بداية آخر الزمن) ثم (وفى عراق الشام رجل... وعن صدام يقول... سفيانى فى احدى عينيه كسل قليل واسمه من الصدام وهو صدام لمن عارضه، الدنيا جمعت له فى «كوت» صغير دخلها وهو مدهون لا خير فى السفيانى إلا بالإسلام). ويقول الكتاب ان هناك فى توراتهم مذكور: «يا بن اسرائيل اسلك طريق اخر غير الطريق

الذى يجيئ منه الملك مرتين ويكون حجر صدمه وصخرة عسره «يقصد ان صدام وبختنصر هم الاثنين ياتون من بابل وعلى أيديهم سبى اليهود ودوسهم كطين الازقه. وهم يتخوفون من صدام خوفا شديدا لعلمهم بهذه النصوص جيدا ولكن يتنبأ انه هو السفيانى الذى يسبق المهدى، وينصر هذا الدين بالرجل الفاجر وينصر هذا الدين بأناس ليس لهم عند الله خلاق - وهو سيكون له رد عنيف بعد الضربة القادمة للعراق. وبعدها ينفرط العقد ويدخل عمون ويقتل الهاشمى القصير، ويدخل الاقصى فى يوم وليله عند ذلك يظهر المهدى فيقول مهدى مين ويجيش له جيش يخسف فى بيداء المدينة عند ذلك تجتمع الامة على المهدى وتصطلح عليه وتبدأ الايات (علامات الساعة الكبرى). ثم فى نص آخر عن الحصار يقول: (يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال: يوشك أهل الشام ألا يجبى اليهم دينار ولا مدى قلنا من أين ذلك؟ قال من قبل الروم «الغرب») وفى الأخيرة اشارة لا نعلم أنها تعنى الأراض المقدسه المحتلة أم لا! وعن طالبان جاء النص (تخرج راية سوداء لبنى العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء قلانسهم سود وثيابهم بيض) وهو وصف لزى طالبان بل وحتى نسب قادة طالبان إلى القرى والبلدان يقول النص (تقبل الرايات السود من المشرق يقودهم رجال كالبخت المجللة أصحاب شعور أنسابهم القرى واسماؤهم الكنى) ثم نص اخر يتحدث عن رئيس الأركان الأمريكى الذى كان يمشى على عكازين لإصابة فى ساقه يقول (علامة خروج المهدى ألوية تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كندة) وفى نص غريب يقول (حرب آخر الزمن حرب كونية المرة الثالثة بعد اثنتين كبيرتين يموت فيهما خلائق كثيرة الأولى اشعلها رجل كنيته السيد الكبير وتنادى الدنيا باسم «هتلر») لكن الأغرب رواية أخرى نسبها المؤلف لأبى هريرة الذى خشى أن يكتمها عند الموت فحدث بها يقول فيها: (وفى عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة واعقدوا عقودا يرى ملك الروم أن حرب الدنيا كلها يجب أن تكون فأراد الله له حربا ولم يذهب طويل زمن عقد وعقد فسلط رجل من بلاد يقال لها (جرمن) له اسم (الهر) أراد أن يملك الدنيا ويحارب الكل فى بلاد ثلج وخير فأمسى فى غضب الله بعد سنوات نار أرداه قتيلا سر الروش أو الروس.. وفى عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة بعد خمس أو ست

يحكم مصر رجل يكنى (ناصر) يدعوه العرب (شجاع العرب) وأذله (هزمه) الله فى حرب وحرب وما كان منصوراً ويريد الله مصر نصرا له حقاً فى أحب شهوره وهو له فأرض مصر رب البيت والعرب بأسمر سادا أبوه أنور منه لكنه صالح لصوص المسجد الأقصى بالبلد الحزين) ثم نص عن اضطهاد العرب فى أمريكا والغرب ويخبر بأنه سيتصاعد ويثب الروم (الغرب) على ما بقى فى بلادهم من العرب فيقتلونهم حتى لا يبقى بأرض الروم عربى ولا عربية ولا ولد عربى إلا قتل).. المهم الكتاب يخبر عن الحرب العالمية الثالثة والأخيرة المهلكة المدمرة التى ستبدأ بضرب العراق فى صفر وبعدها سيظهر المهدى المنتظر ثم المسيح عليه السلام ويتم تخليص الأرض من اليهود (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) (الانعام ٥٩) و(إنما الغيب لله) (يونس ٢٠) وقال (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) (الجن ٢٦)
ملاحظة: منقول.. من خلال البريد الإلكترونى والموضوع من وجهة نظر كاتبه.



مسحاء كذابون

أمريكا ـ كما قال إدوارد سعيد هى أكثر أمم العالم انشغالاً بالدين!!

وفى أمريكاتيار أصولى دينى مهووس إلى الثمالة بعودة المسيح عاجلاً غير آجل، ومستعد لأن يرتكب فى سبيل ذلك أكبر الحماقات!!

وأى حماقة أكبر من محاولة التسلل إلى القواعد النووية وإطلاق الدمار على العالم كله؟!

وعن أى دليل نبحث وقد رأيناهم ينتحرون بالمئات والعشرات، ويفجرون المؤسسات الفيدرالية وينظمون الجيوش والعصابات لليوم الموعود.

والمصيبة أنهم يزيدون لا ينقصون، ولا يحتكمون إلى أى منطق أو عقل، وإنما هى خيالات ومنامات ومخاطبات من الشياطين يزعمون أنها من روح القدس!!

بل إن عدداً يصعب حصره منهم يدعى أنه هو المسيح، أو أن المسيح حل فيه أو خاطبه وعن عقائد هؤلاء:

١ ـ قيام دولة إسرائيل تمهيد ضرورى لنزول المسيح.

٢ ـ مشروع السلام هو تأخير لوعد الله.

٣ ـ القدس بكاملها يجب أن تكون تحت سيطرة إسرائيل.

٤ ـ إسرائيل مباركة من يباركها، وملعون من يلعنها أو يعاديها.

٥ ـ الفلسطينيون ـ والمسلمون عامة ـ رعاع وثنيون وحزب يأجوج ومأجوج.

٦ ـ الألف سنة السعيدة يوشك أن تكون؛ لكن بعد خطف المؤمنين إلى السحاب لملاقاة الرب عند نزوله، ودمار كل الوثنيين فى معركة هرمجدون الكبرى.

وليس هؤلاء جماعة رهبانية معتزلة ـ كما كان الحال فى القرون الأولى ـ بل هم أصحاب نفوذ اجتماعى بارز، وترسانة إعلامية مؤثرة ومناصب عليا فى الحكومة!!

ونبوءات التوراة مضاف إليها الكهانة والتنجيم وتحضير الجن هى أعظم طقوسهم، واعتماداً عليها تقوم نظرياتهم فى السياسة والاجتماع، وقواعدهم فى التعامل مع سائر البشر.

والمفكرون العلمانيون فى أمريكا يعلمون أن تغيير الأفكار المنكوسة لهؤلاء القوم شبيه بالمحال، فالبنية العقلية مدمرة من أصلها، والنفسية فى غاية التعقيد والغرابة.

والساسة العلمانيون ينافقونهم لما لهم من تأثير على الرأى العام، ونفوذ فى عالم المال والإعلام!!

والإعلام العربى قليل الحديث عنهم؛ لأنه مشغول بمحاربة ـ من يسميهم ـ المتطرفين والإرهابيين عن الحديث عن هؤلاء الذين مهما فعلوا وفكروا فليسوا إرهابيين ما داموا ليسوا مسلمين!!

هم والمفكرون العلمانيون على طرفى نقيض، لكن المشكلة أن كتلة الوسط تقل تدريجيا والأكثرون يميلون إلى هؤلاء لا إلى الفكر العلمانى، هرباً من جحيم الحيرة والجفاف الروحى، ولذلك تغلغلت الأصولية المهووسة فى كل مجال واخترقت كل الحدود وقد هيأت الأقدار لفتنتهم فى هذا العصر مالم يكن من قبل ـ ولا شك أن لله فى ذلك حكماً عظيماً ـ واجتمع لهم أمران كل منهما كاف فى ذلك:

١ ـ وجود تجمع يهودى كبير فى فلسطين وهو ما لم يعهد من قبل.

يقول هول ليندسى فى كتابه: ب الأرض ذلك الراحل العظيم كوك: «قبل أن تصبح إسرائيل دولة لم يكشف عن أى شىء، أما الآن وقد حدث ذلك، فقد بدأ العد العكسى لحدوث المؤشرات التى تتعلق بجميع أنواع النبوءات، واستناداً إلى النبوءات فإن العالم كله سوف يتمركز على الشرق الأوسط، وخاصة إسرائيل فى الأيام الأخيرة.

٢ ـ حلول الألفية وبالأصح عام (٢٠٠٠م) التى تعنى عندهم: بداية النهاية للعالم المعهود، وبداية الدخول إلى العالم الآخر ـ عالم الألفية المسيحية ـ الذى هو بمنزلة عالم الآخرة أو الجنة عند المسلمين.

في غمرة الحماس الهاذج لاقتراب الألفية نشط الأصوليون فى العقدين الأخيرين من القرن العشرين نشاطاً هائلاً فى كل المجالات؛ إلا أن من أهمها: مجال الدراسات والتأليف والصخب الإعلامى عن نزول المسيح واقتراب الألفية السعيدة، حيث استعجلوا بتعسف ظاهر كل حوادث آخر الزمان وأشراط الساعة، وأعدوا لها تصورات (سيناريوهات) مرعبة للغاية تقوم على افتراض واحد هو: حدوث المعجزات الخارقة بما لا يمكن أن يتفق مع التتابع المنطقى لأحداث التاريخ بأى حال.

لقد وجد هؤلاء أنه لا يمكنهم تصور ـ أو تصوير ـ حلول الألفية السعيدة وفق الشروط الموضوعية كالزمان والمكان والظروف السياسية الحالية، فلابد من إقحام خارقة عظمى تقلب النظام الكونى رأساً على عقب، ومن هنا كان أسهل الطرق لتحقيق ذلك هو كارثة نووية تقضى على الحضارة، وتعيد العالم إلى حالة شبيهة بحالة عند المجىء الأول للمسيح، وتمهد للمجىء الثانى الموعود، ووجدوا ضالتهم المنشودة فى معركة «هرمجدون» المشئومة.

ووافق ذلك شعارات ريجان ونيكسون عن تدمير امبراطورية الشر الاتحاد السوفييتى فافترضوا أن يأجوج ومأجوج هم الروس! وبسقوط الاتحاد السوفييتى وقيام حرب الخليج افترضوا أن يكون الآشورى هو صدام حسين! وأن يأجوج ومأجوج هم العرب، أو العرب والفرس وغيرهم! وأن الحرب النووية لا مفر منها!! وبعد اتفاقات «أوسلو» خمدوا قليلاً ـ بل اضطربوا ـ فلما قامت الانتفاضة الأخيرة تنفسوا الصعداء، لاسيما وقد وقعت فى نفس عام (٢٠٠٠م)! ومن هنا يضع كثير من المفكرين والدارسين فى الغرب أيديهم على قلوبهم خشية أن يغامر أحد المهووسين هؤلاء بحماقة تكون عاقبتها كوارث لا تحصى، حتى أن السلطات الإسرائيلية نفسها تتشدد فى دخول المتطرفين من هؤلاء إلى إسرائيل خشية إقدامهم على شىء من هذا القبيل.

أما الكارثة الكبرى التى تقض مضاجع المراقبين فهى احتمال تسلل هؤلاء إلى إحدى القواعد النووية، وإشعال النار لا يستطيع العالم أن يطفئها!!

وينبغى أن يعلم الناس أن مرور عام (٢٠٠٠م) أو ما بعده دون حدوث شىء لا يعنى نهاية هذه الأفكار، فإن هؤلاء تعودوا أن يعيدوا النظر فى حساباتهم، وسوف تأتيهم الشياطين وتوحى إليهم بسراب جديد يلهثون وراءه، ويثيرون الرعب فى العالم،

ويظلون مصدر تهديد مستمر للبشرية كلها!!

ومع اقتناعى بأن هؤلاء لا عقل لهم؛ أرى أنه لابد أن يتصدى لهم العقلاء بنسف الأساس العقدى لأوهامهم وضلالاتهم.

وإذا كان أهل الكتاب عاجزين أو مقصرين، فنحن لا يجوز لنا أن نعجز أو نقصر وبين يدينا الوحى المعصوم والحق الجلى، الذى لو عرضناه على العالم لوضع الله له القبول عند الناس.

ومن هنا كان إثبات أن دولة إسرائيل القائمة لا علاقة لها بالمسيح من قريب ولابعيد، وأن نهاية الألفية الثانية ستمر كما مرت القرون الأولى بلا جديد، هو دفع لشر هؤلاء ـ ليس عن المسلمين وحدهم بل عن الإنسانية جميعاً ـ وهذا هو أحد دوافع كتابة هذا البحث الموجز، والدافع الآخر هو التنبيه إلى خطأ التصورات المتكلفة بل المتعسفة عند نذر قليل من المسلمين.

ونحن لا نطالب من شك فى أمر هؤلاء من بنى دينهم إلا بقراءة جديدة للفصلين الثالث والعشرين والرابع والعشرين من (إنجيل متى) لاسيما عند الحديث عن نبوءة دانيال ـ والتأمل جيداً فى تحذير المسيح عليه السلام من المسحاء الكذبة، والمروجين للإشاعات عند قيام «رجسة الخراب» فى أورشليم ثم يسأل كل منا نفسه، من هؤلاء يا ترى؟ وكيف يجب أن يكون موقفنا منهم؟

فإن وصلوا إلى الحقيقة ـ وهذا ما نعتقده ـ وإلا فليتابعوا المسير معنا حتى نجليها كاملة بإذن الله!!

تصورات النصارى عن الألفية ونزول المسيح.

(أ) ـ تصور شيوخ الكنيسة القدامى (نزول المسيح سابق للألف سنة):

١ ـ بعد رفع المسيح يبدأ عصر الكنيسة.

٢ ـ فى نهايته يكون سبع سنوات من الفتنة.

٣ ـ بعد السبع السنوات ينزل المسيح ويرتفع القديسون لاستقباله فى السماء، ثم ينزلون إلى الأرض.

٤ ـ بعد ذلك تبدأ الألفية السعيدة تحت حكم المسيح.

٥ ـ ينتهى العالم وتأتى الأرض الجديدة (الأرض عندهم تتبدل مرات، فالأرض فى عصر آدم هى غير الأرض فى هذا العصر.. وهكذا).

(ب) تصور اللا ألفية:

وهو رأى القديس أوغسطين ومجمع أفسس، وعليه الكاثوليك والكنائس الكبرى البروتستانتية:

١ ـ عصر الكنيسة: هو الألف سنة والفتنة معاً، فمن كان المسيح فى قلبه فهو فى الألفية، ومن لم يؤمن فهو فى الفتنة. والنبوءات كلها رموز (حتى الألف لا معنى لها هنا).

٢ ـ ينزل المسيح ويرفع القديسين ويعيشون كلهم فى السماء.

(جـ) تصور ما بعد الألفية:

تصور بروتستانتى من (ق: ١٧) إلى (ق: ٢٠) مؤسس على فكرة التطور والتقدمية ومضاد للكنيسة الكاثوليكية، وقد استمر حتى انهيار الفكرة بقيام الحرب العالمية الأولى:

١ ـ عصر الكنيسة = انتشار الكنيسة.

٢ ـ العصر الذهبى = تملك الكنيسة جميع الشعوب.

٣ ـ نزول المسيح ورفع القديسين إلى السماء.

(د) مذهب الأصوليين فى القرن العشرين:

وهو تعديل للمذهب الأول وفيه نزولا للمسيح، ابتدعه بعض الإنجليز فى (ق ١٩):

١ ـ عصر الكنيسة.

٢ ـ ثم نزول المسيح فى السماء وارتفاع القديسين إليه، وبقاؤهم فى السماء مدة الفتنة.

٣ ـ تقع الفتنة على المسلمين واليهود فى الأرض، وأولئك فى السماء.

٤ ـ ينزل المسيح والقديسون، وتكون الألفية السعيدة لهم.

٥ ـ ينتهى الأمر بتبدل الأرض إلى أرض جديدة.

العلاقة بين النظام العالمى الجديد وحكومة المسيح الدجال

هاهنا سؤال: ماذا سيكون مصير الإنسانية إذا نزل المسيح المنتظر؟

يتفق الجميع على أنه بنزوله وبعد القضاء على أعدائه ستكون للإنسانية حكومة واحدة فقط وهذه هى القضية الجوهرية الأولى، أما الثانية فهى: أن السلام سيشمل العالم كله؛ إذ فى ظل هيمنة هذه الحكومة الوحيدة لن يكون هناك قتال بين دولة وأخرى، أو شعب وآخر، بل لن يحتاج العالم إلى الجيوش والأسلحة!!

هذا ما تبشر به نبوءات الأديان، فلم لا يكون هذا مدخلاً للانتهازيين.

من دهاقنة السياسة النصارى وعباقرة المرابين من أحفاد روتشيلد؟

أليست هذه هى الفرصة السانحة ـ كما عبر نيكسون ـ لإسقاط فكرة الحكومة الواحدة المهيمنة على أمريكا وفكرة السلام الشامل، وفرض الشرعية الدولية لتدمير القوى العربية التى يخشى أن يرثها الأصوليون ولو بعد حين؟ ومن ثم يعقدون مؤتمر السلام المنشود!!

ومن هنا دخلت الانتهازية الأمريكية مع أوسع الأبواب؛ وذلك أن بوش حين يزج بأموال أمريكا ورجالها لتحقيق المصلحة المشتركة بينه وبين اليهود لابد أن يرفع شعار تفرد أمريكا بحكم العالم وسيادتها له، وهذا الصرح القومى الذى يتربع على قمته هو متسلق الطفيليين ـ اليهود ـ ومن مصلحتهم أن يطول ويشمخ؛ وهكذا التقى الطموح الشخصى أو الحزبى بالحلم اليهودى القديم، وربما كان كل منهما يسخر من الآخر، بل يسخر الآخر لغرضه على قاعدة ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ (الأنعام: ١٢٨) وكما حققه شيخ الإسلام فى رسالة العبودية، وكل منهما من جهة يسخر التيار الأصولى

المحافظ نظراً لقوته الجماهيرية.

وانطلاقاً من هذه الحقائق سنعرض جهود الساعين لتحقيق الوعد المفترى عرضاً وصفياً إحصائياً، ونستعرض من خلاله الأهداف، ونقترح الحلول دون أن نعرج على الدوافع التآمرية التى قد ينازع فيها من ينازع.

الحواشى:

* ١٥ وأقول: (الانتهازيين) لعلمى أن زعماء العرب عامة وأمريكا خاصة مهما آمنوا بنبوءات التوراة والإنجيل يظلون ـ بالنظرة الإسلامية ـ أقرب إلى الانتهازية العلمانية من كل صفة أخرى، لا سيما فى سلوكهم الدبلوماسى. وأنا بهذا أغلق الباب موصداً على من يزعمون أن وهم النظرة التآمرية أو الأخطبوطية اليهودية كما صورها وليم كار ونظراؤه هو الذى يسير العقلية الإسلامية المناوئة للغرب، أقول: كلا، فلندع وليم كار، ونظراؤه كتابات من نوع كتاب غريس هالسيل، النبوءة والسياسة، وكتاب البعد الدينى فى السياسة الأمريكية، إن الكتابات الأخيرة، ـ وهى التى اعتمدنا عليها هنا ـ ليست تحليلات أو استنتاجات قد يلفها الوهم أو المبالغة،وإنما هى مشاهدات ومقابلات وإحصائيات منشورة فى الصحافة والمصادر الرسمية لا أثر فيها لعنصر الخيال قط، ومع ذلك فهى تثبت إيمان رؤساء أمريكا بمعركة هرمجدون ـ وسنثبت هذا بعد قليل ـ ولكن هذا لا يعنى بالنسبة لنا أنهم أصبحوا توراتيين محضاً كزعماء الحزب التوراتى فى تل أبيب أو إنجيليين صرفا كطلاب كلية زويمر!! إن السياسة المعاصرة يرفدها أكثر من عنصر ويحكمها أكثر من منطق، ومن هنا فإن الانتهازية الدينية هى أحد هذه العناصر، وإذا كانت السياسة (غير الشرعية) كلها نفاق فهل من سبيل لتمييز المؤمن فيها من المنافق؟ ومن الذى فى وسعه أن يفرق بين كارتر المبشر الجوال، وريجن المحافظ الأصولى، وبوش رجل المخابرات والاغتيالات، ألم يكن الجميع سائرين فى طريق واحد لتحقيق خطة واحدة من معسكر داود حتى مدريد؟ وهل اللوبى الصهيونى الذى يحركهم جميعا ينطلق من تدينه الخالص أم من أطماعه وأحلامه الدنيوية الراسخة فى أعماق نفوس اليهود منذ عبادة العجل الذهبى؟! وهل تضر هذه الأحلام بعقيدتهم فى نزول المسيح أم أنه إن صحت أو كذبت فلا فرق؟ إن الذى يهم بوش هو عودته للرئاسة ثانية لا عودة المسيح ثانية!! وإن تدين رؤساء

أمريكا لا يقاس بقدسيهم القدامى ولكن بقساوستهم المعاصرين أمثال جيمى سواجارت وغيره من أصحاب الفضائح الأخلاقية وحملة فيروس (الإيدز)! وأخيراً أقول: إن من يجزم بأن اليهود لن ينجحوا فى إقامة مملكة الشيطان على أرض الإسلام ـ كما أسلفنا ـ هو أبعد الناس عن النظرة التآمرية المزعومة.



هنتجتون وصراع الحضارات
فوكوياما .. ونهاية التاريخ

ما الذى سقط مع برجى التجارة العالمية

منذ قرابة قرنين ادعى هيجل أن نهاية الجدلية التاريخية تحققت فى ظل الامبراطور العظيم لدولة بروسيا وشرق ماركس الفكرة ليعلن أن تلك النهاية انما تتحقق بقيام دولة البروليتاريا، وعندما أقام لينين هذه الدولة جعل تلك العقيدة حجر الزاوية فى الفكر الثورى الذى اجتاح نصف هذا الكوكب.

وقبل نهاية القرن انتهز البروفسور فوكوياما - الذى تظهر بصماته واضحة على الخطاب الستينى - سقوط إمبراطورية البروليتاريا ليجعل دولة النهاية - لا بروسيا ولا روسيا - بل أمريكا، وهنا - يا للعجب - يلتقى مع الأصوليين من نوع المولودين من جديد الذين ينتمى إليهم الرئيس ريجان صاحب شعار (امبراطورية الشر) الذى أصبح اليوم محور الشر!

وهؤلاء يؤمنون بالألفية السعيدة التى اعتقدوا أنها ستبدأ عام ألفين أو نحوه، وجاء هذا الاتفاق بمنزلة الدليل المدهش لصحة ما ذكره نفاد هيجل من الفلاسفة الألمان وغيرهم، أنه إنما أخذ فكرة نهاية التاريخ من المسيحية!

هذه الدورة الفكرية فى افتعال الأسس الفلسفية للتعالى على الآخر، تكشف عن نزعة مركزية حادة، لا تضع للآخر وقيمه حساباً، لكنها تستر ذلك بدعوة الآخر إلى الإيمان بالقيم التى تتوهم أنها واضعتها والسابقة إليها.

بيد أن ثمة سؤالاً آخر عن موقع البروفسور صمويل هانتنجتون صاحب نظرية صراع الحضارات - الذى بصماته الواضحة أيضاً فى الخطاب - ويمثل الوجه الآخر

لأزمة المثقفين الأمريكيين، الذين يبتهجون بتحقق نبوءاتهم ولو كان ذلك لحساب تدمير شعوب عدة فى العالم.

والجواب ببساطة هو أن الألفية السعيدة التى يؤمن بها اليمين الأصولى فى أمريكا إنما تتحقق من خلال الدم الذى يرتفع إلى مستوى ألجمة الخيل على مسافة (٢٠٠) ميل فى ملحمة هرمجدون، تلك التى يعتقد الأصوليون أنها ستكون حاسمة فى انتصار الخير الغربى المسيحى على الشر الشرقى الإسلامى، والتى سيجتمع فيه (٤٠٠) مليون مقاتل كما يجزم جيرى فالويل الأصولى المشهور.

ومن هنا نفهم كيف التقى - على أرض الحرب الحالية الشاملة على الإسلام - كل من فوكوياما وهانتنجتون وصمويل فريدمان ومعهم مجموعة كبيرة من المعروفين بالتوجه اليمينى فى أمريكا.

* الأصوليون

ليس على وجه الأرض من يشتاق إلى رؤية هذا الكوكب وقد تحول إلى كتلة من اللهب والرماد، ويسعى إلى هذه النهاية المرعبة بكل جد وعلانية، ويبشر بها بين الناس مستخدماً أحدث وسائل الإعلام تطوراً إلا فى أمريكا.

فهنا فقط نجد منظمات أصولية يبلغ بها التطرف حداً لم يصل إليه أكثر الإرهابيين جنوناً وتهوراً من أى بلد آخر، ومع فوارق أخرى مهمة فالأصوليون فى أمريكا لهم تأثير سياسى هائل وأتباع يعدون بالملايين بل بعشرات الملايين، ويعملون تحت سمع وبصر الحكومة فيها تحالفهم أشد عداء، بل إن لبعضهم نظريات عن الحكومة الفيدرالية يصعب على كثير من المثقفين أن يصنفها ضمن دائرة المعقول، وكل عقائدهم وأفكارهم تنبثق من عقيدة واحدة هذه المعركة، يستبشرون بكل حرب تقع فى الدنيا لاسيما فى شرق البحر المتوسط، وكلما كانت أكثر دماراً وأعظم آثاراً كان رجاؤهم أقوى أن تكون هى هرمجدون أو مقدمة لها، وإذا سمعوا نبأ مفاوضات أو خطط سلام أصابتهم الكآبة وسيطر عليهم الإحباط، وجندوا كل وسائلهم لإقناع الحكومة الأمريكية بالعدول عنها، وسعوا بكل وسيلة لإبطالها.

إن تشوقهم لدمار هذا الكوكب مؤسس على أنهم سوف يرفعهم المسيح إلى

السحاب حتى يحترق العالم من تحتهم.

من دون كلل أو خوف من النقد يجتهدون فى افتعال رموز من الكتاب المقدس وتنزيلها على الوقائع والأحداث سنة بسنة، بل شهراً بشهر؛ بل يوماً بيوم، وكلما اخطأت محاولة أعادوا الكرة مرات إلى مالا نهاية، ربما لا يوجد بين ملايين المواقع على الشبكة العالمية الإنترنت ما هو أكثر إثارة وأغرب موضوعاً من مواقعهم التى لا تحصى!.

نتيجة لجهودهم يعتقد (٤٠٪) من الأمريكيين أن نهاية العالم سوف تكون فى معركة هرمجدون ويعتقد (٢٠٪) منهم أن هذه النهاية ستقع فى حياتهم.

بالرغم من عشرات الحوادث سنوياً ينفذها أتباعهم أو يسعون لتنفيذها داخل أمريكا، وتتراوح ما بين السطو على البنوك وتفجير المؤسسات الفيدرالية، ونسف الجسور، وتدمير المنشئات الحيوية، فهم جزء من الثقافة الأمريكية، ويمثلون المحافظة على القيم الأمريكية، ويحاربون بكل قوة الفكر الليبرالى المضاد.

وإذا قبضت الشرطة على الجانى منهم حوكم هو نفسه فقط دون أن يمتد اللوم إلى التيار والفكر اللذين أنتجاه..!!



سبع بيانات وليس بيانا واحدا
إلى أمة الإسلام

سبع بيانات عن هرمجدون
البيان الأول

إن أول الملاحم لا يعنى بدؤها ونشوبها وانما المقصود الاعداد لمسرحها ونسج اول خيوطها... ان الذى حدث عام ١٩٩٠ من غزو صدام حسين (السفيانى) الكويت طمعاً فى كنوزه وثرواته وفرار امير الكويت الى امريكا (الروم) واستنجاده بهم ومجيئهم فى قوات تحالفيه (الجماعه) وضربهم العراق ومحاصرته وبعد فشلهم فى القضاء على صدام ونظامه هذا لعمر الله اول الملاحم... وهو فتنه السراء وهو الجوله الاولى من الحرب العاليه الثالثه حرب هرمجدون.

واليكم نصوص الأحاديث والأثار التى تثبت ما نقول:

روى أبو داود فى سننه عن عبد الله بن عمر قال (كنا قعودا عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن فأكثر فى ذكرها.. الى أن قال «ثم فتنه السراء دخنها من تحت قدمى رجل من أهل بيتى يزعم أنه منى وليس منى..»)

وفى بعض المخطوطات الاسلاميه الموجوده فى دار الكتاب خانه بتركيا تحت مسمى أو تصنيف (٣٦٦٤ تراث المدينه المنوره) جاء ما أورد نصه:

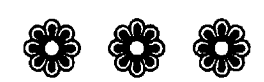
وحرب فى بلد اصغر من عجب الذنب يجمع أهل الدنيا لها كأنها أغنى بلد أو لم عليها الوالمون وأمير فيها سلم رايته لزعيمة الشر الأتية من الشواطئ البعيدة الغربية بداية اخر الزمن فتجمع له صريخها من كل الدنيا وترد له عرش الملك ويخرب عراق فى ملاحم بداية اخر الزمن ويحارب امير الذنب الصغير جيوش المهدى وحان خراب

البلد مرة اخرى لان اميرها سر الفساد المهدى يقتله ويعود الذنب الى جسد.

والنص مع غرابته لا يحتاج الى تعليق ولكن هل سيعود السفيانى ويغزو الكويت مرة اخرى ويخربها ويضرم فيها النيران كما اضرمها اول مرة؟ الله اعلم.

وفى نفس المرجع السابق مخطوط اخر من القرن الثالث الهجرى (وفى عراق الشام رجل متجبر... و... سفيانى فى احدى عينيه كسل قليل واسمه من الصدام وهو صدام لمن عارضه... الدنيا جمعت له فى كوت صغير دخلها وهو مدهون ولا خير فى السفيانى إلا بالإسلام وهو خير وشر والويل لخائن المهدى الامين) وكما نعلم فالعراق اليوم محاصر وقد أعقبه حصار الشام.

(فلسطين) وقد يمتد الحصار قريبا الى سوريا ولبنان والله اعلم.ة



البيان الثانى

يا أمه الإسلام لقد تحركت الجيوش الصليبية صوب المشرق فى وقت قصير بخطط وأهداف كانوا قد أعدوها مسبقا لتنفيذها فى اقرب فرصة بحجة ضرب أفغانستان وقواعد الإرهاب وما هى الا حجة واهية ومبرر دبلوماسى مفضوح وانما هدفهم الحقيقي هو السيطرة على العالم والقضاء على كل من هو ليس بمسيحى فالجميع عندهم اشرار فلابد فى عقيدتهم امسيحية ان يقضوا على كل الاشرار ويخلصوا منهم حتى يمهدوا لنزول الرب والا فما معنى مجيئهم بقوات ضخمة تكفى لغزو نصف العالم كما يقول الخبراء العسكريون... لقد عبرت القوات الصليبية قنطرة (قناة السويس) وتمركزت فى المنطقة كلها لضرب اصحاب الرايات السود (الافغان بقيادة طالبان) واليكم الاحاديث والاثار التى تذكز اصحاب الرايات السود وصفاتهم... روى نعيم ابن حماد بسنده عن محمد ابن الحنفية قال: (تخرج راية سوداء لبنى العباس ثم تخرج من خراسان اخرى سوداء قلانسهم سود وثيابهم بيض... الى ان قال: يكون بين خروجه وبين ان يسلم الامر للمهدى اثنان وسبعون شهرا).

روى نعيم ايضاً بسنده عن حفصه زوج النبى عن الرسول ﷺ قال: (إذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أو لو دهاء يعجب الناس من زيهم فقد اظلتكم الساعه) وهذا الاثر يصفهم تماما فثياب الطالبان مثيرة فعلا للعجب وهم جاؤ من افغانستان وظهورهم يعنى بدأ الملاحم وقرب الساعه.

جاءت قوات الغرب وجيوشه الصليبية بخيلها وخيلائها بمدمراتها وطائراتها الحديثة جاءوا بقنابلهم وصواريخهم وكل اسلحه الدمار الشامل جاءو بحجة ضرب طالبان وقواعد الارهابيين معلنين باصرار مرارا وتكرارا ان الغزو سيستمر عشر ستين في حرب طويله فهل تحتاج قواعد الارهاب الى عشر سنين للقضاء عليها؟ لا اظن ان المطلوب للقضاء على كل افغانستان وتدميرها تدميرا اكثر من عشرة ايام بل عشر ساعات مع هذا الكم الهائل من الاسلحة المدمرة اذا الامر واضح والهدف قد اعلن فهى حرب صليبية للسيطرة على العالم أجمع.

البيان الثالث

فى أثر عزيز من مخطوطة نادرة من القرن الثالث الهجرى بدار الكتب الاسلامية. بكتاب خانة الترك باسطنبول وسبقت الاشارة اليه فى بيان غزو العراق للكويت مما رواه ابو هريره وكان يكتمه من قبل واليكم النص كما اورده صاحب كتاب (المهدى المنتظر على الأبواب) حرب اخر الزمن حرب كونية المرة الثالثه بعد اثنين كبيرين يموت فيهما خلائق كثيره، الاولى اشعلها رجل كنيته السيد الكبير، وتناديه الدنيا باسم هتلر).

وفى رواية خاف ان يحدث بها ابو هريره ولما احس الموت خاف ان يكتم علما فقال لمن حوله: (فى نبأ علمته عما هو كائن فى حروب اخر الزمن، فقالوا اخبرنا ولا باس جزاك الله خيرا فقال: فى عقود الهجرة بعد الالف وثلاثمائه واعقدوا عقودا، يرى ملك الروم ان حرب الدنيا كلها يجب ان تكون، فأراد الله له حربا ولم يذهب طويل من الزمن، عقد وعقد فسلط رجل من بلاد اسمها (جرمن) له اسم الهر، اراد ان يملك الدنيا ويحارب الكل فى بلاد ثلج وخير، فامسى فى غضب الله بعد سنوات نار، ارادة قتيلاً سر الروش أو الروس).

وفى عقود الهجرة بعد الالف وثلاثمائة، عد خمسا أو ستا يحكم مصر رجل يكنى (ناصر يدعوه العرب شجاع العرب، وأذله الله فى حرب وحرب وما كان منصوراً، ويريد الله لمصر نصرا له حقا فى احب شهوره وهو له، فارضى مصر رب البيت والعرب باسمر سادا، وابوه انور منه لكنه صالح لصوص المسجد الاقصى بالبلد الحزين. وفى عقود الهجرة الالف واربعمائة وأعقد اثنين أو ثلاثا... يخرج المهدى الامين ويحارب كل الكون يجمعون له الضالون والمغضوب عليهم والذين مردو على النفاق فى بلاد الاسراء والمعراج عند جبل مجدون.. وتخرج له ملكه الدنيا والمكر زانية اسمها (امريكا) تزاود العالم يومئذ فى الضلال والكفر ويهود الدنيا يومئذ فى اعلى عليين يملكون كل القدس والمدينة المقدسة وكل البلاد تأتى من البحر والجو الا بلاد الثلج الرهيب وبلاد الحر الرهيب. ويرى المهدى ان كل الدنيا عليه بالمكر السيىء ويرى الله اشد مكرا، ويرى ان كون الله له إليه المرجع والمصير ، وكل الدنيا شجرة له ان يملكها فرعا وجذرا فيرميهم الله بأكرب رمى ويحرق عليهم الأرض والبحر والسماء وتمطر مطر السور. ويعلن اهل الارض كل كفار الارض وياذن الله بزوال كل الكفر).

تفصيل البيان

زمن الحرب العالمية الاولى... (فى عقود الهجرة بعد الاف وثلاثمئه واعقدو عقودا) يعنى نعد بعد سنه (١٣٠٠) من الهجره هكذا مبهمه والعقد الواحد عشر سنوات. وفعلا وقعت الحرب سنه (١٩١٤م) اى حوالى (١٣٣٢هـ) فكان العدد المبهم من العقود هو ثلاثه عقود وسنتين تقريبا.

والحرب العالميه الثانيه فعلا لم يمض الا (٢٠) سنه حتى نشبت الحرب التى اشعلها السيد الكبير هتلر) وتنادى الناس باسم هتلر فى جرمن (المانيا) سبحان الله...

والحرب العالميه الثالثه الكونية وزمنها... وفى عقود الهجرة الألف واربعمائه واعقد اثنين او ثلاثا يعنى ان الحرب القادمه تكون بين (١٤٢٠ ـ ١٤٣٠) هجرى، فاذا علمنا اننا الان فى سنه (١٤٢٣هـ) فهذا يعنى ان الحرب قد اوشكت.

ويصف النص ان الحربين الاولى والثانية حربان كبيران اما الثالثة على الابواب فهى حرب كونيه بمعنى ان يتورط فيها كل الكون فهى اشر واعظم من كل الحروب السابقة ويبين النص ان الدول الوحيدة التى قد لا تتورط فى هذه الحرب هى بلاد الثلج وهى الدول الاسكندنافيه، وبلاد الحر الرهيب وهى دول جنوب القارة الافريقية. ويذكر النص ايضا ظهور المهدى بعد الحرب الكونية المنتظرة قريبا وانهم سيحشدون جيوش الروم والذين وصفهم رسول الله انهم يجمعون لنا ملوك الروم خفيه فيأتوننا فى ثمانين رايه تحت كل رايه (١٢٠٠٠) جندى للمنازله فى الملحمة الكبرى.

ولكن العجب يزول اذا علمت ان الحرب الكونيه ستقضى على معظم المقاتلين بل ستنفى اكثر الناس فلا يتمكنون من حشد اكثر من هذا العدد فيأتون للمسلمين بقياده العاهرة امريكا فيجدون المهدى قد ظهر فيقاتلهم فى الملحمة الكبرى فينصره

الله عليهم ويحرق عليهم الارض والبحر والسماء.

وذكر النص (ناصر) شجاع العرب الذى حكم مصر سنه (١٩٥٢م) حوالى (١٣٧٠هـ) والنص يقول بعد الالف وثلاثمائه من العقود الهجريه عد خمسا او ستا... وانه كان خاسرا فى حرب وحرب (١٩٥٦ ـ ١٩٦٧م) وما كان منصورا الا انه ارضى العرب على حساب الغرب فاحبه الناس، كما ذكر النص العجيب الرئيس الراحل (الاسمر سادا) بن (انور) باشارة لطيفه انه اسمر سادا (السادات) وابوه انور منه فهو محمد بن انور السادات الذى حقق الله النصر به وارد له نصرا يعز به مصر والعرب فى احب الشهور الى الله شهر رمضان وتم النصر الا انه صالح لصوص المسجد الأقصى وهم اليهود.

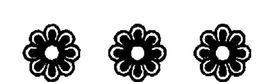


البيان الرابع

اذا كان الحصار العالمى للعراق وقع سنه (١٩٩٠) فى زمن صدام حسين وكما ذكرت من قبل نعيم بن حماد (شيخ البخارى) وساق بسنده الى على بن ابى طالب رضى الله عنه قال:"

(اذا ظهر امر السفيانى لم ينج من ذلك البلاء الا من صبر على الحصار) ومن ذلك يتضح انه يوجد علاقه بين الحصار والسفيانى... فلا اجد اى غضاضه مع الاخذ فى الاعتبار قرائن اخرى كثيره ان اقول ان صدام العراق هو السفيانى.

روى نعيم ايضا ان السفيانى يحول نهر الفرات وقد حدث هذا فعلا وتم حفر مجرى جديد للنهر بطول (٦٥٠ كيلو مترا) وتحول مجرى النهر عن منطقه الأغوار فجفت وافتتح المجرى الجديد عام (١٩٩٣) وهذا حدث لاول مره فى التاريخ... هناك تساؤل يفرض نفسه. ما هو الغرض الحقيقى من حصار العجم للعراق؟ وسبب هذه الطلعات والغارات اليوميه التى تقوم بها طائرات التجسس الامريكيه والبريطانيه فوق العراق؟



البيان الخامس

الحرب العالميه الثالثه... هرمجدون... هذه الكلمة العبرية المكونة من مقطعين (هر) بمعنى جبل... و(مجدون) وهو وادى فى ارض فلسطين هذه الكلمه على بساطتها تعنى الكثير والكثير فهى تسيطر على ادمغة المثقفين من المسيحيين خاصة رؤساء امريكا... يقول (رونالد ريجان) رئيس امريكا سابقا (ان هذا الجبل بالتحديد هو الجبل الذى سيرى هرمجدون) ويقول (جيرى فولويل) زعيم الاصوليين المسيحيين: ان هرمجدون هي حقيقه انها حقيقه مركبه ولكن نشكر الله انها ستكون نهاية العامة.

وتقول الكاتبة الامريكية (جريس هلسل) تقول فى كتابها (النبوءة والسياسة): اننا نؤمن كمسيحيين ان تاريخ الانسانية سوف ينتهى بمعركة تدعى هرمجدون وان هذه المعركة سوف تتوج بعودة المسيح الذى سيحكم بعودته على جميع الاحياء والاموات على حد سواء.

هل هرمجدون هى الملحمة الكبرى؟

الجواب: كلا، فالملحمة الكبرى تكون بعد هرمجدون وفى اعقابها ويمكن ان نميز هرمجدون بالاتى... هيه حرب تحالفية عالمية يشترك فيها معظم اهل الارض... الارض الرئيسه للمعركه وادى مجيدو بفلسطين... وهى حرب نووية مدمرة تقضى على معظم الاسلحه الاستراتيجية للدمار الشامل... وهى تمهيد للملحمة الكبرى اذ يستعين الروم (امريكا وأوربا) بالمسلمين للقضاء على الشرق الشيوعى (الصين وروسيا وايران ومن معهم).

اما الملحمة الكبرى والتى تتميز بالاتى:

تكون بعد هرمجدون العالمية وفى اعقابها بفارق بضعه اشهر وهى لقاء مباشر بين الغرب الصليبى والمسلمين وتكون فى سوريا ويكون قائد المسلمين فيها المهدى عليه السلام بلا خلاف وهى حرب بالخيل والسيوف ومدتها اربعة ايام والنصر فى النهاية يكون للمسلمين بقيادة المهدى.

ويمكننا القول ان الحربين حرب واحدة فى جولات اذ ان الروم بعد رجوعهم وجوعنا معهم منتصرين يرجعون الى بلادهم وفى نيتهم الغدر بنا. فهى حرب واحدة

طويلة فى جولتين بل جولات... بدأت بضرب العراق وتنتهى بالمعركه الكبرى ويقول رسول الله ﷺ : (ستصالحكم الروم صلحا أمنا فتغزون انتم وهم عدوا من ورائهم فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثم نزلون برج ذي تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول: غلب الصليب. فيقوم اليه رجل من المسلمين فيقتله فيغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون لكم فى ثمانين غاية مع كل غاية اثنا عشر الفا.

هل سيتم القضاء على اليهود فى هرمجدون؟

الجواب: سيموت معظم اليهود فى حرب هرمجدون ويفنى ثلثاهم كما ورد فى سفر زكريا ٨٩/ ١٣.



البيان السادس

كما نعلم ان المهدى من نسل رسول الله ﷺ من ولد الحسن بن فاطمه بنت رسول الله ﷺ واسمه على اسم رسول الله ﷺ ابيه على اسم ابى النبى فهو محمد بن عبد الله وهو على مشارف الاربعين اسمر اللون وهو اقنى الانف اى طويل دقيق الارنبه فى وسطه تحدب وارتفاع وهو من جمال المنظر واسع الجبين، اكحل العينين، براق الثنايا، كث اللحيه، فى خده خال اى ما يسميه الناس حسنه، يميل الى الطول ضرب من الرجال اى خفيف اللحم، فى لسانه ثقل اذا ابطئ عليه الكلام ضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى فينطلق.

اما بالنسبة لحروب المهدى فهى على الترتيب التالى، بعد ان يهزم الجيش الثانى للسفيانى فى وقعه كلب...

١ ـ يفتح جزالعرب وكل بلاد العرب...

٢ ـ يغزو فارس (ايران الشيعه)...

٣ ـ يهزم اليهود ويفتح بيت المقدس وقد يكون هذا قبل الملحمه الكبرى أو بعدها...

٤ ـ يهزم الروم (امريكا وأوروبا)...

٥ ـ يغزو خوزا وكرما (الصين وروسيا).

٦ ـ يغزو الهند وتكون هذه اخر غزوه يفرغ منها المسلمون قبل نزول عيسى عليه السلام.

علامات ظهور المهدى:

١ ـ اقبال ألويه جيوش تخرج من الغرب عليها رجل اعرج.

٢ ـ انحسار الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس.

٣ ـ عجائب فى رمضان وفتن شديده فى شوال وذى القعده وذى الحجه.

روى نعيم بن حماد بسنده ان رسول الله ﷺ قال: (فى رمضان ايه فى السماء كعمود ساطع، وفى شوال البلاء وفى ذى القعدة الفناء وفى ذى الحجة ينتهب الحاج

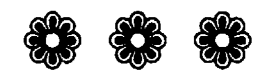
والمحرم ما المحرم)... وقال صلى الله عليه وسلم (يكون صوت فى رمضان ومعمعه فى شوال وفى ذى القعده تجاذب القبائل، وعامئذن ينتهب الحاج وتكون ملحمة عظيمة بمنى يكثر فيها القتلى وتسيل فيها الدماء وهم على جمرة العقبة)... وقال صلى الله عليه وسلم (اذا كانت صيحه فى رمضان فانه يكون معمعة فى شوال قلنا: وما الصيحه يا رسول الله؟ قال: هذه فى النصف من رمضان ليله جمعة فتكون هذه توقظ النائم وتقعد النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورهن فى ليلة جمعة فى سنة كثيرة الزلازل فاذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم وأغلقوا ابوابكم وسدو كواكم ودثرو انفسكم وسدوا اذانكم فاذا احسستم بالصيحة فخروا لله سجدا وقولو سبحان القدوس سبحان القدوس ربنا القدوس فانه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل ذلك هلك).

كيف تتم بيعه المهدى؟

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال (اذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة رجال علماء من افق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعه عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكه فيلتقى السبعه فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا لطلب هذا الرجل الذى ينبغى ان تهدأ على يديه هذه الفتن له القسطنطينيه قد عرفناه باسمه اسم ابيه وامه وحليته فيتفق السبعه على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكه فيقولون له انت فلان ابن فلان؟ فيقول بل انا رجل من الانصار، حتى يفلت منهم، فيصفونه لاهل الخبره الى مكه، فيطلبونه فيصيبونه فيقولون: انت فلان بن فلان وامك فلانه بنت فلان وفيك ايه كذا وكذا، وقد افلت منا مره فمد يدك نبايعك، فيقول لست بصاحبكم انا فلان بن فلان الانصارى حتى يفلت منهم فيطلبونه بالمدينه فيخالفهم الى مكه فيصيبونه بمكه عند الركن (الحجر الاسود)، فيقولون: اثمنا عليك ودماؤنا فى عنقك ان لم تمد يدك نبايعك هذا عسكر السفيانى قد توجه فى طلبنا فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له ويلقى الله محبته فى صدور الناس فيسير مع قوم اسد بالنهار رهبان بالليل).

خطبة المهدى عليه السلام:

روى نعيم ايضا ان المهدى يظهر بمكة بجوار الكعبه عند العشاء فاذا صلى العشاء نادى باعلى صوته فيحمد الله ويثنى عليه ثم يقول: (اذكروا الله ايها الناس، ومقامكم بين يدى ربكم فقد اتخذ الحجه وبعث النبياء وانزل الكتاب، وامركم الا تشركوا به شيئا وان تحافظوا على طاعته وطاعه رسول الله ﷺ وان تحيوا ما احيا القرءان وتميتو ما امات، وتكونو اعوانا على الهدى ووزورا على التقوى، فان الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها واذنت يالوداع، فانى ادعوكم إلى الله والى رسوله والعمل بكتابه واماته الباطل واحياء السنه...)



البيان السابع

ترتيب الاحداث ووقائع اخر الزمان:

١ـ غزو العراق للكويت وتداعياته.

٢ ـ حصار العراق.

٣ ـ حصار الشام (وقد وقع الحصار بالفعل مع انتفاضه الاقصى فى سبتمبر سنه ٢٠٠٠م وهو مستمر الى اليوم والشامات هى فلسطين وسوريا والاردن ولبنان فهل يمتد الحصار ليشمل سوريا ولبنان خصوصا وان امريكا تمهد لذلك وتضع هذين القطرين على رأس الدول الارهابيه التى تؤوى الارهاب.

٤ ـ الهنيه او الهنيهه (وهى فتره زومنيه قصيره وهى التى نعيش فيها الان).

٥ ـ ظهور اصحاب الرايات السود (طالبان).

٦ ـ مجىء رايات الغرب لضرب افغانستان (اصحاب الريات السود)... علما بأنه اخر حدث وقع حتى اليوم.

٧ ـ الحرب العالميه الثالثه (هرمجدون).

٨ ـ انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب.... وقد يكون بسبب هرمجدون وما فيها من ضربات نوويه على العراق وقد يكون بسبب حرب المياه التى ستلجأ اليها الجيوش كما روى نعيم بن حماد... وقد يكون انحسار النهر بسبب اعمال اجراميه انتقاميه من تركيا العلمانيه التى انحدر تدريجيا حتى سقطت فى مستنقع الكفر بعد ان كانت مقر الخلافة الاسلامية.

٩ ـ موت خليفة السعودية فى هذا الوقت.

١٠ ـ الايات الرمضانيه وهى كالتالى:

* ينخسف القمر أول رمضان.

* يظهر نجم مذنب يقترب من الأرض وتسطع بضوئه السماء.

* تسمع هده وصوت عظيم فظيع مخيف يسمعه الجميع ويكون ذلك فى النصف من رمضان فى ليله جمعه.

* تنكسف الشمس فى النصف من رمضان... وتقريباً ان اخر حدثين سوف يظهران فى يوم واحد.

١١ ـ المعامل والبلابل والهيشات والفتن فى شوال وذى القعده وذى الحجه.

١٢ ـ ظهور المهدى فى شهر محرم.

١٣ ـ جيش الخسف واشتهار امر المهدى.

١٤ ـ وقعة كلب.

١٥ ـ يفتح المهدى جزيرة العرب.

١٦ ـ فتح فارس (ايران).

١٧ ـ هزيمة اليهود وفتح بيت المقدس وتحرير المسجد الاقصى الاسير.

١٨ ـ الملحمة الكبرى (سوف يتم تفصيلها فيما بعد... فى الموقع ان شاء الله).

١٩ ـ غزو روسيا والصين والهند.

٢٠ ـ فتح القسطنطينيه (تركيا).

٢١ ـ ظهور المسيح الدجال.

٢٢ ـ نزول عيسى عليه السلام وقتل الدجال وظهور يأجوج ومأجوج.

٢٣ ـ فتح روميا (ايطاليا).

٢٤ ـ موت المهدى ثم موت عيسى عليه السلام.

٢٥ ـ خراب الكعبه وبدايه الايات الكبري للساعه.

سبيل النجاه

التوجيه الاول:

اياك والعراق وارضها وشعبها وجبل ذهبها... فقد روى البخارى فى صحيحه ومسلم عن ابن عمر انه (سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل القبله يقول... ألا ان الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان).

اما عن جبل الذهب الذى يظهر في العراق بانحسار النهر فيقول عنه الرسول ﷺ (يوشك الفرات أن ينحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا) رواه البخارى فى كتاب الفتن عن ابى هريرة وفى روايه مسلم (فانه يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائه تسعه وتسعون، فيقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى أنجو...).

التوجيه الثانى:

لا تكن فى جيش الخسف وسارع فى مبايعة المهدى ان استطعت.

يقول رسول الله ﷺ (يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم) رواه البخارى ومسلم وغيرهما عن ام سلمه وعائشه وهذه روايه مسلم...

التوجيه الثالث:

الزم الحجاز أو الشام أو بيت المقدس أو جبل الطور ان استطعت... روى نعيم وغيره بسنده ان رسول الله ﷺ قال (ان الدجال يبلغ كل منهل الا اربعه مساجد: المسجد الحرام، مسجد المدينه، مسجد طور سيناء، المسجد الاقصى).

التوجيه الرابع:

اذا رأيت الايات السماويه الرمضانيه، النجم المذنب والصوت المرعب الفظيع فافزع الى التسبيح واعد طعام اهلك.

التوجيه الخامس:

اعتزل تلك الفرق كلها... روى البخارى فى صحيحه من حديث حذيفه الطويل قال: (...، قلت فما تأمرنى ان ادركنى ذلك؟ قال: تلزم جماعه المسلمين وامامهم. قلت: فان لم يكن لهم جماعه ولا امام؟ قال صلى الله عليه وسلم: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تغض باصل شجره حتى يدركك الموت وانت على ذلك).

التوجيه السادس:

عليك بالنقاء والخفاء ودعاء الغريق.

التوجيه السابع:

اعرف قصه المسيح الدجال حتى لا تفتن به، والزم التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير تستغن عن طعامه وشرابه... فى حديث عظيم الشأن يرويه لنا أبو امامه رضي الله عنه، يعلمنا رسول الله ﷺ كيف نواجه الجوع والعطش ايام الدجال (...، قيل يا رسول الله فما يعيش الناس يومئذ؟ قال صلى الله عليه وسلم: التسبيح والتحميد والتكبير.



عودة المسيح فى
الأدبيات اليهودية

حوادث تتزامن مع عودة المسيح

تقول التوراة: «يولد لنا ولد، ونعطى ابناً، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيباً مسيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً، رئيس السلام لنمو رياسته. وللسلام لا نهاية على كرسى داوود، وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر، من الآن إلى الأبد، وغيرة رب الجنود تصنع هذا».

وقد تحدث التلمود أيضاً بالطريقة نفسها التى تحدثت بها التوراة حيث جاء:

«سيأتي المسيح الحقيقى، ويحصل النصر المنتظر، ويقبل المسيح حينئذ الهدايا من كل الشعوب، ويرفض هدايا المسيحيين، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك فى غاية الثروة، لأنها قد حصلت على جميع أموال العالم».

ومما جاء فى التلمود كذلك: «حين يأتى المسيح تطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف وقمحاً، حبه بقدر كلاوى الثيران الكبيرة. وفى ذلك الزمن ترجع السلطة إلى اليهود، وجميع الأمم تخدم ذلك المسيح، وسوف يملك كل يهودى ألفين وثلاثمائة عبد لخدمته، ولن يأتى المسيح إلا بعد اندثار حكم الشعوب الخارجة عن دين بنى إسرائيل».

ويتحدث التلمود عن الحرب التى ستشتعل فى زمن غير بعيد من مقدم المسيح: «وقبل أن يحكم اليهود نهائياً، يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم، وسيأتى المسيح الحقيقى ويحقق النصر القريب.

وفى هذا الكلام مفارقة واضحة عمّا تدعو إليه الأديان السماوية من الرحمة بدل اعتماد أسلوب القتل والإرهاب، حيث لا يعقل أن يكون هذا نهج الأنبياء والرسل، ولا

ماجاءوا به من كتب ورسالات، كما يتبين أن فى هذا الكلام تمييزاً عنصرياً يحاسب فيه غير اليهود (الأغيار).

وهذه النظرة العنصرية الاستعلائية تعكسها بروتوكولات حكماء صهيون وتحديداً فى البروتوكول ٢٣: «إن ملك إسرائيل سيصير البابا الحق للعالم، بطريرك الكنيس الدولى. إن ملكنا سيكون مختاراً من عند الله، ومعيناً من أعلى كى يدمر كل الأفكار التى تغرى بها الغريزة لا العقل. إن هذه الأفكار قد دمرت كل النظم الاجتماعية مؤدية بذلك إلى حكم ملك إسرائيل، ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا، وحينئذ يجب أن نكنسها بعيداً حتى لا يبقى أى قذر فى طريق ملكنا، وحينئذ سنكون قادرين على أن نصرخ فى الأمم: صلوا واركعوا أمام ذلك الملك الذى يحمل آية التقدير الأزلية للعالم، والذى يقود الله ذاته نجمه، فلن يكون أحد آخر إلا هو نفسه قادراً على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة».

وقد تأثر المسيحيون المتهودون بهذه الأفكار، وخاصة بعد ثورة مارتن لوثر الذى ربط بين العهدين، القديم والجديد من الكتاب المقدس، لا يفرقان ولا يفترقان فى تقديس الهيكل. فالنصرانية فى نظرهم امتداد لليهودية، وما تنظر إليه التوراة بعين التقديس، ينبغى لأصحاب العهد الجديد (الإنجيل) أن يقدسوه كذلك. وهذا ما جعل بعض الطوائف النصرانية تستعجل إعادة بناء الهيكل، لأن ذلك سيعجل بظهور المسيح (عيسى بن مريم) للمرة الثانية. لذا فهم يتضامنون مع اليهود لتحقيق ذلك الهدف المشترك (هدم المسجد الأقصى والصخرة، وبناء الهيكل، وانتظار المسيح الوشيك، الذى يطمعون أن ينخرط اليهود فى دعوته هذه المرة). وعلى الرغم من اختلاف النظرة بين الفريقين حول هوية المسيح، فإن ذلك لم يعرقل مسار العمل بينهما، وهذا ما عبّر عنه يهودى زعيم لزملائه المسيحيين بالقول: «إنكم تنتظرون مجىء المسيح للمرة الثانية، ونحن ننتظر مجيئه للمرة الأولى، فلنبدأ أولاً ببناء الهيكل، وبعد المسيح ورؤيته نسعى لحل القضايا المعلقة سوياً».

هذا الانسياق المسيحى وراء الدعاوى اليهودية الباطلة، تضمنه التقرير الذى تقدمت به اللجنة المختصة ببحث علاقة اليهود بالكنيسة، لدى انعقاد المجمع العالمى الثانى للكنائس المسيحية فى (افانستون) سنة ١٩٥٤، تضمن ما يلى:

«إن الرجاء المسيحى بالمجىء الثانى للمسيح لا يمكن بحثه عبر فصله عن رجاء شعب إسرائيل الذى لا نراه بوضوح فقط فى كتب العهد القديم، بل فيما نراه من عون إلهى دائم لهذا الشعب، ولا نرتاح قبل أن يقبل شعب الله المختار المسيح كملك». وذلك قبل بداية الألفية الثالثة للميلاد، ليقيم مملكة الله على الأرض، والتى ستدوم ألف عام (العصر الألفى السعيد)، حيث سيحكم العالم من مقره فى مدينة القدس، ويعتقد المسيحيون الأصوليون أنه لابد من حدوث بعض الأمور كمقدمة لهذه العودة، واستناداً للعقيدة السائدة.

شروط عودة المسيح:

أ - أن تصبح إسرائيل دولة، بحدودها التوراتية من النيل إلى الفرات.

ب - أن تكون القدس عاصمتها.

ج - أن يعاد بناء الهيكل.

ولعل أهم كتاب ظهر حتى الآن، وكشف النقاب عن معلومات مذهلة حول تعاون اليهود والنصارى فى سياق العمل المشترك من أجل الأهداف الثلاثة السابقة، وهو كتاب «النية القاتلة» وعنوانه الفرعى «المبشرون البروتستانت على درب الحرب «النووية»»، ومؤلفة الكتاب هى الكاتبة الأمريكية «جريس هالسيل».

وفى الحلقة الأولى من عدد الشرق الأوسط الصادر فى تاريخ ١٧/ ١٠/ ١٩٨٦م، تقول الكاتبة: «إن التفسير التوراتى للمذهب البروتستانتى فى الولايات المتحدة، تحول إلى مصدر تستمد منه عشرات الملايين من الناس هناك نسق معتقداتهم، من أولئك المبشرين الذين لهم الآن فى الولايات المتحدة محطات تليفزيونية وإذاعة، وبعضهم فى المراكز الحكومية، وفى الكونجرس الأمريكي، ومن بينهم أناس يرشحون أنفسهم لانتخابات الرئاسة الأمريكية. كلهم يعتقدون بقرب نهاية العالم كأمر ينبغى تشجيعه، لا لشىء إلا لتحقيق النبوءات.

ولهذا فهم يشجعون التسلح النووى، ولا يهمهم أن يكون عجز الميزانية الأمريكية هائلاً، على اعتبار أن ذلك يقرب مجىء يوم (الهرمجدون) وبالتالى عودة المسيح. والعالم فى نظرهم يقترب من نهايته، والمعركة النهائية الفاصلة قادمة، وستدور رحاها فى

الشرق الأوسط، وبالتحديد فى (مجدو) بفلسطين.

ولهؤلاء المبشرين مؤسسات تخدم الحركة الصهيونية. وبعضها متخصص بجمع المال من أجل إزالة المسجد الأقصى وبناء الهيكل اليهودى فى مكانه.

المعركة القادمة (مجدو)

أما كلمة مجدو أو حلبة الصراع القادمة بين قوى الخير والشر، فهى منطقة فى فلسطين تبعد ٥٥ ميلاً من تل أبيب و ١٥ ميلاً من شاطىء البحر الأبيض المتوسط.

وأهمية هذه المعركة تنبع من كون غالبية أتباع التيار المسيحى الأصولى فى أمريكا يؤمنون بقرب حدوثها.

وكان الاعتقاد السائد منذ أقدم العصور، أن من يسيطر على هذه الأرض، سيتمكن من رد الغزاة. ويؤمن المسيحيون واليهود بأن جيشاً قوامه مئتا مليون مقاتل سيحتشدون فى «مجدو» هذه لخوض حرب نهائية. أما عن علاقة هذا اليوم (هرمجدون) بقضية الأرض المقدسة وبناء الهيكل ومجيء المسيح، فإنّ النصارى الإنجيليين يعتقدون بأنه لن يكون هناك سلام حقيقى فى الشرق الأوسط ولا فى العالم إلى أن يأتى المنتظر الموعود، ويجلس المسيح على عرش داود فى القدس ويحارب أعداء إسرائيل.

وفى الحقيقة أن هذا الاعتقاد أصله فى التوراة التى عند اليهود، والنصارى تبعوهم فيه وجاءت الإشارة إليه فى التوراة فى سفر حزقيال. فعن قدوم قوى الخير تقول التوراة: «بعد أيام كثيرة تفتقد فى السنين الخيرة، تأتى إلى الأرض المستردة من السيف المجموعة من شعوب كثيرة على جبال إسرائيل التى كانت ضربة للذين أخرجو من الشعوب آمنين كلهم، وتصعد وتأتى كزوبعة، وتكون كسحابة تغشى الأرض، أنت وكل جيوشك وشعوب كثيرون معك».

ويعتقد الإنجيليون أن فى كتابهم نبوءة تفيد برجعة عيسى (عليه السلام) بعد حدوث الكوارث والحروب: «ويكون فى ذلك اليوم مجيء جوج على أرض إسرائيل.

يقول السيد الرب: إن غضبى يصعد، وغيرتى فى نار سخطى تكلمت، إنه فى ذلك اليوم يكون رعش عظيم فى أرض إسرائيل، فترعش أمامى سمك البحر وطيور السماء ووحوش الحقل، والدبابات التى تدب على الأرض، وكل الناس الذين على وجه الأرض،

وتندك الجبال، وتسقط المعاقل، وتسقط كل الأسوار إلى الأرض، وأستدعي السيف عليه في كل جبالي. يقول السيد الرب: سأجعل سيف كل واحد على أخيه، وأعاقبه بالوباء وبالدم، وأمطر عليه وعلى جيشه، وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطراً جازفاً وحجارة برد عظيم وناراً وكبريتاً (حزقيال/ الإصحاح الثامن والثلاثون).

وتبلغ الهلوسة العقائدية ذروتها مع التصور التلمودي للمعركة الحتمية القادمة:

«قبل أن يحكم اليهود نهائياً، لابد من قيام حرب بين الأمم يهلك خلالها ثلثا العالم، ويبقى اليهود سبع سنوات يحرقون الأسلحة التي اكتسبوها بعد النصر، وحينئذ تنبت أسنان أعداء بني إسرائيل بمقدار اثنين وعشرين ذراعاً خارج أفواههم».

وقد تحدثت بروتوكولات حكماء صهيون عن: «إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل، إن كان في معسكر أعدائنا عبقري فقد يحاربنا، ولكن القادم الجديد لن يكون كفوءاً إلا لأيد عريقة كأيدينا... إن القتال المتناحر بيننا سيكون ذا طبيعة مقهورة لم ير العالم مثيلاً لها من قبل، والوقت متأخر بالنسبة إلى عباقرتهم».

وربما قد يجد البعض أن هذه المقولات محكومة بالمبالغة، ولا نصيب لها من الواقع، وتصب أولاً وآخراً في دائرة الخيال، ولكن هذا التصور غير صحيح، فمسألة «مجدو» أو «هرمجدون»، ليست نتاج مخيلة حفنة من الهامشيين ذوي الأطوار الغريبة، بل هي المكونات المعتقدية الاساسية لتيار مسيحي يصعب حصره بدقة. ولكي نكون أكثر تحديداً، فإن هذا التيار يتشكل خارج الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية التقليدية. هم مسيحيون أصوليون محافظون يرون المستقبل بعين النبوءات الواردة في الكتاب المقدس على نحو محدد. إنها تدين بمعتقد (الألفية) أو (ما قبل الألفية) المستند الى أسفار حزقيال ودانيال والرؤيا القاتلة. إن العالم كما نعرفه، أشرف على النهاية، وإن الفاً من السنين سيبدأ بعد هذه النهاية. وهو يتميز بالسلام ووفرة الخيرات والأخوة بين الناس، وسيحل السلام بين الحيوانات أيضاً. العالم آت إلى نهاية، لا بفعل جنون جنرال أو سياسي يشعل الحرب النووية، بل لأن هذا هو (قصد الله). ونهاية العالم ليست مدعاة (للقلق) بنظر (الألفيين)، لأنها تمهد لمجيء المسيح الثاني، لكن كما سبق القول، فلابد قبل المجيء، من وقوع بعض الأحداث، إنها

علامات زمنية: تبشير العالم، وعودة اليهود، وإعادة بناء الدولة، وظهور المسيح الدجال، وموجة من الصراعات والتقلبات. كل هذا يتوج بمعركة «هرمجدون».

المصادر:

- ظفر الدين خان، فضح التلمود.
- جريدة الشرق الأوسط، الحلقة الأولى، ١٧/ ١٠/ ١٩٨٦م.
- يوسف العاصي الطويل، الصليبيون الجدد، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩٧م.
- موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، ١، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م.
- بيان نهويض الحوت، فلسطين القضية، الشعب، الحضارة.
- عبد العزيز مصطفى، قبل أن يهدم الأقصى.
- يوسف الحسن، من أوراق واشنطن.
- د. ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية.

عقيدة تدمير العالم..
كمقدمة ضرورية لمجيء المسيح

ماذا لو كان ديفيد قورش قد صار رئيسا للولايات المتحدة؟... من هو قورش هذا؟.. هو صاحب (العقيدة الدينية المتطرفة) التي يعمل اتباعها (ويجاهدون) في سبيل تهيئة المناخ والارضية والمسرح لـ (مجيء المسيح). ولقد اصطدم قورش عام ١٩٩٣ بـ (FBI) فحوصر في معسكره هو ومن معه ٥١ يوماً ثم أحرق ومعه ٧٣ من اتباعه. وكان من ردود فعل هذه الجماعة على (المحرقة):

أن فجر تيموثي ماكفي المبنى الاتحادي في اوكلاهوما عام ١٩٩٥ (ليس هناك دليل على ان قورش وما كفي قد تلقيا تعليمهما وافكارهما في جامعة الازهر بمصر، ولا في جامعة الامام في السعودية).. ما عقيدة (الجماعة الديفيدية) هذه؟.. هي ـ باختصار ـ: ان العالم قد ساده الشر، وان قورش وجماعته ملزمون عقديا بالقيام بدور في (خلاص البشرية) من الشر السائد. وان رسالة ديفيد قورش العظمى هي: ان يفض الاختتام السبعة التي وردت في سفر الرؤيا كمقدمة لـ (نهاية التاريخ)، وان عدد اتباعه سيبلغ ١٩٩ ألفا ووفق رؤيا يوحنا، وانه سينتقل هو واتباعه الى اسرائيل، ليقودوا حرب النهاية في معركة (هرمجدون)، وسيصعدون الى السماء ويحكمون مع المسيح الف عام.

ماذا لو حكم قورش هذا الولايات المتحدة وأدار شؤونها: بهذه العقلية وبمقتضى هذا المعتقد؟

سيمتلئ العالم رعبا وفوضى وخرابا بلا ريب.. وهذا حاصل الان، لأنه باحلال اسم (جورج دبليو بوش) محل اسم ديفيد قورش): يتبدل الشكل والاسم فحسب، في

حين يظل المعتقد كما هو، وتظل العقلية كما هى، والفارق ـ الى جانب الاسم والشكل ـ هو: نوع الامكانات وحجمها. فبينما كان قورش لا يملك الا اسلحة متواضعة، واجهزة تقنية محدودة، فإن بوش يملك اعظم الامكانات الاقتصادية والعلمية والعسكرية.. ومن هنا قلنا: ان الرعب والخراب والفوضى العالمية حاصلة لآن، وهى وقائع مفزعة: أشد ما يكون الفزع. فالادارة الامريكية تنشر الفوضى فى العالم ببرهان:

أ ـ ما يجرى ـ على يديها ـ فى لبنان والعراق وفلسطين الخ.

ب ـ تقويض النظام الدولى: من حيث القوانين التى تحكم العلاقات الدولية فقد تجاوزت بل مرقت هذه الدولة من كل قانون دولى، ومن حيث خنق منظمة الامم المتحدة حتى أصبحت فى حالة احتضار.

جـ ـ التخطيط لسيادة (القوة والبطش) فى العلاقات الدولية ثم مباشرة هذا التخطيط على ارض الواقع.. واذ يستقر فى عقول العقلاء: ان تلك وقائع واوضاع مرعبة جد مرعبة، ومهددة ـ فى الصميم ـ للأمن الدولى والسلام العالمى فإن هذه الوقائع والاوضاع مريحة ومبهجة جدا بالنسبة للمحافظين الجدد الذين زرعوا اكبر عدو للامم المتحدة وللقانون الدولى: فى هذه المنظمة الدولية، وهو (بولتون) ممثل الولايات المتحدة فى هذه المنظمة البائسة، فهو رجل يجهر بأن الأمم المتحدة: إما ان تكون (أداة) فى يد المحافظين الجدد، وإما ان تلغى (وكان قد شكل ميليشيات لمناهضة الامم المتحدة)، وهو بذلك يترجم (تفكير) هؤلاء الناس الذين وصفهم مستشار الرئيس نكسون بأنهم (محافظون بلا ضمير).. ألم يقل مرشدهم ومفتيهم القس بات روبرتسون فى كتابه: النظام العالمى الجديد.. تمهيد للنظام العالمى الإلهى ـ: «ان اعلان النظام العالمى الجديد بعد سقوط الاتحاد السوفيتى وحرب الخليج ليس الا بداية لنهاية التاريخ»؟.. ونهاية التاريخ فى مفهوم هذه الفئة هو: الوصول الى نقطة او لحظة معركة هرمجدون التى تسحق فيها الكثرة الشريرة، وتبقى القلة الخيرة التى تستقبل المسيح وتسعد بجنة الارض.. ألم يقل (رائدهم السياسى): الرئيس الاسبق رونالد ريغان: «فى سفر حزقيال: ان الرب سيأخذ اولاد اسرائيل من بين الوثنيين ويعودون جميعاً مرة ثانية الى الارض الموعودة. لقد تحقق ذلك اخيرا بعد الفى سنة، ولأول مرة يبدو كل

شيء فى مكانه، من انتظار هرمجدون والمجيء الثانى للمسيح». بالحسابات السياسية والاستيراتيجية والعقلية والمصلحية الموضوعية: ليس لامريكا، ولا لاسرائيل مصلحة مؤكدة او راجحة فى هذه الفوضى العالمية الدامية التى يصنعانها، والتى يتسع نطاقها يوما بعد يوم. فسمعة أمريكا وصورتها فى الحضيض على المستوى العالمى. فصورتها هى: ان امريكا عمياء لا تبصر، مستكبرة لا تصغى لنصح، مخلفة للوعود، ناكثة للعهود، كذابة فى الحرب والسلم، أتيحت لها فرصة نادرة فى قيادة العالم فتعاملت مع هذه الفرصة باستهتار وعبث وحمق فقادت العالم الى المهالك، ولذا أصبح الناس فى العالم يصبون عليها اللعنات ويكنون لها اطنانا من الحقد والكراهية مما يوسع ـ بيقين ـ دائرة العنف والارهاب ضدها.. واسرائيل بأفعالها النازية اقامت (حواجز نفسية طويلة المدى) بينها وبين اهل المنطقة والعالم العربى الاسلامى، واغتالت فرص السلام، وأوقدت جذوة المقاومة فى نفوس الكافة.

وإذا انعدم مقياس العقل والحساب والمصلحة فيما تفعله امريكا واسرائيل فى المنطقة والعالم، فكيف يفسر سلوكهما الغريب الاحمق المجنون؟

يفسر بـ (العقيدة الايدلوجية المهووسة).. وقبل ان نقيم البرهان بل البراهين على هذه العقيدة العجيبة نستحضر نموذجين من نماذج (غياب العقل، والتضحية بالمصالح الحقيقية فى سبيل اوهام ايدلوجية:

١ ـ نموذج هتلر، فقد دمر بلاده وأذلها واشعل حربا عالمية مدمرة فى سبيل وهم ايدلوجى وهو (المانيا فوق الجميع).

٢ ـ نموذج الاتحاد السوفيتى، فالسبب العميق فى ازمة الاتحاد السوفيتى وسقوطه هو: انه ضحى بمصالحه الحيوية وامكاناته الهائلة فى سبيل (وهم ايدلوجى) وهو: نشر الشيوعية فى العالم.

أما الايدلوجية التى تتحكم فى تفكير قادة أمريكا واسرائيل، فإن أدلتها هى:

١ ـ «ابتهجى يا ابنة صهيون، اهتفى يا بنت أورشليم، هو ذا ملك يأتى اليك، وهو عادل ومنصور ووديع وراكب حمار، وعلى جحش ابن اتان» سفر زكريا ٩/ ٩.. (ومن تحرير الكلم ووزنه ان نقول: اننا لا ننكر عودة المسيح عيسى بن مريم ـ ﷺ ـ فهذه

العودة من العقائد التى نلتقى فيها مع المسيحيين، لكن مسيحنا ومسيح النصارى مختلف عن المسيح الذى ينتظره اليهود.. نعم لا ننكر عودة المسيح ولكننا ننكر هذا (الخراب العالمى) الذى يخطط له ويفعله أهل هذا الهوس الايدلوجى: زاعمين بأن هذا الخراب ضرورة يقتضيها استقبال المسيح).. وكأن المسيح يبتهج بالخراب ويرتضيه: حاشاه.

٢ ـ توثق الكاتبة الأمريكية جريس هالسيل المعلومة التالية وهى:

ان عددا كبيرا من الانجيليين يستدلون بما ورد فى سفر دانيال من العهد القديم، وسفر الرؤيا من العهد الجديد على ان الله كتب على البشرية الدخول فى حرب نووية، وهى حرب هرمجدون التى بشر بها الكتاب المقدس: التوراة والانجيل (كما يزعمون).

وقد اصبح ألوف القسس ـ الذين يتبعهم الملايين من الأمريكيين ـ يؤمنون بحتمية الحرب العالمية التى تدمر العالم فيظهر المسيح من ثم.

٣ ـ ورد فى دورية (القرن المسيحى) بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٩٢م ما يلى: «لقد شهدت أمريكا مع انتخابات سنة ١٩٩٢ ظهور (حزب الله) بالتحالف بين اليمين المسيحى ويمين الحزب الجمهورى».. وهذا الحزب يؤمن بعودة المسيح، ولكن بعد حرب عالمية ساحقة ماحقة.

٤ ـ فى هذا الشهر (أغسطس ٢٠٠٦) يعقد حزب (شهود يهوه) ـ ومركزه الرئيسى فى نيويورك ـ مؤتمرا موسعا فى لندن. والنقطة الرئيسية فى أجندة المؤتمر هى: التبشير بأن معركة هرمجدون قد اقترب وقتها، وستدور فى فلسطين، وان قيادة لواؤها ستكون فى يد بنى اسرائيل، وانها ستكون معركة عالمية حاسمة تميز بين أهل الخير وأهل الشر، فتبقى على الأوائل، وتهلك الآخرين هلاكا أبديا.

٥ ـ يقول أرون ميلر ـ الوسيط بين العرب واسرائيل فى عهد بوش الأب:

«هناك خطر حينما لا يكون هناك أى فارق بين حكومتى اسرائيل والولايات المتحدة. لم يكن بوش الأول وجيمس بيكر سيسمحان بما يجرى حاليا». ويقول مارتن انديك: «توجد رابطة ذات طابع دينى باسرائيل يشعر بها جورج بوش كرئيس، تجاه اسرائيل. وقد جاء بوش الابن الى منصبه عازما على بناء قاعدته المسيحية».

٦ ـ ويقول فرانسيس فوكاياما ـ فى كتابه الجديد: امريكا على مفترق طرق ـ :

«لقد جاءت ادارة بوش الى البيت الأبيض من منطلق عقائدى متحيز ومتصلب ضد الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ومنها محكمة العدل الدولية. كما أساءت توصيف ما زعمت انه خطر اسلامى يواجه الولايات المتحدة.. والحقيقة ان عددا كبيرا من غلاة الداعين الى حرب العراق مثل بول وولفويتز، ودوغلاس فيث، وريتشارد بيرل كانوا من اليهود. ولذا كانت سياسة أمريكا تجاه العراق ترمى فى التحليل النهائى الى جعل الشرق الأوسط منطقة آمنة ومروضة لصالح اسرائيل».

٧ ـ ان كتاب (محافظون بلا ضمير) الذى ألفه المستشار السابق للرئيس الامريكى ريتشارد نكسون: جون دين هو اهم (وثيقة) تكشف (الخطر الايدلوجى) الذى تمثله الادارة الامريكية الحالية.. يقول جون دين: «ان اجندة المحافظين الجدد تتطابق مع اجندة اخرى متطرفة وهى اجندة الأصوليين فى اليمين المسيحى. فقيادة الحزب الجمهورى الآن ـ كما الحزب الشيوعى السوفيتى سابقا ـ متشبعة بايدلوجيا رسمية.. وبوش نفسه سقيم الفكر ذو شخصية يمينية متطرفة وسلطوية، وهو ومن حوله يعتقدون انهم (رسل العناية الالهية). ولقد ردد بوش عدة مرات: «ان الرب دعاه ليرشح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة.. فى مهمة تدخل فى نطاق الخطة الالهية لتصدير الموت والخراب الى انحاء العالم لتطهيره من رموز الشر. وقد قال ـ كذلك ـ: «لقد أبلغنى الرب بأن أهاجم القاعدة والعراق ففعلت.. انهم يقودون العالم الى حرب مهلكة كما فعل هتلر».

فإذا تشابهت الايدلوجيات تشابهت الافعال.

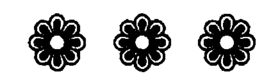
عندما تعذر التفسير العقلانى الموضوعى المصلحى لسلوك قادة امريكا واسرائيل: اصبح (البعد الايدلوجى) هو المتاح فى تفسير هذا السلوك المشحون بأعلى درجات الجنون السياسى والعسكرى.. وتمام المقال هو:

أ ـ ان الغلو الايدلوجى يصيب القادة الحكام كما يصيب الأفراد والجماعات.

ب ـ لو أراد مؤرخ تلخيص انجازات المحافظين الجدد للخصها فى هذه الجملة: انهم أحدثوا (فتنة كونية) فى مطالع الألفية الثالثة للميلاد.

ج ـ ان اكثر المسيحيين وكثيرا من اليهود لا يتبنون هذه الايدلوجية العمياء. وهذا مدخل جيد لحركة دبلوماسية عالمية مطلوبة تعزل هؤلاء وتحمى العالم من تهورهم، بمعنى انه على عقلاء العالم ان يتحدوا لإنقاذ الكوكب من تفكير هؤلاء وفعلهم، ويجب ان يكون عقلاء امريكا فى الطليعة، وإلا فإنهم لن يتورعوا عن اشعال حرب كونية، ولاسيما ان فترة رئاسة بوش تقترب من نهايتها، فشعارهم ـ من ثم ـ:

اضرب قبل ان يذهب.. وحدقوا جيدا فيما يجرى فى لبنان وفلسطين والعراق.. و.. و.. و..!!.



عزرائيل هرمجدون خليفة
رايس الأقوى حظاً

الجمل: طوال فترة عمله التى امتدت لثلاثين عاماً، اشتهر بين زملائه فى الإدارة الأمريكية بأنه المدافع الذائع الصيت لا عن عدوانية إسرائيل وحسب، بل والمشجع على أن تكون إسرائيل أكثر عدوانية.. كذلك كانت المنظمة الصهيونية الامريكية (ZOA) تطلق عليه صفة أنه واحد من أصدقاء إسرائيل الحقيقيين فى العالم.

فى الصيف الماضى، رفض مجلس الشيوخ الموافقة على تعيينه سفيراً لأمريكا فى الأمم المتحد، وذلك بحجة أنه «يمينى متطرف ايديولوجياً يعارض بشكل مخيف كل القوانين والمؤسسات الدولية..» وبالتالى «.. وسوف يكون سفيراً فاقداً للفعالية فى الأمم المتحدة.. بسبب تاريخه الطويل فى توجيه الانتقادات للأمم المتحدة..»

ومن ثم قام الرئيس جورج دبليو بوش بإرجاء أمر التعيين، وانتظر حلول فترة إجازة الكونغرس، حيث لاحت له الفرصة حينها، وأصدر قرار تعيين جون بولتون لهذا المنصب، تحركت جماعة المحافظين الجدد، بدعم البيت الأبيض، بتعزيز موقف جون بولتون داخل الإدارة الأمريكية، بحيث تم إسكات كل الأصوات التى تعارض وتنتقد أداءه السياسى والدبلوماسى.

أصبح جون بولتون فى مجلس الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولى يمثل «دبلوماسيه الكاوبوى» التى تعجب كثيرا صقور الإدارة الأمريكيه.

أبرز المنظمات اليهودية والصهيونية التى تدعم جون بولتون، تتمثل فى:

ـ عصبة مناهضة القذف والتشهير باليهود (ADJ).

ـ مجلس الشؤون العامة الإسرائيلية ـ الأمريكية (**AIPAC**).

ـ با آناى با آيرز الدولية (**BBI**).

ـ مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية (**CPMAJO**).

ـ المعهد اليهودى لشؤون الأمن القومى (**JINSA**).

فى مطلع عام ٢٠٠٦، قال السيناتور اليهودى جيسى هيلمز مخاطباً جمعاً من الحضور فى معهد المسعى الأمريكى: «إن جون بولتون هو الإنسان الذى أرغب وأتمنى الوقوف بجانبه فى هرمجدون..».

على خلفية التصعيد المحموم الذى تقوم به إسرائيل والولايات المتحدة، من عدوان ضد لبنان. واستهداف مباشر لبقية دول الشرق الأوسط خاصه إيران، وتصاعد الخلافات فى العلاقات الأمريكية ـ الصينية، الأمريكية الروسية، والتوجه نحو المزيد من نشر القواعد الأمريكية فى العالم.. من أجل المزيد من التدخلات الأمريكية العسكرية إزاء الملفات الساخنة التى تتمثل فى: العراق، شرق المتوسط، دارفور، الصومال، أفغانستان، كوريا الشمالية، فنزويلا.. وما شابه ذلك.

تقول آخر التوقعات: إن جون بولتون قد يكون وزير الخارجية الأمريكى القادم، لأن القيام بهذه المهمة، فى الفترة القادمة يتطلب على وجه التحديد «شخصية من نوع جون بولتون..».



بوش وهرمجدون
ويأجوج ومأجوج

فى التحقيق الموسع الذى نشرته مجلة «لونوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية عن ملة دينية مسيحية تتكاثر بسرعة مذهلة فى العالم، ومن اتباعها الرئيس الأمريكى بوش، يرد خبر طريف. يقول الخبر ان الرئيس بوش اتصل بالرئيس الفرنسى شيراك قبل أيام قليلة من غزو العراق ليحثه على تغيير موقفه. أدلى بوش فى هذا الاتصال بحجج كثيرة حول عدالة الغزو أو الحرب، لينتهى إلى القول أن هذه الحرب إنما هى تنفيذ لإرادة الله، وليست شيئاً أقل من ذلك، أو غير ذلك. وتابع بوش يقول وسط ذهول الرئيس الفرنسى لما يسمع وعجزه عن فهمه وتفسيره: «اسمع يا صديقى الرئيس: لقد أخذت على عاتقى تخليص العالم من الدول المارقة والشريرة وسأعمل على خوض معركة «هرمجدون» بكل ما أوتيت من قوة، من أجل القضاء على «غوغ» و«ماغوغ»..

ولم يفهم شيراك، كما تقول النوفيل أبو سرفاتور، ما الذى قصده بوش بمعركة «هرمجدون» وبماسماه «غوغ» و«ماغوغ»!! فما ان اقفل الهاتف حتى استدعى مستشاريه فى القصر وروى لهم ما قاله له بوش حول أن العناية الإلهية تدعوه لغزو العراق. ولكن ما طلبه شيراك من هؤلاء المستشارين، وعلى وجه التحديد، هو إفادته بسرعة عما عناه الرئيس الأميركى بالعبارات الثلاث التى اشكل فهمها عليه وهى «هرمجدون» و«غوغ» و«ماغوغ».. ويبدو أن المسألة استلزمت وقتاً للحل، ذلك أن الطائفة الكاثوليكية التى يدين بها أكثر الفرنسيين لا تركز على مثل هذه العبارات الواردة فى التوراة. لذلك اتصل مستشارو شيراك بزعماء الفرع الفرنسى للفرقة الانجيلية التى ينتمى إليها بوش ليسألوهم عن فحوى هذه العبارات.. عندها توضح كل شىء: فبوش يعتقد ان المعركة الكونية الحاسمة بين قوى الخير وقوى الشر ستجرى قريباً فى العالم

فى مكان يسمى فى التوراة «هرمجدون»، ان «غوغ» وماغوغ» هما يأجوج ومأجوج» الواردان فى سفر حزقيال، الشريران اللذان يأتيان من بابل إلى إسرائيل فى محاولة لسحقها. ولما كان بوش مع إسرائيل بالطبع على أساس ان وجودها ضرورى للمجىء الثانى للمسيح، فإنه يسارع إلى المنطقة! للقضاء على «يأجوج» و«مأجوج» مستبقاً ضربتهما المتوقعة لشعب الله المختار عند ذلك أدرك شيراك مدى خضوع بوش لتعاليم الفرقة الانجيلية التى ينتمى إليها، واقتناعه بأن سياسته إنما هى تنفيذ أمين لإدارة «القدير» العليا..

ويفهم بوضوح من تحقيق «لونوفيل اوبسرفاتور» ان بوش خاتم فى يد «بيل غراهام» أحد زعماء هذه الفرقة، وان قس بوش هذا هو الذى نقله من حال الخطيئة التى كان عليها فى السابق، إلى حال النعمة. لقد تبدّلت حياته عقب التقائه بهذا القس، وبالتالى بالمسيح كان يتعاطى الكحول فأقلع عنها، وكان يجنح من الناحية الروحية نحو الغرق، فنجاه منه. ثم ساعده لاحقاً فى الوصول إلى منصب حاكم تكساس وبعدها فى الوصول إلى البيت الأبيض من أجل «تحريك رؤية توراتية فى العالم المعاصر».

زعيم آخر من زعماء هذه الفرقة اسمه بات روبرتسن يقول عن بوش: «ربى يقول لى ان انتخابات ٢٠٠٤ ستكون عاصفة ولكن جورج دبليو بوش سيربح بسهولة. لا يهم ما الذى سيفعله هو «يخبص» كثيراً، ولكنه رجل مؤمن والله يباركه.

ويبدو أن الفرقة الدينية التى منها بوش هى عضو فى «جبهة» ذات ملامح دينية واحدة تضم فى أميركا الآن قرابة سبعين مليون أميركى، أى بمعدل واحد على أربعة، كما يبدو انها تنمو كالنار فى الهشيم. فهى، كما يقول التحقيق أسرع من الوجبات السريعة وأسرع من الكوكا كولا ومن موسيقى الراب فى الدخول إلى كل مكان: من أميركا اللاتينية إلى اليابان مروراً بافريقيا وأوروبا وروسيا والهند والصين، ووصولاً إلى الدول العربية ومنها العراق. ذلك ان التحقيق يتحدث عن دخول عشرات المبشرين عن هذه الفرقة الانجيلية إلى العراق مع قوات التحالف ومعهم التوراة، ولكن بغلاف خاص يتضمن رسماً للبدلة العسكرية!.

وفى التحقيق ان عدد أعضاء هذه الفرقة كان عام ١٩٤٠ أربعة ملايين من ٥٦٠ مليون مسيحى، فصار العدد الآن خمسمائة مليون مسيحى على مليارين من

المسيحيين. أى ان النسبة زادت بمقدار واحد على أربعة.

كما يورد التحقيق ان التيار الذى تنتمى إليه هذه الفرق أو الكنائس، لديه فى الولايات المتحدة وحدها مليون كنيسة يديرها مليون قس. كما ورد أيضاً ان ٥٢ ألف شخص فى العالم ينضمون يومياً إلى هذا التيار الدينى الذى يتحدث عن «التجدد» و«الخلاص» واللقاء المباشر بالمسيح فى البداية.

على أن أخطر ما يتضمنه التحقيق، ويشرح بصورة غير مباشرة لماذا شارون رجل سلام ولماذا خوض معركة صليبية جديدة على الإرهاب، أو على الإسلام، فهو النظر إلى اسرائيل على انها أمر لابد منه لمجىء المسيح المنتظر.. بل ان هذه الفرق تؤمن بأن المسيح سيمتنع عن المجىء ثانية إن لم يتجمع اليهود، كل اليهود، فى فلسطين أولاً. فى الوقت الذى كان فيه ياسر عبد ربه ويوسى بيلين وصحبهما يجتمعون فى عمان بالأردن بتاريخ ١٢ اكتوبر ٢٠٠٣ لوضع الوثيقة التى عرفت فيما بعد «بوثيقة جنيف» كانت بيت لحم تشهد تجمعاً لهذا التيار الدينى الامريكى يترأسه هذه المرة ريتشارد بيرل تحت شعار «إسرائيل هى الحل الأخلاقى فى وجه التوتاليتارية الشرقية والنسبية الغربية». وقد أعطى هذا التجمع دوراً رئيسياً لإسرائيل فى «المشروع الإلهى لنهاية العالم»، معتبراً ان على إسرائيل ألا تتخلى عن مشروع إقامة «إسرائيل الكبرى» كى لا تتعرقل عملية المجىء الثانى!.

ومن طريف ما يذكره التحقيق ان البيت الأبيض بواشنطن يضم «مكتباً خاصاً» يتابع باهتمام انتشار هذا التيار الدينى فى كل أنحاء العالم ويؤمن الاتصال مع قيادته وينسق معها نحو مزيد من الانتشار والتوسع بانتظار المعركة الحاسمة فى هرمجدون».

الحرب العالمية الثالثة

إنها الوقعة العظيمة والحرب المدمرة... المنازلة الاستراتيجية الضخمة القريبة... الحرب التحالفية العالمية القادمة التى ينتظرها جميع أهل الأرض... الحرب الدينية السياسية... إنها معركة التنين المتعددة الأطراف... أعظم وأشرس حروب التاريخ... إنها بداية النهاية... الحرب التى يعم قبلها «السلام المشبوه»، فيقول الناس: حل السلام، حل الأمن... إنها معركة هرمجدّون... هذا ما وصفت به تلك الحرب القادمة!.

هرمجدون «عبارة عن كلمة عبرية مكونة من مقطعين: «هر» ومعناها: «جبل»... وكلمة «مجيدو» وهو إسم وادى فى فلسطين. وهو ساحة المعركة القادمة التى سوف تمتد من «مجيدو» فى الشمال إلى «إيدوم» فى الجنوب مسافة حوالى ٢٠٠ ميل وتصل إلى البحر الأبيض المتوسط فى الغرب وإلى تلال «موهاب» فى الشرق مسافة ١٠٠ ميل.

ويعتبر العسكريون ـ خاصة الغزاة القدماء ـ هذه المنطقة موقعا استراتيجياً يستطيع أى قائد يستولى عليه أن يتصدى لكل الغزاة.

وكلمة «هرمجدون» مألوفة معروفة عند أهل الكتاب، تجدها فى كتبهم المقدسة وأبحاث علمائهم وباحثيهم كما سنبين فيما بعد. وعندما نقول أهل الكتاب نعنى بهم اليهود والنصارى فقط.

وذكر أقوال أهل الكتاب لى بدعة، فكما جاء فى صحيح البخارى عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج....» بشرط أن نكون على حذر مما نسمعه منهم فلا نقبل من كلامهم إلا ما كان موافقاً لشرعنا، شاهداً له فإن خالفه رددناه عليهم. فقال صلى الله عليه وسلم: «إذا حدّثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم».

هرمجدون بين المسلمين وأهل الكتاب:

جاء فى «سفر الرؤيا/ ١٦ ـ ١٦:«وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها فى مكان يسمى «هرمجدون» (الانجيل ص ٣٨٨ والناشر: دار الثقافة).

وجاء فى كتاب (البعد الدينى فى السياسة الأمريكية) ـ والذى ورد ذكره فى كتاب القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى للدكتور سفر الحوالى ـ أن سبعة من رؤساء أمريكا يؤمنون بمعركة هرمجدون.

وقال رونالد ريجان الرئيس الأسبق لأمريكا: (إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذى «سيرى» هرمجدون).

وفى كتاب «نهاية الزمن» لأورال روبرتسن وكتاب «نهاية أعظم كرة أرضية» لـ هال ليندس، يفترض صاحبا هذين الكتابين المشهورين فى أمريكا أن عام ٢٠٠٠م أو قريبا منه سوف تنتهى الكرة الأرضية نهائياً. (... كل شىء سوف ينتهى فى بضع سنوات... ... ستقوم المعركة العالمية الكبرى... معركة هرمجدون أو سهل مجيدو).

ويقول سكوفيلد: (إن المسيحيين المخلصين يجب أن يرحبوا بهذه الحادثة لأنه بمجرد ما تبدأ المعركة النهائية «هرمجدون» فأن المسيح سوف يرفعهم إلى السحاب وإنهم سوف ينقذون وإنهم لن يواجهوا شيئاً من المعاناة التى تجرى تحتهم).

ففى الواقع، إن ما قيل عن هذه المعركة عند أهل الكتاب كثير... فتكاد لا تجد أحدا منهم وإلا يعلم ما هى واعتقاده وايمانه بوقوعها كبير.

فعلى حين نرى أقوال أهل الكتاب تواترت بأمر هذه المعركة وإثبات وقوعها، نجد أن الأغلبية العظمى من المسلمين لا يدرون ما «هرمجدّون»؟!

ولا أقصد «هرمجدون» كلفظ، وإنما كمدلول ورمز فإنها تعنى الكثير والكثير والكثير.

وقبل أن نخوض فيما قاله الرسول الكريم ـ ﷺ ـ فى هذه المعركة، فإننى أود أن أنوه عن بعض الحقائق حول هذه المعركة:

أولا: أن المعركة الحاسمة قريبة ويجرى اعداد مسرحها الآن.

ثانياً: أنها ستكون معركة استراتيجية، نووية، عالمية.

ثالثاً: أن اليهود سيخسرون فيها ويكسرون.

فنحن كمسلمين، يجب أن نعلم أنها حقيقة واقعة وليست خيالا. وأنها قريبة قريبة مع اختلاف تفاصيل ونتائج المعركة. وستكون معركة تحالفية عالمية يكون المسلمون والروم (أوروبا وأمريكا) طرفاً واحداً لا محالة فيقاتلون عدواً مشتركاً لا نعلمه، يقول الرسول ﷺ: (عدواً من ورائهم...)، وإن كان الواقع المعاصر يقول إن الطرف الآخر لن يكون إلا المعسكر الشرقى (الشيوعيين أو الشيعة). وسيكون النصر حليف معسكرنا.

أما عن اليهود، فليس فى مراجعنا ما يدل على دورهم فى هذه الحرب العالمية، ولكنهم متورطون فيها لا محالة بل هم الذين سيوقدون نارها ثم يصلونها، وسيفنى ثلثاهم فيها كما ورد فى «سفر زكريا ٨٩/ ١٣» وفى «سفر حزقيال ١٢/ ٣٩» ما نصه: (وستمر سبعة أشهر حتى يتمكن بيت اسرائيل من دفنهم قبل أن ينظفوا الأرض). أما الثلث الباقى من اليهود فيتولى المسلمون القضاء عليهم فى زمن المهدى بعد نزول عيسى عليهما السلام وقتل الدجال.

ورد فى صحيح البخارى رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة وابن حبان عن ذى مخمر ﷺ وصححه الألبانى فى تحقيقه لأحاديث المشكاة أن رسول الله ﷺ قال: «ستصالحون الروم صلحا آمناً، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم، فتسلمون وتغنمون. ثم تنزلون بمرج ذى تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول: غلب الصليب، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فيغدر الروم وتكون الملاحم، فيجتمعون لكم فى ثمانين غاية (راية أو دولة) مع كل غاية إثنا عشر ألفاً».

وكما هو واضح من نص الحديث أن ثمة حربان ستقعان، الأولى وهى هرمجدون العالمية والثانية هى «الملاحم» وفى بعض الروايات «الملحمة الكبرى». وهذه لا يعلم بها إلا القليل وهى التى ستكون بين المسلمين وبين الروم (أوروبا وأمريكا) فى أعقاب معركة هرمجدون حيث يكون غدر الروم بنا.

فمعركة «هرمجدون» هى أول ما ننتظره كبداية للفتن والملاحم الأخيرة وستكون حربا مدمرة نووية تفنى معظم الأسلحة الاستراتيجية، وتعود الكلمة المسموعة فى

الحروب التى تليها للسيوف والرماح والخيول (كما سنبين فى قصة المهدى عليه السلام فى مقالة أخرى)، ولا عجب فى ذلك، لأن هذه سنة الله فى كل الحضارات السابقة... الفناء بعد الازدهار. وقد بلغت حضارة القرن العشرين ذروة الابداع الأرضى وأخذت الارض زخرفها.

سبحان الله، فما بعد الارتفاع إلا الانهيار وإن غداً لناظره قريب. ومعركة «هرمجدون» تدور رحاها فى أرض فلسطين، حيث تلتقي جيوش جرارة قوامها ـ كما يقول أهل الكتاب ـ ٤٠٠ مليون جندى. وقد فصل الحديث عنها كتاب (النبوءة والسياسة) للكاتبه الأمريكية جريس هالسل.

فبرأيي، ما جاء اختيار اليهود لهذا المتطرف المهووس «شارون» لقيدتهم فى هذه المرحلة الأخيرة وما استتبع ذلك من هبة العرب والمسلمين من نومهم وافاقتهم من غفلتهم ومحاولتهم لم الشمل ومناداتهم للجهاد بعد أن أوشكوا على نسيانه، وما يفعله الفلسطينيون الأبطال فى فلسطين، ومن ثم ما حدث فى نيويورك وتخبط أمريكا فى اتهاماتها للمسلمين وما جاء بعد ذلك من تصريحات بوش حول أنها ستكون حربا صليبية، ثم بيان رئيس وزراء إيطاليا، والآن نرى هذه التحالفات العجيبة المريبة التى ما كنا نتوقعها... والأغرب من كل هذه الفجوة الحاصلة بين الشعوب والحكام بالعالم العربي خاصة والعالم الإسلامى عامة. ومن ثم نقرأ فى المنتديات ونسمع فى الجلسات عن رؤا وتفسيرات المفسرين بقرب الحدث. أكل هذا إشاعات؟! لا والله! ما جاء كل هذا إلا مؤشراً من المؤشرات العديدة التى تشير إلى قرب المنازلة الحاسمة، والنهاية الوشيكة. فالنبرة، نبرة صوت المواجهة قد ارتفعت وحدة التوتر فى تزايد مستمر.



هل حطين ميدان الحسم القادم
وليس هرمجدون؟

إذا أردت أن تتخيل إنساناً فى موقع دفاعى ضعيف وسط غابة موحشة، والذئاب تحاصره وتضيق عليه الخناق شيئاً فشيئاً تمهيداً لالتهامه، بينما عواؤها يصم الآذان ويربك العقول لمسافات بعيدة، فما عليك إلا متابعة أوضاع أهلنا فى فلسطين، وما تنشره الصحف الصهيونية عنهم، وما يصرح به القادة الصهاينة ضدهم، وما يفعله المستوطنون والجنود الصهاينة بهم!

إن اليهود الصهاينة يؤكدون كل يوم، أكثر فأكثر، أنهم مجرد ذئاب لا مجال لحوار منطقى معهم أبداً، ولا أمل فى سماع كلام مفهوم منهم أبداً، ولا رحمة ولا شفقة يمكن توقعها من قلوبهم المتحجرة أبداً، ولا مجال لنجاة الضحية التى يحاصرونها أبداً، حتى وإن كانت طفلاً صغيراً أو شيخاً ضعيفاً أو امرأة مرضعة! وبينما لا أمل لملايين الفلسطينيين المشردين فى الشتات بالعودة إلى بيوتهم بموافقة اليهود الصهاينة عن نهش أجسادهم وشرب دمائهم وتدمير ممتلكاتهم، أبداً أبداً.

هاجسهم قضية المستوطنين وهلاك الفلسطينيين!

إن الصحافة الصهيونية منهمكة اليوم بكليتها فى الحديث عن «المصير المأساوى» لمستعمرة «غوش قطيف» فى قطاع غزة، سواء من كان منه مع تفكيك المستوطنة أو من كان تفكيكها! إن السبعة آلاف مستوطن مرتزق، بأسلحتهم الحربية الفتاكة، وبالقوات النظامية التى تدعمهم، وبالدولارات المتدفقة عليهم بلا حساب من واشنطن، يلخصون الآن ـ حسب الصحافة الصهيونية ـ قضية فلسطين والصراع العربى/ الصهيونى بمجمله! إن إخلاءهم أو عدم إخلائهم هو القضية الإنسانية.

العظمى التى يتوجب على العالم أن ينشغل بها اليوم! لقد أصبح مصيرهم الشغل الشاغل للمجتمع الصهيونى من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، ما عدا استثناءات لا تستحق الذكر! كذلك فإن الصحافة الصهيونية منهمكة أيضاً بكليتها فى التوقعات حول ما ستفعله القيادة الفلسطينية الجديدة بشعبها! هل ستنجح فى استئصال المقاومة، وفى إخضاع الشعب الفلسطينى للبرنامج الصهيونى، وفى إلغاء القرآن والإنجيل ومجمل التراث العربى الإسلامى، أم أنها لن تفعل؟!

ذلك هو ما يشغل الصحافة الصهيونية اليوم، حتى أنها إذا تحدثت عن زلزال المحيط الهندى وضحاياه فإنها عموماً تبدو كأنما هى لا تأبه، بل يظهر بعضها كأنما هو شامت! وبالطبع، لا إشارة إلى قرارات الأمم المتحدة المتعلقة باحتلال فلسطين، ولا إشارة إلى مشاريع الحلول اللاحقه، المتراجعة عن قرارات الأمم المتحدة، والتى تنص على إقامة دولة فلسطينية ما، بطريقة ما، ليس مضموناً فيها حتى حماية مواطنيها فى بيوتهم!.

إنه حصار الذئاب للفلسطينى يتواصل ويضيق، واعداً بحصار غير الفلسطينى أيضاً! وإن عواء الذئاب يتعالى أكثر فأكثر فيشل جسد النظام ويصم آذان المجتمع الدولى! ولا مجال لحوار منطقى، ولا أمل فى سماع كلام مفهوم، ولا رحمة ولا شفقة، ولا نجاة للضحية ولو بجلدها فقط!.

هاجسهم القضاء على الثقافة العربية!

يا لها من ظاهرة شاذة، مروعة، معقدة ومهلكة، هذه الظاهرة الصهيونية اليهودية التى صنعها ويرعاها الأنكلوسكسون فى لندن وواشنطن، والتى تعذب العرب أشد العذاب، لكنها سوف تنقلب فى النهاية على اليهود، بما فيهم الأبرياء للأسف، وتسبب لهم العذاب الأعظم، فنحن نعرف أن اليهود زج بهم ـ فى معظمهم ـ قسراً ليلعبوا دور المستوطنين المرتزقة ورأس الحربة الأنكلو أمريكية، ونعتقد أن زمناً سيأتى يفقدون فيه ضرورتهم، فتنهار جميع الدعاوى الخرافية الصهيونية فى فلسطين، وينقلب الموقف ضدهم حتى فى الولايات المتحدة وبريطانيا، بل فى هاتين الدولتين أكثر من غيرهما! وكيف لا تكون النتائج المستقبلية كذلك ومناحم بيجين أحد قادتهم يخاطب جنوده بما يلى: «أنتم الإسرائيليون لا ينبغى أن تكونوا رؤوفين بأعدائكم حين تقتلونهم. ينبغى أن

لا تشفقوا عليهم ما دمنا لم نقض بعد على الثقافة العربية، وما دمنا لم نشيد بعد حضارتنا نحن على أنقاضها. إنه لمهم جداً بالنسبة إلى أن يبقى شعب إسرائيل حياً إلى الأبد، ولا يهمنى إذا بقيت أو لم تبق شعوب أخرى»!.

هذا الذى تلفظ به مناحم بيجين، زعيم الليكود ورئيس الوزراء الأسبق، ما هو إن لم يكن مجرد عواء ذئب؟ لكن بيجين ليس متفرداً فى هذا العواء الوحشى، فجميع القادة الصهاينة، من اليمين واليسار، صدر ويصدر عنهم مثل هذه التصريحات الفظيعة، منذ ما قبل عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا، وكذلك جميع الصحف الصهيونية الاستيطانية ما عدا استثناءات لا تستحق الذكر! لا يمكن أن نتوقع من الظاهرة الصهيونية الاستيطانية الشاذة غير ذلك، لا نحن ولا غيرنا من الأمم، فلا مجال معها لحوار منطقى، ولا أمل فى سماعها تنطق بكلام مفهوم، ولا رحمة عندها ولا شفقة، ولا نجاة للضحية من براثنها وقد سدت فى وجهها جميع سبل النجاة، فماذا يبقى فى أيدينا، إزاء ذلك، سوى التحمل ونحن أهل له، والصبر ونحن أصحابه، ريثما يأتى يوم حطين؟ ولم لا؟ ألم يتحمل أهلنا فى الجزائر أهوال الغزو الاستيطانى الإبادى مائة وثلاثين عاماً ثم هزموه؟

هاجسهم إشغال الأمم بالخرافات!

فى عام ١٦٤٩، أى قبل أكثر من ثلاثمائة وخمسين عاماً، لفقت لندن اللوثرية حكاية أرض الميعاد وأرض الأجداد التى يجب أن يعود إليها اليهود على متن السفن الإنكليزية! لقد كان الهدف الاستعمارى واضحاً، وكانت أسباب استخدام اليهود فى فلسطين (التى تختلف عن أميركا) واضحة بدورها، لكن الأنكلو سكسون اللوثريين أصروا بحزم على اعتماد الخرافات فى تبرير اغتصاب فلسطين وتحويلها إلى ثكنة أمامية استعمارية! لقد كان مهماً جداً لنجاحهم فى اقتحام آسيا وأفريقيا زج اليهود عموماً فى هذه المعركة الطويلة المضنية، فواظب القادة الإنكليز والأميركيون، منذ أوليفر كرومويل وجورج واشنطن حتى رونالد ريغان وطونى بلير وجورج بوش الأب والابن، على ترداد الخرافات التلمودية التى تبرر اغتصاب فلسطين وإهلاك شعبها، فليس أجدى من الخرافات لمحاصرة العقل لإنسانى وتعطيله، خاصة عندما يقع خلل تاريخى خطير فى موازين القوى الدولية، ويكون فى صالح الطغاة المتألهين!.

لقد كان الرئيس الأميركى الأسبق رونالد ريغان أكثر القادة الأنكلوسكسون مباشرة ووضوحاً فى اعتماد الخرافات، فقد تحدث مراراً وتكراراً، عبر الصحف والإذاعات، عن إيمانه العميق بأن انتصار اليهود فى فلسطين (أى إبادة العرب) سوف يمهد للظهور الثانى للسيد المسيح، ولا عتناق اليهود للمسيحية (اللوثرية طبعاً) ولفناء جميع الكفار من غير اللوثريين، ولبداية الألف عام السعيدة المنتظرة، كان يكرر على الدوام ذكر موقعة «هرمجدون» الحاسمة التى سوف تسبق القيامة الموعودة! أما هرمجدون التى عناها فهى بلدة «مجدو» العربية الفلسطينية.

إن الخلل فى موازين القوى الدولية، لصالح الطغاة الاحتكاريين العنصريين، هو الذى جعل من ترديد الخرافات رسمياً وعلنياً أمراً يبدو كأنما هو طبيعى ومجد، غير أن هذا الخلل فى موازين القوى لن يستمر إلى الأبد، بل إن كثيراً من الدلائل والوقائع الحالية تشير إلى اقتراب لحظة تصحيحه، وعندئذ لن تكون الموقعة المنتظرة الحاسمة هى موقعة هرمجدون التى ستقوض العالم أجمع وتبقى على اللوثريين واليهود فقط، بل ستكون موقعة حطين المنطقية التى سوف تؤسس لنهوض العالم وليس لتقويضه، ولعله جدير بنا أن نذكر من يهمهم الأمر بعدالة وسماحة وإنسانية صلاح الدين فى تعامله مع المستوطنين الفرنجة بعد انتصار حطين.



نبوءات التوراة ودورها
فى حرب العراق

عندما بعث يحيى عليه السلام إلى بنى إسرائيل أرسل اليهود من اورشليم (مدينة السلام وهى القدس) كهنة ولاويين ليسألوه من انت؟ (٢٠) فاعترف ولم ينكر واقر انى لست انا المسيح. (٢١) فسألوه اذا ماذا. ايليا انت؟ فقل لست انا. النبى انت؟ فاجاب لا. (٢٢) فقالوا له من انت لنعطى جوابا للذين ارسلونا. ماذا تقول عن نفسك... الى آخر الرواية (إنجيل يوحنا الإصحاح ٢٠ ـ ٢٢).

من هذه الرواية الإنجيلية نعلم بأن اليهود كانوا ينتظرون أنبياء آخرين غير المسيح عليه السلام ومنهم من سموه (النبى). ويرى علماء المسلمين بأن هذا (النبى). المنتظر ليس إلا محمد صلى الله عليه وآله، وأن اليهود كانوا ينتظرون بعثته يؤكد ذلك ايضا هجرة اليهود من الشام الى المدينه المنوره التى كانوا يؤمنون بأنها ستكون مهاجر نبيا أخر الزمان، وكذلك توعدهم لأهل يثرب عندما ينتصرون عليهم بقولهم (قد تقارب زمان نبى يبعث الآن فنقتلكم معه قتل عاد وإرم) ومصداقه قول الله تبارك وتعالى: فى سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(البقرة: ٨٩).

ولكن اليهود كفروا بعيسى وبمحمد عليهما السلام، بل كانوا يتباهون بأنهم هم قتلة المسيح عليه السلام، ولذلك كانت النصارى تكرههم وتضطهدهم لتجديفهم على المسيح وأمه وبغضهم للنصارى كما فى تلمودهم السرى، ولسبب آخر مهم وهو أنه قد تبين للأوروبيين أن الكثير من المشاكل والمصائب والكوارث وانتشار الفساد والرزيلة فى بلادهم، كان سببه اليهود، ولذلك سنوا الكثير من القوانين التى تقيد حركة اليهود

وتعاملاتهم، وتم عزلهم فى أحياء سكنية خاصة بهم، بل بلغ الأمر إلى طردهم ونفيهم من معظم بلدان أوروبا الغربية كفرنسا وسكسونيا وهنغاريا، وبلجيكا والنمسا وهولندا وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا وألمانيا، وكان رجالات الكنيسة آنذاك يؤيدون اضطهاد اليهود لاستحلالهم الزنا والربا الذى تحرمه النصرانية ولعدائهم للمسيحيين فى تلمودهم السرى، وبلغ الأمر إلى أن أقيمت لهم مذابح جماعية، فى بعض البلدان الأوروبية، فاضطر اليهود للهجرة، إلى روسيا وأوروبا الشرقية والإمبراطورية العثمانية.

هذا كان فى السابق ولكن يبدو أن أمرا ما قد حصل فبدل العلاقة بين اليهود والنصارى، والسؤال هو ما الذى فعله اليهود لكى يقلبوا النصارى وخصوصا فى أمريكا من ألد الأعداء إلى أخلص الأصدقاء؟ ولماذا أصبحت أمريكا وغالبيتها من النصارى موالية لليهود ولاية كاملة وتخالف من أجلهم كل القيم الدينية والأعراف الإنسانية، وتغض النظر عن كل جرائم اليهود وعلوهم وإفسادهم فى الأرض؟

والإجابة هى أن اليهود استطاعوا فى نهاية القرن التاسع عشر إقناع النصارى بأن عودة المسيح عليه السلام متوقفة على إقامة هيكل داوود عليه السلام مرة أخرى، وأن النصوص التوراتية (يعنى كتب العهد القديم) تؤكد ذلك، وعليه فلابد من قيام دولة صهيون وبناء الهيكل كمطلب إلهى وكشرط مسبق لعودة المسيح.

وعلى هذا الأساس تكون ما يسمى بالصهيونية المسيحية الإنجيلية القائمة على الإيمان بعودة المسيح، وأن عودته مشروطة بقيام دولة إسرائيل، وتجمع اليهود فى فلسطين، وبناء هيكل داود.

هذه العقيدة إضافة إلى عوامل أخرى ساعدت على قيام إسرائيل، وتهجير اليهود إليها ومن ثم دعمها والوقوف معها فى السراء والضراء، بل واستثنائها من الانصياع للقوانين والمواثيق الدوليه لانها الوسيله التى ستعجل عودة المسيح لذلك يرون بأن شريعة الله وحدها (العهد القديم) هى التى يجب أن تطبق على اليهود فى فلسطين.

قد يقول قائل ولكن ربما تكون هذه عقيدة مجموعة صغيرة من النصارى وربما تنتشر فقط بين المتعصبين منهم. ونقول لكن الدراسات تبين غير ذلك تماما فهناك الكثير من الحركات الدينية المسيحية الإنجيلية الأصولية، فى بريطانيا والولايات المتحدة

(حوالى ٢٥٠ منظمة) أهمها وأخطرها (الحركة التدبيرية)، التى نشأت فى الولايات المتحدة، بعد قيام دولة إسرائيل. وتضم فى عضويتها أكثر من أربعين مليون أمريكى (فى أواسط الثمانينيات)، ومن بين أعضائها الرئيس الأمريكى السابق (رونالد ريجان).

هذه الحركة تسيطر على الكثير من قنوات الإعلام الأمريكى، وتمتلك محطات تليفزيون خاصة بها، ويشارك قادتها (أحيانا) كبار المسؤولين فى البيت الأبيض، ومجلس الأمن القومى الأمريكى، ووزارة الخارجية فى صناعة القرارات السياسية والعسكرية، المتعلقة بالصراع العربى الإسرائيلى.

هذه الحركة الرهيبة تعتقد بأن الله قد ضع فى الكتاب المقدس، نبوءات واضحة، حول كيفية تدبيره لشؤون الكون ونهايته، ومن هذه التدابير كما ذكرنا: قيام إسرائيل وعودة اليهود إليها، هجوم أعداء الله (ويقصدون الشيوعيون الروس والمسلمين) على إسرائيل وقوع محرقة (هرمجدون) التى يعتقدون أنها ستكون نووية وقد تكون الملحمة الكبرى التى وردت فى حديث النبى ﷺ هذا بدوره سيؤدى إلى مقتل الملايين وانتشار الخراب والدمار، وحينئذ فقط سيظهر المسيح لتخليص اتباعه (أى المؤمنين به) من هذه المحرقة، وأن من من بقى من اليهود بعد المعركة سيؤمنون بالمسيح، وعندها سينتشر السلام فى مملكة المسيح فى أرض جديدة وتحت سماأء جديدة مدة ألف عام، هذه باختصار هى عقيدة هذه الحركة الصهيو ـ مسيحية إن صح التعبير.

أما مهمة أعضاء هذه الحركة واتباعه فهى تدبير وتهيئة كل الأمور التى ستعجل من عودة المسيح إلى الأرض، وعلى رأس هذه الأمور: إضعاف العرب وعلى رأسهم العراق عسكريا، وتلبية جميع مطالب إسرائيل بالدعم المالى والسياسى والعسكرى، وتعزيز ترسانتها النووية.

وتقول الدراسات بأن أعداد النصارى الذين يتعلقون بنظرية (هرمجدون) فى تزايد، وهم يعتقدون أنه بما أن المسيح قد وعد أتباعه المخلصين بسماء جديدة وأرض جديدة، فهم لهذا لا يهمهم مصير هذه الأرض وهذه السماء.

بذور هذه المعتقدات المدمرة نشأت فى نهاية القرن التاسع عشر، وطبع أول كتاب يبشر بها فى عام ١٩٠٩م، وصار من أكثر الكتب المتداولة حول المسيحية.

انتشرت هذه المعتقدات بعد ذلك وتعززت عندما تتابعت انتصارات إسرائيل، على الدول العربية، وبلغت ذروتها بعد الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان.

وقد عارض بعض الأصوليين النصارى هذه الفكرة، ولكنها على كل حال تسببت في انقسام كبير. أظهرت دراسة نشرت في عام ١٩٨٥م، أن ٦١ مليون أمريكي يستمعون الأصوليين الإنجيليين من الذين يبشرون على شاشة التليفزيون بنظرية (هرمجدون) هو بات روبرتسن ويشاهد برامجه أكثر من ١٦ مليون عائلة أمريكية، وجيمي سواغرت الذى ناظره الشيخ أحمد ديدات شفاه الله (٩.٢٥ مليون منزل). وجيم بيكر ويشاهد برامجه حوالى ٦ ملايين منزل، وهو يعتقد أن علينا أن نخوض حربا رهيبة، لفتح الطريق أمام المجيء الثانى للمسيح. وجيرى فولويل (٥.٦ مليون منزل)، وهو على علاقة وثيقة بجورج بوش (الأب) الذى كان نائب الرئيس ريغان آنذاك. ومن هؤلاء أيضاً كينين كوبلاند، يشاهد برامجه ٤.٩ مليون منزل، وهو يقول: «أن الله أقام إسرائيل. إننا نشاهد الله يتحرك من أجل إسرائيل... إنه لوقت رائع أن نبدأ فى دعم حكومتنا، طالما أنها تدعم إسرائيل... إنه لوقت رائع أن نشعر الله، مدى تقديرنا لجذور إبراهيم.

هؤلاء هم أشهر المؤمنين بهذه النظرية وهناك من بين أربعة آلاف أصولى إنجيلى، هناك ٣آلاف من التدبيريين، وهؤلاء يعتقدون أن كارثة نووية فقط، يمكن أن تعيد المسيح إلى الأرض.

بالمناسبة هذه الأفكار لا تهمس فى سراديب الكنائس أو منابر الوعظ فقط، بل تبث (God TV) عبر ١٤٠٠ محطة دينية فى أمريكا، وقد تابعت أنا ما يسمى بقناة الإله ولاحظت كيف أن المبشرين يعظون الناس وعن يمينهم علم الولايات المتحدة وعن يسارهم علم إسرائيل.

وكذلك تبث هذه العقائد عبر ٤٠٠ محطة راديو. وخلاصة تعاليم هؤلاء هى أنه: «لن يكون هناك سلام حتى يعود المسيح، وأن أى تبشير بالسلام، قبل هذه العودة هو هرطقة (تخريف وكفر)، إنه ضد كلمة الله إنه ضد المسيح». وهذا ما يقوله أيضاً (جيم روبرتسون) التليفزيونى الإنجيلى الذى دعاه الرئيس (ريغان)، لإلقاء صلاة افتتاح المؤتمر الحزب الجمهورى عام ١٩٨٤م.

وهناك كتاب اسمه (آخر أعظم كرة أرضية) وهو يبشر بذات الفكرة وقد بيع منه بعد صدوره حوالى ١٨ مليون نسخة، ويعلم الله كم مليون أمريكى آخر قرأ هذا الكتاب حتى الآن.

يقول مؤلف الكتاب: والمأساة ستبدأ هكذا: كل العرب بالتحالف مع السوفييت (الروس)، سوف يهاجمون إسرائيل.

ويقول: «إن القوة الشرقية سوف تزيل ثلث العالم... عندما تصل الحرب الكبرى إلى هذا المستوى، بحيث يكون كل شخص تقريبا قد قتل، ستحين ساعة اللحظة العظيمة، فينقذ المسيح الإنسانية من الاندثار الكامل (الفناء)».

ويتابع: «وفى هذه الساعة سيتحول اليهود، الذى نجوا من الذبح إلى المسيحية».

يقول أحد القساوسة من المؤمنين بهذه العقيدة:

«إننا نصلى بالفعل من أجل السلام فى القدس... إننا نحترم كثيراً رئيسى حكومتى إسرائيل ومصر... ولكن أنت وأنا نعرف أنه، لن يكون هناك سلام حقيقى فى الشرق الأوسط، إلى أن يأتى يوم يجلس فيه الإله المسيح (تعالى الله كما يقولون) على عرش داود فى القدس».

الرئيس الأمريكى السابق رونالد ريغان كان واحدا من الذين قرءوا هذا الكتاب وذلك فى عام ١٩٨٦م، واستنادا إلى الرئيس السابق لمجلس الشيوخ فى ولاية كاليفورنيا، فإن ريغان كره ليبيا، لأنه رأى أنها واحدة من أعداء إسرائيل، الذين ذكرتهم النبوءات، وبالتالى فإنها عدو الله».

ولم يتوقف (ريغان) فى انتخابات الرئاسة عن الحديث عن هرمجدون، ومن أقواله: «إن نهاية العالم قد تكون فى متناول أيدينا... إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذى سيشهد هرمجدون.» وقد كان ريغان يظن أن التزامه القيام بواجباته (ومنها إضعاف العرب وخصوصا جيران إسرائيل)، تمشيا مع ارادة الله.

طبعا ليس كل نصارى العالم يؤمنون بذلك، فعلى سبيل المثال يرى نصارى فلسطين بأن الصهاينة يفسدون تعاليم المسيح. وأن هذه العقيدة سياسة ولا علاقة لها بالدين.

ولذلك بدأ الإسرائيليون باستخدام أمثال أولئك القساوسة المتطرفين لتحقيق أغراضهم ومطالبهم، وتأييد سياستهم لدى الشعب والساسة الأمريكان، وقد بلغ الأمر أن أحدهم كان يقول: «إن الله يحب أمريكا، لأن أمريكا تحب اليهود». ويقول ايضاً لم يظهر الأمريكيون، رغبة جازمة فى تزويد إسرائيل بالمال والسلاح، فإن أمريك ستخسر الكثير».

وطبعا قامت الصهيونية بإبراز هؤلاء ليصبحوا شخصيات سياسية وإعلامية مرموقة على الساحة الأمريكية، لدرجة أن الرؤساء كرونالد ريغان وجورج بوش (الأب) كانوا يدعونهم ويقبلون دعوتهم.

بالنسبة لأصحاب الفكر التدبيرى فإن هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل، مطلب إلهى منصوص عليه فى التوراة، كما يعتقد مسيحيو الغرب، فضلا عن يهود الشرق والغرب، وينتظر هؤلاء المتعصبون من الإرهابيين اليهود أن ينسفوا الأماكن المقدسة و(فكروا فى قصف المسجد الأقصى بالطائرات، مما سيتسبب فى إثارة العالم الإسلامى، ودفعه إلى شن حرب على إسرائيل، مما يحمل المسيح على التدخل، طبعا لا يمكن لذلك إلا بعد بناء هيكل يهودى ثالث».

هل كل المسؤولين السياسين والعسكريين الأمريكان يؤمنون بهذه النظرية وينطلقون منها؟ الجواب كلا فمنهم من هو ملحد لا دين له، وبعضهم ينظر للأمر من الناحية السياسية أو الإقتصادية البحتة، ومع ذلك يبقى أن أثر اليهود على المؤسسات صانعه القرار فى أمريكا كبير ومؤثر خصوصا وانهم يبسطون نفوذهم على قطاعات غاية الأهمية كقطاع المال والإعلام.

وما دخل كل ما ذكرناه بالحرب الأمريكية على العراق؟ هذا ما سنعرفه إن شاء الله.

التوراة المحرفة ودورها فى حرب العراق ٢

نصوص التوراة المحرفة (كتب العهد القديم)، والتى هى عبارة عن بقايا مشوهة لرسالات أنبيائهم، مع تفسيرات وتوجيهات أحبارهم، وكذلك المعتقدات والأساطير والخرافات التى كانت متداولة فى وقت تدوينها، أو حتى تلك التى سبقتها. هذه النصوص جعلت المتعصبين من النصارى يتحدثون بنشوة عن يهوه وهو يسحق الرؤوس، ويملأ الأرض بجثث غير المؤمنين، وعن الرغبة من الانتقام، من أطفال بابليين (عراقيين) وإلقائهم فوق الصخور.

إن ما يتعرض له العراق اليوم ما هو إلا حرب دينية فى المقام الأول فهذا الحلف بين إسرائيل والولايات المتحدة هو حلف عقائدى عسكرى تغذيه النبوءات التوراتية والإنجيلية المزورة، وللعلم فإن هناك أكثر من عشرين يهوديا فى إدارة بوش الحالية (راجع مقال اليهود فى الإدارة الأمريكية بالأسماء والمناصب لمحمود مراد إن خطة العدوان على العراق هى خطة إسرائيلية وضعها صهيونى أمريكى اسمه (ريتشارد بيرل) وهو الذى يترأس مجلس السياسات الدفاعية بالبنتاجون ويعمل مستشارا لوزير الدفاع دونالد رامسفيلد، وقد أعد هذه الخطة بمشاركة عناصر من اللوبى اليهودى الصهيونى وجرى اقناع الرئيس بوش بتبنيها. (تقرير كتبه مصطفى بكرى) بعنوان بوش يخوض حرباً دينية تحت شعار عودة المسيح.

تخبرنا هذه النصوص بأن اليهود لم ينسوا أبدا تخريب دولتهم الأولى على يد ملوك بابل، كما تنص عليه توراتهم فى أكثر من ثلثها، وهم ينسبون ذلك إلى بختنصر (نبوخذ نصر) وهو ما يسمى تاريخيا (السبى البابلى) أو (السبى الآشورى).

كما يعتقد اليهود بأن تخريب دولتهم الثانية سيكون أيضاً على أيدى البابليين وهم أهل العراق، وهم لذلك يرغبون وبقوة فى ضرب العراق وتدميرها إنتقاما من وعد المرة الأولى وتفاديا لوعد الآخرة (المرة الثانية) كما فى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾(الإسراء: ٧) ولذلك قاموا بتزوير التوراة، وملأوها بمشاعر الحقد والقهر والنقمة والرغبة فى الانتقام، ومن أمثلة ذلك هذا النص من التوراة: «داس مضهدونا أعناقنا، أعيينا ولم نجد راحة، خضعنا باسطين أيدينا إلى أشور ومصر، لنشبع خبزا، والنص الآخر كما جاء فى تلمودهم عن العرب: (كانوا قادة تخريب الهيكل مع نبوخذ نصر).

وتقول توراتهم: «وفى ختام السبعين سنة اعاقب ملك بابل وأمته (العراق)، وأرض الكلدانيين على إثمهم، وأحولها إلى خراب أبدى، يقول الرب.

وتقول توراتهم محذرة من العراق كما فى (حزقيال): «وأوحى إلى الرب بكلمته قائلا: أما أنت يا ابن آدم، فخطط طريقين لزحف ملك بابل. من أرض واحدة تخرج الطريقان».

هذه النبوءات التوراتيه حفرت فى عقول اليهود ومن خلفهم الأمريكان النصارى إشارات لا تمحى، وكونت لديهم مواقف لا تقبل النقاش من العراق وبقية جيران إسرائيل، مما جعلهم يحرصون على حرمان الدول المعادية لإسرائيل والقريبة منها من أى قدرة عسكرية، والسعى للقضاء عليها إن وجدت وتدميرها. وللاستزادة فى هذا الشأن اقرأ كتاب نهاية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية لخالد عبد الواحد تقول توراتهم (أشعياء ١٤: ٢٩) لا تفرحى يا كل فلسطين (إسرائيل)، لأن القضيب الذى ضربك قد انكسر. فإنه من أصل تلك الأفعى يخرج أفعوان، وذريته تكون ثعبانا ساماً طيارا... ولول أيها الباب، ونوحى أيتها المدينة، ذوبى خوفا يا... فلسطين قاطبة، لأن جيشا مدربا قد زحف نحوك من الشمال».

وتقول أيضاً: (انظروا، ها شعب زاحف من الشمال، وأمة عظيمة تهب من أقاصى الأرض،...، لمحاربتك يا أورشليم (بلد السلام - القدس).

وفى نص آخر من توراتهم المحرفة ينسبون إلى الرب أنه قال متوعدا بنى

إسرائيل: (وآتى بهم عليك من كل ناحية، أبناء البابليين، وسائر الكلدانيين (العراق)، ومعهم جميع أبناء أشور (سوريا).

فهل نستغرب بعد ذلك أن هذه الحرب المجنونة التى يعترف الجميع بما فيهم السياسيون الأمريكيون بأن المحرض الأول عليها هم اليهود إنما هى تنفيذ لمخططات أحبار اليهود القديمة التى كتبوها للانتقام من أهل بابل أو كما يصفونها (بنت بابل) أى العراق الجديدة.

وتقول التوراة المحرفة أيضا: «ها هو يوم الرب قادم، مفعما بالقسوة والسخط والغضب الشديد، ليجعل الأرض خرابا ويبيد منها الخطاة... والشمس تظلم عند بزوغها (كسوف)، والقمر لا يلمع بضوئه (خسوف). وأعاقب العالم على شره والمنافقين على آثامهم، وأضع حدا لصلف المتغطرسين وأذل كبرياء العتاة...

وأزلزل السماوات فتتزعزع الأرض فى موضعها، من غضب الرب القدير فى يوم احتدام سخطه. وتولى جيوش بابل حتى ينهكها التعب، عائدين إلى أرضهم كأنهم غزال مطارد أو غنم لا راعى لها. كل من يؤسر يطعن، وكل من يقبض عليه يصرع بالسيف، ويمزق أطفالهم على مرأى منهم، وتنهب بيوتهم وتغتصب نسائهم وقد رأى العالم كيف أن القذائف التى تلقيها قوات التحالف الجائرة والتى تنطلق من بلدان أبناء يعرب تمزق الأطفال وتهشم رؤوسهم وتبقر بطونهم تماما كما يريد كاتبوا هذه النصوص.

ويقول نص آخر «فتسخرون من ملك بابل قائلين: «كيف استكان الظالم وكيف خمدت غضبته المتعجرفه؟ قد حطم الرب عصا المنافق وصولجان المتسلطين... إلى قوله أعدوا مذبحة لأبنائه جزاء إثم آبائهم، لئلا يقوموا ويرثوا الأرض فيملئوا وجه البسيطة مدناً. يقول الرب القدير: «إنى أهب ضدهم، وأمحو من بابل، اسماً وبقية ونسلاً وذريةً، وأجعلها ميراثاً للقنافذ، ومستنقعات للمياه، وأكنسها بمكنسة الدمار». ويفسرون (مكنسة الدمار) بأنها القنابل النووية.

ولنا أن نسأل كيف يأمرهم الله بتدمير العراق وإبادة أهله، وتمزيق أطفاله؟ هل الله يأمر أو يحرض على الإفساد فى الأرض، بل إن الله عز وجل قد توعد اليهود (بنى إسرائيل) بالتدمير لأنهم سيفسدون فى الأرض، كما فى سورة الإسراء:

(وقضينا إلى بنى إسرئيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا... الآية) فالله عز جل سيعاقبهم لعظم ما أفسدوه فى أرضه، ولأجل الإفساد ذاته فكيف يأمر به؟ ومع ذلك فهذه النصوص التحريضية للأسف الشديد يؤمن بها كثير من النصارى الأمريكان وعلى رأسهم الرئيس بوش الابن لذى نقلت عنه (مجلة النيوزويك فى عدد ١٠ مارس) أنه وهو وأنصاره من الانجيليين يأملون أن تكون الحرب القادمة على العراق فاتحة لنشر المسيحية فى بغداد».

بوش الذى يعتبر أحد أعمدة طائفة «الميسوديت» المعبرة عن التحالف الصهيونى المسيحى، والذى يغزو البعض نجاح بوش فى حياته السياسية بأنه توقف على هذه الطائفة التى تشكل خليطا من الصهيونية والمسيحية.

وكذلك البريطانيين وعلى رأسهم تونى بلير رئيس الوزراء البريطانى الذى انضم إلى طائفة الميسوديت منذ ثلاثة أعوام وأصبح منتظما فى قراءة الكتاب المقدس للميسوديت وأداء كل طقوس العبادة التى تقرها هذه الطائفة. وقد كان لانضمام بلير إلى الطائفة الفضل فى وجود لغة مشتركة بينه وبين بوش، حيث يعتبر بلير أن بوش أستاذه فى الطائفة.

ونعود إلى نصوص التوراة التى تقول: «فها أنا أثير وأجلب على بابل، حشود أمم عظيمة (إلى قوله) فتصبح أرض الكلدانيين غنيمة، وكل من يسلبها يتخم وتحرض على تدمير بابل فتقول: «اسمعوا ها جلبة الفارين الناجين، من ديار بابل ليذيعوا فى صهيون، أنباء انتقام الرب إلهنا والثأر لهيكله، استدعوا إلى بابل رماة السهام، (إلى قوله) جازوها بمقتضى أعمالها، واصنعوا بها كما صنعت بكم وتحرض على القتل السلب، ولنهب مدخرات العراق: «ها سيف على عرافيها فيصبحون حمقى، وها سيف على محاربيها فيمتلئون رعبا. ها سيف على خيلها وعلى مركباتها، وعلى فرق مرتزقتها فيصيرون كالنساء، ها سيف على كنوزها فتنهب».

وتقول توراتهم عن التحالف: «وقد اصطفوا كرجل واحد، لمحاربتك يا بنت بابل» ويقولون: «لذلك اسمعوا م خططه الرب (وحاشاه عن ذلك) ضد بابل، وما دبره ضد ديار الكلدانيين، ها صغارهم يجرون جرا، ويخرب مساكنهم عليهم. من دوى أصداء سقوط بابل ترجف الأرض، ويتردد صراخها بين الأمم.

وتقول توراتهم عن شعب إسرائيل: (أما نصيب يعقوب فليس مثل هذه الأوثان، بل جابل كل الأشياء. وشعب إسرائيل ميراثه، واسمه الرب القدير، أنت فأس معركتى وآلة حربى، بك أمزق الأمم إرباً وأحطم ممالك، بك أجعل الفرس وفارسها أشلاء، وأهشم المركبة وراكبها، بك أحطم الرجل والمرأة، والشيخ والفتى والشاب والعذراء، بك أسحق الراعى وقطيعه، والحارث وفدانه والحكام والولاة.»

وهناك نصوص واضحة تبين دوافع الانتقام: «قد افترسنا نبوخذ نصر ملك بابل، وسحقنا وجعلنا إناءً فارغاً، ابتلعنا كتنين، وملأ جوفه من أطايبنا، ثم لفظنا من فمه. «يقول أهل أورشليم: «ليحل ببابل ما أصابنا، وما أصاب لحومنا من ظلم». ويقول نص آخر: «كما صرعت بابل قتلى إسرائيل، هكذا يصرع قتلى بابل فى كل الأرض» فى كل الأرض وليس فقط فى العراق، ولذلك صاروا يطالبون بطرد السفراء من جميع دول العالم.

والخلاصة هل يشك عاقل بعد كل هذه النصوص بدوافع اليهود الدينية لحرب العراق، هذا أولا. ثم هل يشك من له أدنى علم بحقيقة مراكز القوى فى أمريكا بدور اليهود الكبير فى توجيه السياسة الأمريكية؟



أتباع المسيحية الصهيونية
يعدون لمعركة هرمجدون
فى جنوب لبنان

هو صراع يمهد لنزول المسيح على الأرض ليقود الاتباع من المؤمنين الفائزين فى هذا الصراع؛ ودائما ما يضع المؤمنون بتلك النبوءة أنفسهم محل المنتصرين من أتباع المسيح؛ وانقسم هؤلاء فيما بينهم إلى فريقين؛ الأول يحاول تفسير سير الأحداث بما يخدم وجهة نظره والآخر يحاول دفعها دفعا لإشعال فتيل معركة نهاية العالم.. أو «هرمجدون» أشهر حرب دينية فى تاريخ البشرية!.

بالنسبة للفريق الأول فإن نهاية العالم تكررت أكثر من مرة؛ فالحرب العالمية الأولى كانت بمثابة مؤشر لتحزب العالم فى قطبين رئيسيين، واعتبرها الكثيرون آنذاك بداية نهاية العالم وتكرر نفس السيناريو مع الحرب العالمية الثانية التى أسقط عليها البعض نفس تفسيرات نهاية العالم خاصة مع القصف الأمريكى للجزر اليابانية بالسلاح السرى أو القنابل الذرية التى أحدثت دماراً وتخريباً استمر لسنوات طويلة، وظن البعض أن نهاية العالم باتت سهلة ووشيكة فى ظل إمكانيات عسكرية تخريبية كتلك. وطوال سنوات الحرب الباردة بين «أمريكا» و«المعسكر الشيوعى» بقيادة «روسيا» ظل العالم يترقب نهاية العالم بضغطة زر «أمريكية» ـ على الأرجح ـ تطلق الترسانة النووية لتبدأ سلسلة من التدميرات المستمرة تنتهى بفناء العالم والقضاء على الحياة على الأرض، ولهذا حذر العلماء فى الثمانينيات كثيرا من إقدام أى من المعسكرين على استخدام السلاح النووى. وبعيدا عن التوترات العسكرية ـ لاسيما تلك التى تكون الولايات المتحدة طرفا فيها ـ فإن نهاية العالم ارتبطت كذلك بالكوارث الكونية الهائلة

التى توقع فيها العلماء اصطدام النيازك أو المذنبات بكوكب الأرض اصطداما ينذر بكوارث بيئية ومناخية تنهى الحياة على سطح الأرض، ولعل زيارات مذنب «هالى» خير مثال على ذلك السيناريو الذى تكرر أكثر من مرة فى القرن الماضى حتى أنه بات «تيمة» ثابتة فى أفلام الخيال العلمى فى الستينيات والسبعينيات. فى السياق ذاته فإن اقتراب الألفيات والسنوات الختامية فى كل قرن أيضاً من المؤشرات التى استخدمها البعض كمبرر لنهاية العالم" وعادة تشهد هذه السنوات الفاصلة تجمعات هائلة من البشر فى ساحات دور العبادة انتظارا للخطة النهائية، وهو المشهد الذى تكرر مع حلول الألفية الثالثة وربطه علماء الكمبيوتر بمشكلة الصفرين «الكمبيوترية» التى تنبؤا بتسببها فى شلل الحياة على الأرض وحدوث انهيار «تكنولوجى» يتزامن مع بداية سنوات الألفية الحالية مما يعجل بالنهاية.

الملاحظ أن «سيناريو» نهاية العالم فى تلك الحالة مرتبط بما اصطلح على تسميته «بساعة يوم القيامة» وهى نظرية تبناها علماء الذرة تعتمد على رصد سباق التسلح النووى العالمى الذى بدأ مع عام ١٩٤٧ وراءة تطور الصراعات الكبرى وعلى رأسها الصراع العربى «الإسرائيلى» وما يطرأ عليه من تباين فى ميزان القوى نتيجة للتراجع الدولى عن الالتزام بمعاهدات حظر التسليح ومنع الانتشار النووى، وهو ما سيتسبب بدوره وفقا لنظرية «ساعة يوم القيامة» فى اندلاع الحرب العالمية الأخيرة وفناء العالم، ويرى العلماء المساندون لهذه النظرية أن أحرج اللحظات التاريخية التى رصدتها «ساعة القيامة» تتمثل فى عام ٢٠٠٢ وما شهده من رفض أمريكى لسلسلة من معاهدات حظر التسليح وإعلانها الانسحاب من اتفاقية مناهضة الصواريخ «الباليستية» فيما سيسعى الإرهابيون فى المقبل لا متلاك سلاح نووى وبيولوجى مما ينذر بفوضى أمنية شاملة، و«ساعة يوم القيامة» على هذا النحو تتحرك أماما وخلفا وفقا لمعطيات الأحداث وهدوئها أو اشتعالها. «ساعة يوم القيامة» دفعت قطاعاً من المتدينين المتعصبين إلى تبنى نظرية موازية عرفت «بساعة أرمجيدون» تعتمد بشكل رئيسى على قراءة تاريخ اليهود ودولة «إسرائيل» وترتكز هذه النظرية على قراءات من العهد القديم وأهمها ما جاء بسفر «دانيال» عن نبوءة موافقة أعداء المسيح على توقيع اتفاقية السلام الكاذبة التى فسرها البعض بأنها كامب ديفيد فيما ذهب البعض إلى أنها اتفاقات أوسلو مما ينذر ببدء سنوات الملاحم والتمهيد للمعركة الأخيرة ـ

هرمجدون ـ ثم ظهور المسيح، وكذلك التعامل مع بعض الظواهر الطبيعية كمؤشرات مهمة مثل أعاصير «الأطلنطى» المدمرة التى أصابت «أمريكا» ٢٠٠٥ فضلا عن تغير الخريطة السياسية وماصاحبه من تنام لقوة «الصين» الاقتصادية واعتمادها بحلول عام ٢٠٠٤ على البترول مما يجعل لها مصالح استراتيجة واطماعاً فى منطقة الشرق الأوسط وهو ما يؤجج الصراع فى المنطقة، و«ساعة هرمجدون» تتحرك أماما فى التاريخ وفقا لما يحدث لليهود ودولتهم بعد تجمعهم من الشتات!

ووفقا لنبوءات «الساعتين» فإن النهاية على هذا النحو باتت وشيكة، وبرغم ارتباك الصراع النووى وانفلات سباق التسلح بعد دخول «الهند وباكستان» و« إيران» وقبلهم «إسرائيل» إلى الساحة فإن حسابات «ساعة يوم القيامة» تمنحنا بعض الوقت فيما يؤكد مؤيدو ساعة هرمجدون على أن الوقت التنازلى بدأ فعلا، ولهذا فلم يكن من المستغرب أن يكثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن قرب نهاية العالم وبدء ساعات المواجهة الحاسمة بين العرب و«إسرائيل» لاسيما مع بداية الحرب الإسرائيلية ومعتنقى الفكر «المسيحى الصهيونى» فى «أمريكا والعالم فرصة بدء «الولولة» ـ إن جاز التعبير. على مستقبل اليهود ودولة «إسرائيل»، وبالتالى استعطاف العالم كله لحشد المساعدة لإسرائيل باعتباره واجبا دينياً فى المقام الأول وحتى تحدد كل دولة موقفها من معسكر المتصارعين فى موقعة «أرمجيدون» التى حاولت بعض الأصوات المتطرفة الإيهام بأنها أخذت بالفعل أول منعطفاتها مع تحرك «حزب الله» كذراع «إيرانى» ازدادت قوته بتزايد قوة «طهران» النووية، والمثير أن الموقف «الأوروبى» الدامى لوقف فورى لقصف «لبنان» ترجمه المتطرفون على أنه الحزب المعادى للمسيح، مما يضع المعسكر «الأوروبى» كله فى خانة الأشرار الذين تفنيهم «أرمجيدون»، يريد تأخير الموقعة!! ولعل ذلك التصور المرتبط بمعركة نهاية العالم وجد طريقه إلى الشارع الغربى حتى سيندى شيهان الناشطة المناهضة لحرب العراق حذرت من مغباته قبل توتر الأحداث فى لبنان بنحو ٥ أشهر، حيث قالت: إن فكرة استخدام السلاح النووى باتت أكثر رعبا فى ظل وجود كل هؤلاء المتعصبين دينيا الذين يصلون من أجل بدء هرمجدون وأضافت: المؤمنون المزيفون فى البيت الأبيض يروجون لفكر ما بعد المسيحية الذى يزعم أن المسيح كان داعية حرب ومن ثم فإن أيا مما يفعله بوش هو أمر مقبول باعتباره رجلا

مسيحيا والفكرة نفسها وجدت صدى بين أوساط المثقفين الأمريكيين سواء المتشددين أو المعتدلين وبينهم «جارى» ديمار رئيس مؤسسة «رؤية» الإعلامية الأمريكية الذى تتبع ما أسماه بهوس العمل على تحقيق أرمجيدون على امتداد التاريخ مشيرا إلى لجوء المسيحيين الإنجيليين المتطرفين إلى اسقاط رؤيتهم على الأحداث فى الشرق الأوسط مجددا إلى حد المطالبة بدخول صراع عسكرى مع إيران كرد فعل على تماديها فى الملف النووى مما يهدد أمن إسرائيل وبالتالى التعجيل بأرمجيدون.

على رأس هؤلاء الإنجيليين المهووسين الواعظ جون هاجى الذى يترأس كنيسة يصل رعاياها إلى ٢٠ ألف مسيحى فضلا عن امتلاكه ومشاركته فى قنوات تليفزيونية وإذاعية دينية تبث فى الأمريكتين وأستراليا وأفريقيا، وهو صاحب كتاب «العد التنازلى للقدس» والذى يدعو فيه صراحة إلى مواجهة عسكرية بين أمريكا وإيرن وتقليم أظافر حزب الله ومساندة أمريكا لإسرائيل فى كل تحركاتها العسكرية فى المنطقة بما يضمن تأمين معسكر الخير فى معركة أرمجيدون قبيل نزول المسيح.

إن الطابع الدينى لموقعة أرمجيدون جعل بعض المفكرين العرب كذلك يحذرون من التخطيط لها، حتى أن الكاتب العراقى عمر فضيل حذر من العمل على الاحتشاد لهذه المعركة الأخيرة والذى يرى فضيل أنه بدأ منذ الحرب الأولى على العراق، مشيرا إلى أن سيناريو الصراع فى المنطقة دائما يستهدف سوريا وإيران وسائر دول المنطقة فى مواجهة إسرائيل إلى حد أن التيار المتعصب دينيا من شيعة إيران يسعون فى المقابل إلى خلق صورة من المهدى المنتظر أو الإمام الثانى عشر عن طريق الترويج للملالى الشيعية فى مواجهة مخطط أرمجيدون الأنجلو إسرئيلى! ولا تفوتنا الإشارة فى هذا السياق إلى محاولات غربية عديدة لتصوير بن لادن على أنه المهدى المنتظر حتى أن العديد من المواقع الإخبارية المخابراتية الإلكترونية على الإنترنت عمدت إلى تحليل أحد شرائط الفيديو لبن لادن فور إعلان الحرب الأمريكية إلى احتمال كون لـ «بن لادن» هو المهدى المنتظر مما يتطلب مواجهة عسكرية دينية مختلفة تماما عن تكنيك حرب الإرهاب نظرا لاختلاف طبيعة الشخصية التى يستهدفها الأمريكيون فى تلك الحالة! إن ذلك الدفع الإعلامى المستمر لفكرة أرمجيدون أو نهاية العالم لو لم يعد أمرا غير ملحوظ أو من السهل تجاهله لاسيما بعد أن حققت الكتب التى تتحدث عن النبوءات

الخاصة بهذا الشأن مبيعات خيالية فى الفترة الأخيرة ومنها كتاب يترجم إشارات الكتب المقدسة خاصة العهد القديم إلى أحداث ووقائع من التاريخ المعاصر إلى حد الزعم بأن صدام حسين وشارون وبوش كلهم شخصيات تاريخية ذكرت ضمنيا فى إطار التنبوء بنهاية العالم والصراع الأكبر فى الشرق الأوسط فيما أجرى أحد المواقع الإخبارية الدينية حوارا مع «مايكل إيفانز» كاتب واحد من أكثر هذه المؤلفات انتشارا والذى ارتكز فى مؤلفاته على أن ـ أمريكا ـ كدولة ـ ذكرت فى الكتاب المقدس باعتبارها الكيان الذى أجرى اتفاقات مع أبناء «إسماعيل» ـ أو العرب المسلمين من ناحية وأبناء «إسحاق» أو «يهود إسرائيل» من ناحية أخرى مما يضعها فى منتصف الصراع بين الأشقاء ـ بحسب ما يقوله «إيفانز» ـ ويجرها بالتبعية إلى تهديد أمنها ومستقبلها كما حدث فى ١١ سبتمبر كمؤشر بداية المواجهات التى ستمهد لنهاية العالم!

إن كلمة «أرمجيدون» نفسها يعتقد أنها مأخوذة من «هار مجيدو» العبرية والتى تعنى «جبل مجيدو» والمفترض ـ وفقا لنبوءات الكتاب المقدس ـ أنه سيشهد جمع الأطراف المتصارعة وهى نبوءة يراها الكثيرون غامضة، إذ إنه من غير الواضح ما إذا كان الجمع مقصوداً به تجمع المقاتلين فقط أم صراعهم كذلك فى نفس المنطقة؛ والتل نفسه شهد معارك ملحمية سابقة انتهت بالقضاء على آخر سلالة «داود» عليه السلام، وفى «مجيدو» القديمة المجاورة للجبل جرت مواقع عسكرية تاريخية كانت «مصر» القديمة وملوكها طرفا منتصرا فيها ومنها موقعة «تحتمس» الثالث مع «الكنعانيين» وحلفائهم من ملوك «مجيدو» و«قادش»، وأخيرا معركة «مجيدو» فى الحرب العالمية الأولى بين دول الحلفاء والجيش العثمانى! ومازال الموقع يحمل بصمات الجانب المنتصر وآثار الجانب المهزوم منذ عهود ما قبل الميلاد وحتى الآن!

أفيقوا يا مسلمون

لقد دعت البروتستانتيه الأوروبية فى منتصف القرن السادس عشر الميلادى اليهود إلى مغادرة أوروبا والعودة إلى فلسطين لإقامة مملكة الله. حيث اعتقد هؤلاء بضرورة تهويد فلسطين تمهيداً لعودة المسيح الذى سيعود ليقود المؤمنين من اليهود والمسيحيين ليحارب المسلمين الكفار (حسب زعمهم) ويقيم مملكة داوود فى القدس التى سيدوم ازدهارها ألف عام لذلك سميت هذه المدة بالألفية السعيدة.

لقد برز من بين تيارات البروتستانتية التيار الأصولى المسيحى الذى يعتبر الأشرس تطرفاً من جهة مناصرة اسرائيل!

ولعل أخطر ما طرحه التيار الأصولى المسيحى مقولة أن الكنيسة سوف تختطف وستبقى اسرائيل لتقود العالم. كما تم طرح نظرية الحرب الكونية «هرمجدون» من قبل هؤلاء. حيث يرون فى هذه الحرب الكونية أن الله مخططاً على الأرض من أجل اسرائيل. ومخططاً فى السماء من أجل خلاص المسيحيين. كما يرون أن على اليهود أن يدمروا المسجد الأقصى ليبنى بديلاً عنه هيكل سليمان.

مشى آرثور بلفور على خطى الأوائل من أتباع التيار الأولى المسيحى. فبالرغم من الدوافع السياسية والعسكرية من وراء التوقيع على وعد بلفور للحركة الصهيونية، فإننا نلمس التأثر الثقافى الدينى للرجل الذى أعجب بالمقالات والفلسفة اليهودية لدرجة أن الرجل كان يردد دائماً عبارة أن الدين النصرانى والحضارة النصرانية مدينة بالشىء الكثير لليهودية!.

وقد جاء فى مذكرة بلفور حول سوريا وفلسطين وما جاورهما قوله: «إذا كان للصهيونية أن تؤثر على المشكلة اليهودية فى العالم، فينبغى أن تكون فلسطين متاحة

لأكبر عدد من المهاجرين اليهود. ولذا فإن من المرغوب فيه أن تكون لها السيادة على القوة المائية التى تخصها بشكل طبيعى سواء عن طريق توسيع حدودها شمالاً أو عن طريق معاهدة مع سوريا الواقعة تحت الانتداب. وللسبب ذاته يجب أن تمتد فلسطين لتشمل الأراضى الواقعة شرقى نهر الأردن.

لقد تأثر رجالات القرار فى بريطانيا تأثراً كبيراً بالفلسفة اليهودية. فها هو لويد جورج رئيس الوزراء البريطانى يعترف بتشربه لتاريخ الجنس اليهودى.

عودة إلى «هرمجدون» الحرب الكونية التى خطط لها الله. حيث أعلن التيار الأصولى المسيحى عن قيامه بمجهودات كبيرة من أجل إعطاء التاريخ دفعة إلى الأمام حيث يصبح السلاح النووى آنذاك أداة لتحقيق مقاصد الله ولذلك يعتبر أتباع هذا التيار أن منطقة الشرق الأوسط ستكون مسرحاً لهذه الحرب التى ستشارك بها اسرائيل والولايات المتحدة من جهة وروسيا وإيران وأوروبا وافريقيا والصين والعرب من جهة أخرى. (مع تحفظى على هذا الترتيب)!.

يقول (هال لندسى) فى كتابه «الأرض. ذلك الكوكب الكبير المتأخر»، «يجب أن لا يكترث النصارى فى الغرب بنشوب حرب عالمية ثالثة مدمرة ما دامت مجمل ضحايا هذه الحرب ستكون من المسلمين واليهود وبقية الوثنين فى الشرق غير المؤمنين بألوهية المسيح. بل عليهم أن يستعجلوا نشوبها بالعمل على تسريع المواجهة بين الشرق والغرب حتى يعود المسيح للأرض مرة جديدة لينقذ البشرية النصرانية من الاندثار الكامل».

أما (جيرى فولويل) الداعم الكبير للرئيس الأمريكى السابق (رونالد ريغان) فى حملاته الانتخابية، فلم يكن يرى أن نظرة (ريغان) تجاه ما يؤمن به الأصوليون بعيداً عنهم. حث يقول (جيرى فولويل) حول معركة «هرمجدون»: وهكذا ترون أن هرمجدون حقيقية.

إنها الحقيقة المركبة. ولكن، نشكر الله لأنها ستكون نهاية العامة. لأنه بعد ذلك، سيكون المسرح معدا لتقديم الملك.

وفى خطاب لـ (جيرى فولويل) فى إسرائيل عام ١٩٧٨ قال: «إن الله يحب أمريكا

لأن أمريكا تحب اليهود».

أما ما قاله الرئيس الأمريكي السابق (رونالد ريجان) عن معركة «هرمجدون»: إن الجيل قد يرى تحقيق نبوءة الكتاب المقدس حول معركة هرمجدون. إنها نهاية العالم قد تكون في متناول أيدينا.. إن هذا الجيل بالتحديد هو الذي سيشهد هرمجدون».

وتشتد قوة التيار الأصولي المسيحي في الولايات المتحدة الأمريكية تناسباً طردياً مع الزمن ويزداد معها الدعم غير المتناهي لموقف إسرائيل السياسي والعسكري والمالي. وعملت هذه الجهة على التغلغل في دوائر القرار السياسي والاقتصادي في الولايات المتحدة من أجل الوصول إلى الأهداف الموضوعة.

فمروراً في اعتقاد ريغان حول ضرورة دعم برنامج ناسا الفضائي حول ما سمي آنذاك حرب النجوم التي حضر لها سينمائياً قبل ذلك بمدة طويلة كما حضر فيلم هرمجدون وعرض اليوم وللأسف على أقنية عربية (لست هنا بمعرض تصنيف عروبة هذه القناة أو تلك على أساس مقومات العروبة. بل على الأقل للقول بأن هذه القناة تنطق بالعربية. وهنا نقع في إشكالية القول بأن هناك قنوات أخرى ناطقة باللغة العربية مثل هيئة الإذاعة البريطانية أو القناة العربية في تليفزيون اسرائيل.)!

ومروراً بحرب الخليج الثانية التي حضرت فعلاً لغزو العراق فيما بعد. وعملية الحادي عشر من ايلول التي أضاءت عنوان الأصولية الإسلامية والإرهاب الإسلامي الذي يدعو بالضرورة إلى مواجهته بقيام جبهة مضادة تقودها الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل مدعومة من المجتمع الدولي الذي تسيطر على قراراته أمريكا. هذه الجبهة هي ذاتها التي غزت العراق واحتلته لأهداف متعددة.

هؤلاء المسيحيون الجدد هم النسخة المطورة للتيارات الأصولية المسيحية التي أخذت على عاتقها حماية الدولة العبرية بكل الوسائل المتاحة ومن بعد ذلك إعلان البيان النهائي والأهداف النهائية لهذا التيار.

يتحدث هؤلاء عن أصولية إسلامية متطرفة تتمثل في التيارات الجهادية الإسلامية هنا وهناك على امتداد ساحة المنطقة متغافلين عن مشاهدة الوجه الآخر للتطرف الديني الأصولي الذي يتمثل في التيار المسيحي المتجدد والذي تشكلت طلائعه قبل

نشوء الأصولية الإسلامية بكثير.

فإن أردنا إجراء تشبيه نسبى بين رجال التيارين الأصوليين الإسلامى والمسيحى فيمكننا القول بأن «هال لندسى» يشبه «اسامة بن لادن» وأن «جيرى فولويل» يشبه «أيمن الظواهرى». وأن «بول ولفويتز» يشبه «أبو مصعب الزرقاوى».

على ما يبدو أن المعركة القادمة ستكون معركة التطرف وسيكون قياديوها أشد عناصر البشرية تطرفاً وشراسة.

لم يكن نشوء حركات التحرر الجهادية فى فلسطين والعراق ولبنان وبقية الدول التى ستتشارك مستقبلاً هذا المصير، إلا رداً على الدعم الكبير الذى تتلقاه اسرائيل حول طريقة تعاملها مع الشعب الفلسطينى والذى يؤكد أن إيمان هؤلاء بمقولات الفلسفة اليهودية هو إيمان راسخ.

هنا يجب على العقل والحكمة أن تأخذ دوراً لدى قادة الدول وسياسييها حول الأسباب التى تغذى التطرف عند جميع الأطراف وخصوصاً فى هذه المنطقة التى لم تهدأ نيران الحرب والصراعات فيها منذ زمن بعيد.



فهرس المحتويات

